سلسلة الدراسات التوثيقية (51)

فيصل محمد موسى

على خطى الأجداد

حاتم الصديق محمد أحمد

الطبعة الأولى 2025م

سلسلة الدراسات التوثيقية (52)

فيصل محمد موسى

على خطى الأجداد

حاتم الصديق محمد أحمد

الطبعة الأولى
2025م

فيصل محمد موسى

على خطى الأجداد

حاتم الصديق محمد أحمد

الإيداع القانوني

...../2025م

دار آريثيريا للنشر والتوزيع
Arrythria for Publishing and Distribution

الناشر
دار آريثيريا للنشر والتوزيع – الخرطوم – السـودان
جوال: 121566207 - 00249122094856
البريد لإلكتروني: arithriaforpublishing@gmail.com

تاريخ النشر:
الطبعة الأولى - 2025م

جميع حقوق الطبع محفوظة للناشر والمؤلف

لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو أي جزء منه أو تخزينه كنسخة إلكترونية أو نقله بأي شكل من الأشكال دون إذن خطي مسبق من المؤلف والناشر

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى:

﴿يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ ۚ﴾

(سورة المجادلة: من الآية 11)

إهداء

- إلى أسرة البروفسور فيصل محمد موسى وأحبابه وطلابه وأصدقائه ومريديه وعارفي فضله داخل السودان وخارجه.
- إلى مؤرخي بلادي الذين رحلوا عن دنيانا الفانية بعد أن وضعوا بصماتهم ووثقوا لهذا البلد المعطاء
- إلى المختصين والباحثين والمهتمين بأمر التوثيق عبر التاريخ.
- إلى من يصنعون الاستنارة والوعي في صمت رغم التحديات والصعوبات.

أُهدي هذا الكتاب...

المؤلف

شكر وتقدير

أتقدم بخالص الشكر والتقدير والامتنان للباشمهندس رباح الصادق المهدي والدكتور يوسف حسن، مركز الإمام عبد الرحمن للدراسات السودانية والتوثيق والتراث بأم درمان، ، والدكتور عبد المحمود أبُو إبراهيم الأمين العام لهيئة شئون الأنصار، والدكتور صديق بابكر الأستاذ بكلية النصر التقنية، والدكتور محمد التجاني أستاذ القانون بجامعة الزعيم الأزهري الأستاذ نصر الدين فضل النور، لتكرمهم بمدي ببعض المقالات والمنشورات والصور الخاصة بفقيدنا البروفسور فيصل محمد موسى له الرحمة والمغفرة والعتق من النار، وأيضاً أتقدم بخالص الامتنان لكل من البروفسور عادل وداعة أستاذ التاريخ بجامعة سنار، والبروفسور عبد الحكيم حسن إبراهيم أستاذ التاريخ بجامعة دنقلا، والبروفسور محمد إمام محمد أبو أستاذ التاريخ الحديث بجامعة السودان المفتوحة، والدكتور أحمد سمي جدو أستاذ التاريخ الحديث بمركز بحوث ودراسات دول حوض البحر الأحمر – السودان، والدكتور صديق حسن مساعد، وللدكتور أبو القاسم قنه مركز دراسات الصحراء ليبيا ، والدكتور حسن حسين إدريس المدير الأسبق لهيئة الآثار، وللبروفسور أسامة عبد الله محمد الأمين أستاذ التاريخ الحديث بجامعة بخت الرضا لتكرمهم بتسليط الضوء على جوانب مهمة من شخصية البروفسور فيصل محمد موسى البحثية، والشكر يمتد لكل من أسهم بقلمه وكتب كلمات في حق أستاذنا الجليل له الرحمة والمغفرة والعتق من النار.

لهم جميعاً خالص الشكر وعظيم التقدير والامتنان.

المؤلف

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
تقديم (1)	7
تقديم (2)	12
تقديم (3)	17
مدخل	24
المقدمة	25
الفصل الأول: فيصل محمد موسى المولد والنسب والنشأة	29
الفصل الثاني: الصفات التي تميز بها البروفسور فيصل محمد موسى	35
الفصل الثالث: البروفسور فيصل محمد موسى (مؤرخاً)	38
الفصل الرابع: البروفسور فيصل محمد موسى والمؤتمرات والندوات العلمية	52
الفصل الخامس: قراءة من منشورات البروفسور فيصل محمد موسى	67
الفصل السادس: البروفسور فيصل محمد موسى بأقلامهم	79
الفصل السابع: البروفسور فيصل محمد موسى بأقلامهم	82
نعي وتعزية	117
المصادر والمراجع	132

تقديم

1

الراحل البروفيسور

فيصل محمد موسى

من جيل العمالقة

الأرض تحيا إذا ما عاش عالمها * متى يمت عالم منها يمت طرف**
عليك سلام الله ما غنى طائر * وما غرد القمري طول نهاريا**

قال تعالى:

(مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا) صدق الله العظيم،

إن في الحياة عبرًا لا تُنسى، ومآثر لا تبلى، وأمثلة حية ناطقة على مر الزمن ترسم الطريق للشاردين، وتنير السبيل للسالكين، فتقوي العزم، وتزكي الحزم، وتحدو الركب.

وإن كانت هذه العبر تتجلى تاريخيًا في حياة الأمم، فإنها تتجلى بارزة في الأفراد من الرجال، الذين تتجسم فيهم الفضيلة، تنطق حياتهم بالمكارم، حتى لكان أحدهم فضيلة تتكلم، أو شجاعة تتجسم، أو بلاغة ينبي عنها اللوح والقلم.

ومن هذه المآثر الخالدة، والمفاخر الباقية، حياة أستاذنا العملاق، المؤرخ البروفيسور فيصل محمد موسى رحمه الله وأكرم مثواه.

ولادته ونشأته:

ولد البروفيسور فيصل محمد موسى عام 1945م، في مدينة أم درمان، والده محمد موسى موطنه الأصلي قرية الجابراب، إحدى قرى غرب المحمية بولاية نهر النيل، وهم من فرع الجعليين العرامنة. وكان أبوه من كبار تجار أم درمان.

والدته فاطمة محمد سعد (1912ـــ 2012م)، ابنة عم أبيه الحاج محمد موسى، وكلاهما وثيقا القرابة بآل البرير، فجدته والدة أمه هي الحاجة آمنة حاج علي البرير التي توفيت عام 1951م، وكان حفيدها البروفيسور فيصل آنذاك في حوالي السادسة من عمره. وفي حين أن الجابراب هي مسقط رأس الحاج محمد موسى، فقد ولدت الحاجة فاطمة محمد سعد بأم درمان في حي العمدة الذي عاشت فيه حياتها العامرة بجلائل الأعمال، ووريت الثرى بمقابر البكري في صبيحة الثلاثاء الأول من يناير2013م.

دور الأسرة التربوي في تكوين شخصية البروفيسور فيصل محمد موسى:

نشأ البروفيسور فيصل في حي العمدة والتحق بخلوة الشيخ عثمان صالح وهو من الأعلام المعروفين في دعم الحركة الوطنية السودانية.

تعتبر الأسرة أهم المؤسسات التربوية والتعليمية في المجتمع، إذ أنها هي الخلية الأولى التي يتكون منها نسيج المجتمع، كما أنها الوسط الطبيعي الذي يتعهد الإنسان بالرعاية والعناية منذ سنوات عمره الأولى. وقد حث الإسلام على تكوينها والاهتمام بها لأثرها البارز في بناء شخصية الإنسان وتحديد معالمها منذ الصغر.

ومن أبرز وظائف الأسرة التربوية نذكرُ حسن تربية الأبناء والقيام بواجب التنشئة الاجتماعية الإيجابية والعمل على صيانة فطرتهم عن الانحراف والضلال تحقيقاً لقوله صلى الله عليه وسلم: (كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه، أو ينصرانه، أو يمجسانه). ربى الحاج محمد موسى أبناءه فأحسن تربيتهم فبرز منهم البروفيسور عبد الرحمن محمد موسى استشاري الباطنية، والأستاذ المتخصص في المالية والاقتصاد عبد الحميد محمد موسى

الـذي عمـل مديـراً ماليـاً في أكـبر المؤسسـات السـعودية، والبروفيسـور فيصـل الـذي أصبـح مؤرخـاً مرموقـاً، درس وحـاضر في الجامعـات السـودانية والليبيـة

تمسكه بأنصاريته وسياسة حزب الأمة:

نشـأ فيصـل محمـد مـوسى في أسرة أنصاريـة ذات ولاء للإمـام المهـدي ممـا جعلـه أنصاريـاً تقيـاً ورعـاً، رضـع العقيـدة مـن ثـدي أمـه وتربـى عـلى كتـف أبيـه ونشـأ في بيـت يُتـلى فيـه راتـب الإمـام المهـدي عليـه السـلام صباحًـا ومسـاءً مـع حـزب القـرآن الكريـم يوميـاً وبذلـك يكـون البيـت عامـراً بالذكـر والدعـاء أنـاء الليـل وأطـراف النهـار.

وكان البروفيسـور فيصـل قـد انضـم في وقـت باكـرٍ إلى كيانـي الأنصـار وحـزب الأمـة، وكان عضـواً فاعـلاً في كيانـي الأنصـار وحـزب الأمـة القومـي متمسـكاً بأنصاريتـه وسياسـة حزبـه في غـير غلـو، منافحـاً عـن مبادئـه دون تطـرف، يتقبـل أفـكار مـن يخالفونـه الـرأي بـرضى وسـماحة، يتجـافى طبعـه جـارح القـول ونابيـه. لـذا كان محبوبًـا لـدى القيـادة والقاعـدة، كمـا كان الفقيـد يتمتـع بعلاقـة طيبـة ودودة مـع السـيد الإمـام أحمـد المهـدي أمـد اللـه في عمـره وأنجالـه كذلـك.

لقـد كان الفقيـد قامـة وطنيـة شـامخة، وعلمًـا مـن أعـلام الفكـر والتاريـخ، وموسـوعة حيـة لتاريـخ السـودان السـياسي والدينـي والاجتماعـي، سـخَّر حياتـه للبحـث والتوثيـق، وظـلَّ وفيًـا لقضايـا الوطـن، متمسـكًا بالمبـادئ منافحـاً عـن الحـق، ومتفانيًـا في خدمـة الوطـن وكيـان الأنصـار.

وقـد قـام حـزب الأمـة القومـي بترشـيح الفقيـد فيصـل في الانتخابـات البرلمانيـة عـام 2010م عـن إحـدى دوائـر الثـورة بـأم درمـان وذلـك قبـل أن يقـوم الحـزب بالانسـحاب مـن الانتخابـات.

الحالة الاجتماعية:

تـزوج البروفيسـور فيصـل مـن إحـدى قريباتـه، وأنجبـت لـه ولـدًا واحـدًا هـو الدكتـور محمـد الـذي يعمـل طبيبـاً، ولـه حفيـدان تـؤام همـا فـداء وفيصـل محمـد فيصـل.

صفاته:

تميز البروفيسور فيصل بصفات كثيرة أبرزها ثلاث: الانتماء الصادق للأنصارية، التواضع حيث كان يجالس الصغير والكبير والغني والفقير، لذا كان يألف ويؤلف من المواطنين أكنافًا، وفوق ذلك كان وطنيًا غيورًا على دينه ووطنه يتفاعل مع القضية الوطنية، وله حضور في كل الأحداث التي شارك فيها كيان الأنصار.

الحياة العملية:

عمل الفقيد بالعديد من الجامعات السودانية أستاذًا للتاريخ وقدم عصارة علمه لطلابه، وعرف بسعة علمه، وعمق تحليله، وصدقه، وتواضعه الجم، وحبه الخالص لوطنه وأهله.

مؤلفاته:

أصدر البروفيسور عددًا من البحوث والكتب وأشرف على رسائل علمية كثيرة في درجة الماجستير والدكتوراة، ومن مؤلفاته: بيت المال في المهدية، والمهدية في جنوب السودان، وموجز تاريخ أفريقيا الحديث والمعاصر.

أما بعد:

كانت صلتي بالفقيد البروفيسور فيصل محمد موسى رحمه الله كصلة الكثيرين من أمثالي من المتانة والوثوق والاتصال ما جعلنا نحس نحوه بحب الابن وود الصديق واحترام الحوار.

من منا لم يستظل بظل وُد الفقيد وتجربته وحكمته؟ ومن منا لم يستهد بعلم الفقيد وإخلاصه وصادق حكمته.

لقد صحبت أستاذنا الفقيد البروفيسور فيصل محمد موسى في فعاليات مؤتمرات مركز الدراسات المهدوية العلمي الدولي بجامعة الإمام المهدي (الأول في نوفمبر عام 2016م، والثاني في يناير عام 2017م بكلية الإمام الهادي ـــ أم درمان، والثالث في نوفمبر عام 2018م)، فكان على امتداد الزمن الذي عاصرته فيه في تلك المؤتمرات شخصًا عالمًا علمًا فذًا ومؤرخًا ، جمع في شخصيته من

صفـات العظمـة مـا لـم يجتمـع إلا للقلـة النـادرة مـن عظمـاء الرجـال لـذا بهرنـي بثاقـب فكـره وشـدني إليـه بكـرم خلقـه ، كمـا فعـل بكثيريـن غـيري ممـن هُيـأت لهـم الفـرص فتعرفـوا عليـه.

وفاته:

رحـل مـن دنيانـا الفانيـة الحبيـب البروفيسـور فيصـل محمـد مـوسى، أسـتاذ التاريـخ بالجامعـات السـودانية، كان الفقيـد مـن أعـلام التاريـخ في بلادنـا، وكان حجـة في تاريـخ المهديـة، حيـث كتـب عـن النظـام المـالي في دولـة المهديـة، وحقـق العديـد مـن منشـورات الإمـام المهـدي وخليفتـه. فـكان منصفًـا وصادقًـا ومخلصًـا وأمينًـا. وشـارك في نـدوات ومحـاضرات داخـل وخـارج السـودان، فـكان حجـة ومرجعًـا لـكل المهتمـين بعلـم التاريـخ. وظـل قابضًـا عـلى جمـر القضيـة حارسًـا لمشـارع الحـق لـم يتزحـزح فعـاش شـجاعًا حتـى اتـاه اليقـين في السـاعات الأولى مـن صبـاح الأربعـاء 23يوليـو 2025م بمنزلـه بالثـورة بـأم درمـان إثـر علـة لـم تمهلـه طويـلاً، فلـئن مـضى عنـا فهـو باقـي معنـا بعلمـه، ولـئن غـاب عنـا بصورتـه فهـو حـاضر معنـا بإنجازاتـه، ولـئن رحـل عـن عالمنـا عالـم الشـهود فهـو مقيـم إن شـاء اللـه في عالـم الخلـود.

نتـضرع إلى اللـه تعـالى أن يطيـب ثـراه وأن يسـكنه أعـلى جناتـه وأن يبـارك في أسرتـه وزملائـه وطلابـه وأحبابـه، وأن يهبنـا جميعـاً أحسـن الصـبر وكل العـزاء إنـه سـميع مجيـب الدعاء.

أ.د. أسامة عبد الله محمد الأمين
قسم التاريخ – جامعة بخت الرضا

تقديم

2

يسعدني ويشرفني أن أقدّم لهذا الكتاب الموسوم بـ (بروفيسور فيصل محمد موسى على خطى الأجداد)، لمؤلفه الشاب الهمام الطموح البروفيسور حاتم الصديق محمد أحمد. إن تأليف هذا السفر، الذي جاء يحمل اسم أحد الأعلام المشاهير والعلماء الأوفياء لأوطانهم ومؤسساتهم، بل ومن المؤرخين الأفذاذ الذين أسهموا بقوة في إثراء الساحة الفكرية والسياسية والاجتماعية والثقافية في السودان، لهو عمل جليل.

ذلكم هو البروفيسور فيصل محمد موسى الذي أعطى وما بخل، وسدّد وقارب، وبحث ونقّب، وأصلح وأفاد، وكتب فأجاد. لقد تميّز الفقيد بالعطاء الثرّ، بمعنى ما تحمل هذه المفردة من معانٍ ودلالات؛ فقد كان عطاؤه وافرًا، لا يخرج عن كونه علمًا نافعًا، ورأياً سديدًا، وفكرًا ثاقبًا، مما يشير إلى أنه كان في عون الآخرين، سواء كانوا طلابًا أو باحثين أو مؤسسات تعليمية أو مراكز بحثية متخصصة أو هيئات استشارية، مثل هيئة شؤون الأنصار وكلية الإمام الهادي. وما ذلك إلا لما يتمتع به هذا العالم الجليل من حضور فكري رفيع، وفن بديع في إدارة المنتديات العلمية والحوارات الفكرية وورش العمل، بل والمشاركة الفاعلة في المؤتمرات المحلية والإقليمية والدولية، التي تتناول مختلف القضايا، سواء كانت فكرية أو سياسية أو اقتصادية أو تاريخية أو ثقافية.

لقد جاء الكتاب في سبعة فصول:

الفصل الأول تناول مولد الفقيد في العام 1944م بمدينة أم درمان، ونسبه ونشأته، مستعرضًا انتماءه إلى أسرة الجابراب بشمال شندي، وصلة هذه الأسرة بطائفة الأنصار. كما تطرّق المؤلف إلى نشاط والده التجاري، والأماكن التي تنقّل فيها، والوظائف والمناصب التي تقلدها، والجامعات التي عمل بها في الداخل والخارج، والمؤتمرات العلمية التي شارك فيها في الفترة من 2000-

2014م كما تناول مؤلفاته وكتبه المنشورة، ومنها: النظام المالي في الدولة المهدية، والمواصلات في الدولة المهدية، وموجز تاريخ أفريقيا الحديث والمعاصر. هذا فضلاً عن تحقيقه للعديد من منشورات الإمام المهدي والخليفة عبد الله.

الفصل الثاني اهتم بإبراز الصفات المميزة لفيصل محمد موسى، ألا وهي التواضع الجم والأخلاق الرفيعة في تعامله مع طلابه وزملائه. ومن أميز صفاته أنه كان يؤمن بالحوار ويقبل الآخر، باعتباره من أنجع السبل لخلق مجتمع سليم ومعافى ومتسامح. كما كان متبحّرًا في مادته العلمية، ومحبًا لها، ويمتلك أسلوبًا جعله خطيبًا مفوهًا، قادرًا على إيصال الفكرة إلى المشاهد في الندوات أو المستمع في قاعة الاجتماعات. وكان ذو اهتمام بالغ بمشاكل طلابه، مما جعله يجمع بين العلم والعمل.

الفصل الثالث جاء بعنوان بروفيسور فيصل مؤرخًا، وفيه تناول المؤلف مكانة الفقيد كأحد المؤرخين الأفذاذ، المتميزين بالبحوث التاريخية الرصينة المدعومة بالأدلة والشواهد. وقد نجح الفقيد في غرس مبدأ الأمانة العلمية لدى طلابه، الذين كانوا يتناولون القضايا الفكرية والتاريخية بحياد الباحث الحصيف، وصدق المؤرخ المدقق، البعيد عن طلب الشهرة. وقد أشار المؤلف إلى اهتمام الفقيد بتاريخ المهدية، وإلمامه بأدق تفاصيله، مستندًا إلى الوثائق والمخطوطات بدار الوثائق القومية بالخرطوم، وخاصة دفاتر الصادر والوارد التي توضح علاقة الدولة بعمال العِمالات (ولاة الولايات حاليًا) في أبعادها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والأمنية.

كما أورد شهادة الدكتور الليبي أبو القاسم قنّة، أحد طلابه، الذي وصفه بأنه كان جسرًا للعلم بين ليبيا والسودان، وبأن جهوده أسهمت في ربط طلاب الدراسات العليا الليبيين بالجامعات السودانية، ما أفرز أبحاثًا علمية ساعدت في حل بعض القضايا الليبية.

أما الفصل الرابع، فقد تناول دور البروفيسور فيصل محمد موسى في إنجاح المؤتمرات والندوات العلمية، وخاصة دوره في تنظيم مؤتمر الدراسات المهدوية الأول، الذي انعقد بمدينة كوستي في 30 مارس 2016م، بتنظيم من مركز

الدراسات المهدوية بجامعة الإمام المهدي، بالتعاون مع مركز الإمام عبد الرحمن المهدي للتراث والتوثيق والدراسات السودانية بكلية الإمام الهادي.

كما شارك الفقيد في فعاليات المنتدى العلمي الذي أقيم بكلية الإمام الهادي، برعاية مركز الإمام عبد الرحمن المهدي للتراث والتوثيق والدراسات السودانية، احتفالًا بذكرى تحرير الخرطوم. وقد قدّم في تلك المناسبة قصيدة عصماء نقتبس منها:

شهدتُ فيها وراء الغيب معركةً

حمراءَ تلفح في حافاتها الخُضُبُ

وقد أحاط بهذا القصر كلُّ فتىً

جلدٍ تطاير من أجفانه الغضبُ

وخرَّ غردون في مدرجه صريعًا

بدماء جوفه يختضبُ

وأقبل الصبح والأعلام خافقةً

والناس قد هزَّ من أعطافهم طربُ

لما رأوا علم السودان مؤتلقًا

منارةَ الحق في العلياء يرتقبُ

وقد أراد الفقيد بهذه القصيدة أن يؤكد للحاضرين أن العلم الذي يشاهدونه هو نفسه علم المهدية الذي أُنزل مكان علم الخديوية المصرية، إيذانًا بقيام أول دولة إسلامية في السودان.

أما الفصل الخامس، فقد سلط الضوء على المقالات العلمية التي نشرها الدكتور فيصل – رحمه الله – عن الإمام الصديق عبد الرحمن المهدي وعن الاستقلال (بتاريخ 2012/1/11م)، والتي أبرز فيها الحس الوطني الطاغي

والغيرة التي كان يتمتع بها الإمام الصديق في صراعه السياسي مع السلطة الاستعمارية. ومن أبرز المواقف الشجاعة التي أوردها، مثول الإمام الصديق أمام القاضي البريطاني عام 1923م، ونعته للشرطي البريطاني بالكذب أمام المحكمة، في موقف يجسد الشجاعة وروح التحرر من ربقة الاستعمار.

كما أشار المؤلف إلى دور الإمام الصديق في قيادة حزب الأمة منذ تأسيسه عام 1945م، ومشاركته في المفاوضات بين مصر وبريطانيا بشأن استقلال السودان، وتوقيعه على اتفاقية الحكم الذاتي عام 1953م، ورفعه مذكرة شجاعة في 4 مايو 1954م إلى وزيري خارجية مصر وبريطانيا بشأن خرق الاتفاقية.

وتوقف المؤلف عند أهمية الدائرة الاقتصادية التي دعمت جهود الإمام عبد الرحمن المهدي في تحقيق الاستقلال، والمعروفة بـ دائرة المهدي، باعتبارها أكبر دائرة اقتصادية في تاريخ السودان الحديث، والتي موّلت أنشطة حزب الأمة ودعمت الحركة الوطنية.

كما أورد المؤلف موقف الإمام الصديق من انقلاب 1958م، ورفضه التام لحكم العسكر، وقوله المشهور في أواخر حياته: «ليس لبيت المهدي مطلب خاص، مطلبنا مطلب الأمة: حكم الشورى والديمقراطية»، وكان أول الموقعين على مذكرة الاعتراض على حكم الفريق إبراهيم عبود.

وفي الفصل السادس، قدّم المؤلف قراءة تحليلية وناقدة لكتاب الفقيد «موجز تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر»، مبينًا أهميته كدراسة تاريخية سلطت الضوء على تاريخ القارة الإفريقية من العصور الوسطى حتى ما بعد الاستقلال. وتناول الكتاب التحديات التي واجهت الدول الإفريقية الحديثة الاستقلال، مثل بناء الدولة الوطنية وسط التنوع الإثني والثقافي والديني، والأزمات الاقتصادية، والانقلابات العسكرية، ومحاولات التكامل الإقليمي سياسيًا واقتصاديًا.

أما الفصل السابع والأخير، فجاء بعنوان «البروفيسور فيصل محمد موسى بأقلامهم»، حيث سلط زملاؤه الضوء على شخصيته، ومساهماته السياسية والفكرية والبحثية، وإنتاجه العلمي الغزير، وأخلاقه الرفيعة، ونقاء سريرته، وعمق فكره، وبعد نظره. وأكدوا أنه كان من رواد المؤتمرات العلمية والمشاركين

فيهـا بوعـي ودرايـة، وأنـه كان واسـع الاطـلاع، قـوي الحجـة، حـاضر البديهـة، مرتـب الأفـكار، لا تغيـب عنـه الفكـرة ولا تعـوزه الإجابـة الشـافية.

وكان الفقيـد محبًـا للنقـاش في القضايـا الفكريـة والوطنيـة، خاصـة في موضـوع إعـادة قـراءة تاريـخ السـودان الحديـث والمعـاصر بأقـلام سـودانية وطنيـة صادقـة، بعيـدًا عـن الانحيازيـات، لإبـراز الحقائـق المغيبـة عـن عمـد. وقـد لمـس المؤلـف فيـه صفـات قلمـا تجتمـع في شـخص واحـد: هـدوء الطبـع، سـعة الصـدر، طـول البـال، قـوة البيـان، والحجـة الراسـخة.

واختتـم المؤلـف بالتأكيـد عـلى أن السـودان فقـد برحيـل البروفيسـور فيصـل محمـد مـوسى أحـد علمائـه الأوفيـاء، وفقـد مركـز دراسـات دول حـوض البحـر الأحمـر أهـم باحثيـه ومستشـاريه، وفقـدت جامعـة النيلـين أحـد أعمدتهـا في الإشراف الأكاديمـي عـلى طـلاب الدراسـات العليـا في الماجسـتير والدكتـوراه.

رحـم اللـه البروفيسـور فيصـل محمـد مـوسى، وأسـكنه فسـيح جناتـه، وأسـبغ عليـه شـآبيب الرحمـة والغفـران.

د.أحمد سمي جدو محمد النور
أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر المشارك
باحث بمركز بحوث ودراسات دول حوض
البحر الأحمر - السودان

تقديم

3

بين المحبة والمصاحبة في السفر

"يأتلق حرف الكتابة عرفانًا وتقديرًا "

في عالم تتداخل فيه معالم العلم والفكر، تأتلق حروف هذا الكتاب عرفانًا وتقديرًا، شاهدةً على مسيرة حياة واحدة من أبرز الشخصيات الأكاديمية التي تركت بصمات واضحة في ميادين المعرفة والبحث، كتاب شرفني البروفسور حاتم الصديق محمد أحمد بالتقديم له، فوجدته كتاب ليس مجرد سرد لتفاصيل حياة شخص، بل رحلة عبر الزمن تكشف عن محطات من الاجتهاد والإبداع والتحدي، حيث استهدفت هذه الشخصية الارتقاء بفكرها وفكر الآخرين في آنٍ واحد.

من خلال صفحات هذا الكتاب، سيجد القارئ نفسه متنقلاً في عمق تجربة شخصية علمية مرموقة، تُعد من الأسماء اللامعة في مجالها، والتي أثرت بشكل عميق في مجالات تخصصها، ومع كل فصل من فصول هذا الكتاب، يبين لنا البروفسور حاتم الصديق كيف كانت لحظات الراحل البروفسور فيصل محمد موسى من البحث الأكاديمي المتواصل، والنضال الفكري، والقرارات الصعبة التي شكلت حياة هذه الشخصية وأثرت في المجتمع الأكاديمي.

ففي عالم يعج بالأسماء التي خلَّفت بصماتٍ عميقة في مجالات المعرفة، يبقى البروفيسور فيصل محمد موسى (رحمه الله) واحدًا من أبرز تلك الأسماء الحاضرة في ذلك المشهد، والتي حفرت آثارها في ميدان الدراسات التاريخية. هذا الكتاب، الذي خطته يد البروفيسور حاتم الصديق، يُعد توثيقًا لرجلٍ عاش حياةً حافلة بالعلم، وكان له دورٌ حاسم في تحفيز العقول، والإسهام في نشر الوعي المعرفي داخل المجتمع الأكاديمي وخارجه، فلم يكن البروفيسور فيصل

مجـرد أسـتاذ جامعِـي، بـل كان علامـةً فارقـةً في تاريـخ الفكـر الأكاديمـي، مؤرخًـا نـادرًا حمـل عـلى عاتقـه مسـؤولية نقـل الشـعوب مـن المـاضي إلى الحـاضر، ومـن الحـاضر إلى المسـتقبل.

وكمدخـل لتقديـم الكتـاب يجـب علينـا الوقـوف قليـلاً مـع مؤلفـه وكاتبه البروفسـور حاتـم الصديـق، الـذي يُعد واحـدًا من أبـرز المؤرخـين والباحثـين الشـباب المتخصصين في تاريـخ السـودان، وفي هـذا يتشـارك مـع اسـتاذه وهـو شـخصية أكاديميـة ذات بصمـة واضحـة في ميـدان الدراسـات التاريخيـة. يمتلـك البروفيسـور حاتـم الصديـق عنـاصر النجـاح التـي أهلتـه ليكـون مرجعًـا هامًـا في هـذا المجـال، حيـث جمـع بـين التخصـص العميـق، والمنهـج العلمـي المتـين، والرؤيـة النقديـة الدقيقـة.

فمـن جهـة التخصـص، فـإن البروفيسـور حاتـم الصديـق قـد اختـص في دراسـة تاريـخ السـودان، ممـا جعلـه واحـدًا مـن القامـات العلميـة التـي أسـهمت في توثيـق وتحليـل التطـورات الاجتماعيـة والسياسـية في هـذا البلـد. وقـد اهتـم بالعديـد مـن المحـاور التـي تلامـس قضايـا هامـة في تاريـخ السـودان الحديـث، بـدءًا مـن التحـولات السياسـية، مـرورًا بالعلاقـات الإقليميـة والدوليـة، وصـولًا إلى دراسـات تاريخيـة تتعلـق بالأنمـاط الثقافيـة والاجتماعيـة التـي شـكّلت هويـة المجتمـع السـوداني. أمـا مـن ناحيـة المنهجيـة العلميـة، فقـد اتسـم أسـلوب البروفيسـور حاتم بالصديـق بالقـوة والتماسـك، حيـث اعتمـد منهجًـا مركبًـا يتنقـل فيـه بسلاسـة بـين الوصـف والتحليـل والتاريـخ، مراعيـاً دراسـة الحالـة التاريخيـة في إطارهـا الشـامل. وهـو مـا جعلـه قـادرًا عـلى تقديـم دراسـة متكاملـة ومتعـددة الأبعـاد دون أن يخـلَّ بوحـدة موضوعـه. وقـد تميـزت دراسـاته بقدرتهـا عـلى تجسـيد الحقائـق التاريخيـة وتفسـيرها مـن زوايـا متعـددة، مسـتفيدًا في ذلـك مـن أدوات البحـث الحديثـة التـي تجمـع بـين الرؤيـة النقديـة والنظـرة الشـمولية للأحـداث. وقـد اسـتطاع البروفيسـور حاتـم أن يتنقـل بمهـارة بـين فـروع البحـث المختلفـة ليقـدم للقـارئ تحليـلًا عميقًـا، يوضـح العلاقـة بـين العنـاصر المختلفـة التـي تداخلـت في تشـكيل الأحـداث التاريخية في السـودان، فكانـت نتائجـه البحثيـة دائمًـا مليئـة بالجـدة والابتـكار. لـم يكـن مؤلفـه هـذا مجـرد سرد تاريخـي، بـل دراسـة شـاملة وعميقـة تتحقـق فيهـا الأبعـاد النظريـة والتطبيقيـة بشـكل متميـز.

وفي هـذا الكتـاب التوثيقـي الـذي يُعـد اضافـة نوعيـة يقدمهـا لنـا البروفيسـور حاتـم الصديـق، في نمـوذج آخـر مـن إبداعـه الفكـري، الـذي يعكـس مـن خلالـه قدرتـه عـلى الـسرد والربـط والتحليـل، وعـلى توفـير مسـاحة فكريـة للقـارئ لتتبع شـخصية البروفسـور محمـد مـوسى مـن خـلال معالـم ومحطـات علميـة مهمـة.

كمـا يُقـال في المثـل العربـي: "المصاحبـة في السـفر تمنحـك الفرصـة لتعـرف صاحبك عـلى حقيقتـه، بعيـدًا عن الظـرف والمـكان."

تتجسـد هـذه المقولـة بشـكل حـي في العلاقـة التـي جمعـت بـين البروفيسـور حاتـم الصديـق والبروفيسـور الراحـل فيصـل محمـد مـوسى. فبالرغـم مـن فـارق العمـر بينهمـا، حيـث كان البروفيسـور حاتـم تلميـذًا في أكاديميـة أسـتاذه فيصـل، إلا أن تلـك العلاقـة لـم تقتـصر عـلى الإرشـاد العلمـي فحسـب، بـل امتـدت إلى مجـال إنسـاني عميـق. كانـت الرحلـة الفكريـة التـي خاضهـا البروفيسـور حاتـم في مرافقته للبروفيسـور فيصـل مليئـة بالـدروس، سـواء في البحـث الأكاديمـي أو في المواقـف الإنسـانية التـي كانـت تكشـف عـن معـدن البروفيسـور فيصـل في أوقـات مختلفـة.

في كثـير مـن الأحيـان، يُقـال إن السـفر مـع شـخص مـا هـو الا اختبـار حقيقـي لفهـم معدنـه وأخلاقـه. فالمصاحبـة في السـفر تكشـف لـك عـن الجوانـب الخفيـة للشـخص، وتتيـح لـك الفرصـة لأن تـراه في مواقـف عديـدة، تـتراوح بـين السـهولة والصعوبـة. وفي تلـك اللحظـات تنكشـف صفاتـه التـي قـد لا تظهـر في الظـروف العاديـة. وهـذا مـا حـدث بـين البروفيسـور حاتـم الصديـق والبروفيسـور فيصـل محمـد مـوسى (رحمـه اللـه)، إذ كانـت المصاحبـة في السـفر بمثابـة اختبـار حقيقـي لـروح التعـاون والتفاهـم بينهمـا، وفرصـة للبروفيسـور حاتـم ليكتشـف عـن قـرب معـدن شـخصية الراحـل.

لـم يكـن البروفيسـور حاتـم الصديـق مجـرد شـاهد عـلى مسـيرة البروفيسـور فيصل محمـد مـوسى الأكاديميـة، بـل كان رفيقًـا لـه في السـفر الفكـري والعلمـي، متتبعًـا أثـره في محافـل العلـم، ومسـتوعبًا فلسـفته في البحـث والتعليـم. ولأن المصاحبـة في السـفر تكشـف عـن جوهـر الشـخص، فقـد كان للبروفيسـور حاتـم فرصـة فريـدة ليكتشـف عـن كثـب شـخصية البروفيسـور فيصـل، ويعايـن كيـف كانـت مبادئـه

وأخلاقــه تظهــر في تعاملاتــه اليوميــة، وفي تقديــره للأفــكار والأشــخاص. كان البروفيســور فيصــل أكثــر مــن مجــرد عالــم، كان إنســانًا يضــع الإنســانية في قلــب عملــه، وكان التفانــي في خدمــة المعرفــة والعطــاء الأكاديمــي جــزءًا لا يتجــزأ مــن شــخصيته.

مــن خــلال هــذه المصاحبــة الطويلــة، تمكَّــن البروفيســور حاتم مــن مشــاهدة تفاصيل دقيقــة حــول شــخصية البروفيســور فيصــل: كيــف كان يواجــه التحديــات بعقلانيــة، وكيــف كان يتعامــل مــع الأزمــات بصــبر، وكيــف كانــت أخلاقــه الرفيعــة تظــل الســمة الغالبــة في كل موقــف مــرَّ بــه. ألهمتــه هــذه المصاحبــة ليكتــب هــذا الكتــاب، فالبروفيســور حاتــم لــم يكتــب فقــط مــن منطلــق التأريــخ لمســيرة البروفيســور فيصــل العلميــة، بــل كتــب أيضًــا مــن منطلــق المحبــة والتقديــر لشــخصه ولقيمــه.

لــم تكــن الكتابــة في هــذا الكتــاب مجــرد عمليــة علميــة أو سرديــة أكاديمية، بــل كانت عمليــة انتقائيــة تُراعــي الدقــة في نقــل المواقــف الإنســانية، وتُســلِّط الضــوء عــلى القيم التــي كان يحملهــا الراحــل. فالبروفيســور حاتــم لــم يكتــب عــن البروفيســور فيصــل فحســب، بــل عــن تلــك اللحظــات التــي عاشــها معــه، وحينمــا كانــت المصاحبــة في الســفر تمنحــه الفرصــة ليــدرك كيــف أن شــخصية البروفيســور فيصــل لــم تكــن فقــط أكاديميــة، بــل كانــت أيضًــا مليئــة بالعطــاء والإنســانية والصــدق.

الكتابــة، في جوهرهــا، ليســت مجــرد وســيلة لتوثيــق الأحــداث أو سرد الحقائــق، بــل هــي جــسر يُمكِّــن الكاتــب مــن نقــل مشــاعر وتجــارب يعيشــها. وفي هــذا الكتــاب، يتجــلى هــذا الجــسر بــين الكاتــب والقــارئ مــن خــلال محبــة البروفيســور حاتــم الصديــق للبروفيســور الراحــل فيصــل محمــد مــوسى، ومصاحبتــه لــه في ســفر طويــل مــن العلــم والتاريــخ.

لــم يكتــب البروفيســور حاتــم الصديــق هــذا الكتــاب فقــط مــن منطلــق تأريخــي أو أكاديمــي، بــل كان يكتــب مــن قلــبٍ محــبٍّ، يحمــل بــين طياتــه مشــاعر الإعجــاب والتقديــر لشــخصية علميــة كانــت قــدوة لــه. لــم يكــن فقــط يــدوّن مســيرة البروفيســور فيصــل محمــد مــوسى، بــل كان يرافقــه في هــذه الرحلــة، متتبعًــا خطواتــه، مُــدركًا اللحظــات التــي مــرَّ بهــا، والأفــكار التــي

تأثر بها، حتى غدت هذه الكتابة بمثابة رحلة مشتركة بين الباحثين، لا تقل في عمقها عن تلك الرحلات الأكاديمية والإنسانية التي خاضها البروفيسور فيصل طوال حياته.

المحبة هنا لا تعني فقط الحب للأفكار والإنجازات، بل الحب للشخص نفسه؛ للمواقف النبيلة التي اتخذها، وللتفاني الذي كان يظهره في خدمة العلم والمجتمع. المحبة التي تنبع من التقدير العميق لشخص قدم الكثير ليس فقط في مجال التاريخ، بل في تطوير الفكر وإلهام الأجيال الجديدة.

أما المصاحبة، فهي عنصر آخر في هذه الكتابة التي تميزت بالعمق والصدق. لم يقتصر الأمر على كتابة سردية تاريخية بحتة، بل كانت الكتابة بمثابة مرافقة لصاحبها في رحلة فكرية طويلة. كان البروفيسور حاتم الصديق مصاحبًا للبروفيسور فيصل في هذا السفر الفكري الذي امتد عبر سنوات من العطاء، مرّا فيها معًا بمراحل من التحدي والتطور، وجاءت الكتابة بمثابة شهادة على تلك اللحظات.

من خلال هذا الكتاب، يجسد البروفيسور حاتم الصديق محبة فكرية وعاطفية عميقة لشخصية رفيقة دربه الأكاديمي، ولحظات من المصاحبة التي عاشها معه، حيث لا يتوقف الكتاب عند حدود السير الذاتية أو توثيق الإنجازات، بل يتعداها ليكون سجلًا حافلًا بالذكريات المشتركة، والتأملات الفكرية، والأثر الذي تركه البروفيسور فيصل في حياته وأعماله.

الفصل الأول: فيصل محمد موسى - المولد والنسب والنشأة:

في هذا الفصل، يقدم لنا البروفيسور حاتم الصديق خلفية شاملة عن نشأة البروفيسور فيصل محمد موسى في أم درمان بالسودان. يستعرض الكتاب كيف أن العوامل الثقافية والاجتماعية التي نشأ فيها أسهمت في تشكيل مبادئه الأكاديمية، لتكون هذه الجذور نقطة انطلاقه في مسيرته العلمية التي لاحقًا أثرت في تاريخ الفكر السوداني والعربي.

الفصل الثاني: الصفات التي تميز بها البروفيسور فيصل محمد موسى:

في هـذا الفصل، يسـلط البروفيسـور حاتم الصديـق الضوء عـلى أبرز الصفات الإنسـانية والعلميـة التي تمتـع بها البروفيسـور فيصل، مثل التواضـع والرؤية الثاقبـة والتفاني في العمـل الأكاديمـي. هذه الصفـات جعلت منـه نموذجًا يحتـذى به لدى تلاميـذه وزملائه، وأثـرت في أسـلوبه في التدريس الـذي كان مليئًـا بالحكمة والصبر.

الفصل الثالث: البروفيسور فيصل محمد موسى (مؤرخًا):

هنـا، يركز البروفيسـور حاتـم الصديق على البروفيسـور فيصـل كأحد أبـرز المؤرخين في السـودان. يعـرض الكتـاب كيـف تنـاول التاريخ مـن منظور نقـدي يدمج بـين الوصف والتحليـل، ويطـرح وجهـات نظـره حـول تطـورات تاريخية وثقافيـة مهمة في السـياق السـوداني والعربـي. كان سـعيه في تقديم أسـلوب تاريخـي متكامل يعكـس عمق فكره واهتمامـه بالتفاصيل.

الفصل الرابع: البروفيسور فيصل محمد موسى والمؤتمرات والندوات العلمية:

في هـذا الفصـل، يـبرز البروفيسـور حاتم الصديـق الدور الفاعـل الذي لعبه البروفيسـور فيصـل في المحافـل العلمية. شـارك في العديد من المؤتمـرات والنـدوات الأكاديمية، وعُرف بمداخلاتـه التـي كانـت دائمًـا تثـري النقـاش العلمي وتُعـزز من سـبل الفهـم العميق للقضايـا الجيوسياسـية والثقافية المتعلقـة بالعالم العربـي وأفريقيا.

الفصل الخامس: قراءة من منشورات البروفيسور فيصل محمد موسى:

يسـتعرض هـذا الفصـل البروفيسـور حاتـم الصديـق أهـم المنشـورات التـي كتبهـا البروفيسـور فيصـل في مجـالات التاريـخ والعلـوم الاجتماعيـة. يتـم التركيـز على بعض أبحاثـه التي أضافـت للأدب الأكاديمـي في مجاله ووضعـت بصمته في المراجـع التاريخية الهامة.

الفصل السادس: البروفيسور فيصل محمد موسى بأقلامهم:

هنا، يقدم لنا البروفيسور حاتم الصديق شهادات من زملاء وأصدقاء البروفيسور فيصل، تتناول تأثيره العميق في حياتهم الأكاديمية والشخصية. الشهادات تبرز كيف كان البروفيسور فيصل قدوة علمية وإنسانية، محط احترام وتقدير من الجميع.

الفصل السابع: نعي وتعزية:

يختتم البروفيسور حاتم الصديق الكتاب بتقديم نعي مؤثر للبروفيسور فيصل بعد وفاته، حيث يتم التأكيد على الأثر الكبير الذي تركه في حياته الأكاديمية والمجتمعية. يشمل الفصل عبارات تعزية من مؤسسات أكاديمية وشخصيات معروفة، ما يبرز فقده الكبير في الأوساط العلمية والثقافية.

خاتمة:

الكتاب الذي بين يديك، كما يقدمه لنا البروفيسور حاتم الصديق، لا يعد مجرد سيرة ذاتية لعالم رائد، بل هو رحلة فكرية وإنسانية تأخذنا في مسار عطاءٍ مستمر، عاشه البروفيسور فيصل محمد موسى حتى آخر أيامه. ومن خلال هذه المصاحبة التي جمعته بالبروفيسور حاتم الصديق، نكتشف كيف أن العلم ليس فقط مجموعة من المعلومات والنظريات، بل هو التزام بالقيم الإنسانية والتفاني في خدمة المجتمع. لقد خلّف البروفيسور فيصل إرثًا علميًا وإنسانيًا سيظل يعيش في ذاكرة الجميع، ويمثل مثالًا حيًا للمعلم الذي يدمج بين المعرفة والرحمة، وبين التفاني في العمل وأخلاقيات المهنة.

إن الكتاب هو تكريم لشخصية علمية عظيمة، ورحلة في عالم من العلم والحكمة، تُثري القارئ وتُثري الحياة الأكاديمية.

د. محمد الواثق عبد الحميد الجريفاوي
-مستشار قانوني للتشريعات والدراسات القانونية بدائرة البلديات والنقل – أبو ظبي

مدخل

إن الكتابة عن الأشخاص الذين تركوا بصمتهم في مجال التاريخ والدراسات التاريخية تمثل وفاءً لأهل العطاء، وتوثيقًا لجهودهم التي أسهمت في بناء المعرفة وخدمة المجتمع. هؤلاء العلماء والباحثون لم يكتفوا بالبحث الأكاديمي الجاف، بل تجاوزوه إلى المشاركة الفاعلة في المؤتمرات والورش والندوات، مقدمين خبراتهم لإثراء النقاش العلمي، وتطوير أدوات البحث، وتعزيز وعي الأجيال بأهمية دراسة الماضي لفهم الحاضر وصياغة المستقبل.

إن أثرهم لا يقتصر على الجانب الأكاديمي، بل يمتد إلى ميادين خدمة المجتمع، حيث انخرطوا في مبادرات تنموية وثقافية واجتماعية، مؤكدين أن الباحث الحقيقي هو الذي يوظف علمه لخدمة الناس، ويجعل من المعرفة أداةً للتغيير الإيجابي. ومن خلال هذا التفاعل الحي بين البحث العلمي والمجتمع، استطاعوا أن يحققوا التكامل بين الفكر والممارسة، بين التنظير والعمل.

كما أن مشاركتهم في المحافل العلمية المحلية والإقليمية والدولية، ساهمت في نقل خبراتهم وتجاربهم إلى الأجيال الجديدة من الباحثين، فصاروا قدوةً ونموذجًا يُحتذى به في المثابرة والعطاء العلمي الهادف. إن مثل هذه الشخصيات لا تُخلّدها المؤلفات وحدها، بل تظل حاضرة في ذاكرة المجتمع من خلال آثارها الطيبة، وسيرتها العطرة، وإسهاماتها التي لا تنقطع بغيابها الجسدي.

إن تسليط الضوء على هذه النماذج الملهمة، وتوثيق مسيرتها، ليس مجرد عمل توثيقي، بل هو واجب علمي وأخلاقي، لما فيه من تحفيز للآخرين على الاقتداء بهم، وتقدير قيمة الجهود العلمية والإنسانية التي أسهمت في رفعة المجتمع، ورسّخت مكانة التاريخ والدراسات التاريخية كأداة لفهم الذات وصناعة المستقبل.

مقدمة

البروفيسور فيصل محمد موسى (رحمه الله): سيرة علمية حافلة ومواقف إنسانية خالدة

في ركب العلماء الذين تركوا بصمتهم في الحقل الأكاديمي والمجتمع، يقف البروفيسور فيصل محمد موسى شامخًا، عَلَمًا من أعلام التاريخ الحديث والمعاصر، ورمزًا للفكر المتزن، والبحث الرصين، والمواقف الوطنية المشرّفة. فقد جمع بين عمق المعرفة وسعة الأفق، وبين التواضع الجمّ والجدية في العمل، حتى أصبح اسمه مرادفًا للعطاء العلمي الصادق والخدمة المجتمعية الواعية.

ولد البروفيسور فيصل محمد موسى ونشأ بأم درمان في السودان، بلد النيل والحضارات، وتفتّحت موهبته العلمية منذ بواكير حياته، فشغف بالتاريخ وعلومه، ووجّه جهوده الأكاديمية نحو خدمة هذا المجال الحيوي، الذي يُعدّ مرآة الشعوب وذاكرة الأمم. وقد توّج مسيرته العلمية بالحصول على الدرجات العليا، وتخصص في التاريخ الحديث، حيث كانت له إسهامات بارزة ومتميزة جعلته من أبرز أساتذة التاريخ في السودان والوطن العربي.

المسيرة الأكاديمية والبحثية:

عمل البروفيسور فيصل محمد موسى أستاذاً للتاريخ بجامعة النيلين في السودان، وهي واحدة من أكبر وأعرق الجامعات السودانية، كما امتدت رسالته العلمية إلى جامعة سبها بليبيا، حيث أسهم في إثراء العملية التعليمية وتخريج أجيال من الباحثين والمهتمين بالدراسات التاريخية.

عرفه طلابه وزملاؤه في كلا الجامعتين بالجدية والتفاني والدقة في البحث، فكان معلماً لا يكلّ، وباحثاً لا يملّ، وأستاذاً يحمل همّ أمته في قلبه وعقله. لم يكن التدريس عنده مجرد مهنة، بل رسالة يؤديها بأمانة وصدق.

وقد ترك وراءه إرثاً علمياً من الدراسات والأبحاث التي تناولت قضايا تاريخية ذات أهمية كبيرة، خاصة في الشأن العربي والإفريقي، حيث اهتم بالعلاقات الإقليمية، والتحولات السياسية والاجتماعية، وتاريخ الحركات الوطنية، وسيرة

القـادة والزعمـاء، وغـير ذلـك مـن المحـاور التـي عالجهـا بمنهجيـة علميـة رصينـة.

عضويته في الهيئات واللجان والمؤتمرات:

لـم تقتـصر مكانـة البروفيسـور فيصـل محمـد مـوسى عـلى القاعـات الجامعيـة فقـط، بـل تجـاوزت ذلـك إلى سـاحات الفكـر والمؤسسـات البحثيـة، حيـث كان عضـواً في الهيئـة الاستشـارية بمركـز بحـوث ودراسـات دول حـوض البحـر الأحمـر، وهـو مركـز يُعنـى بدراسـة القضايـا الجيوسياسـية والثقافيـة والاقتصاديـة لـدول هـذا الحـوض الحيـوي، وقـد كانـت إسـهاماته فيـه ذات طابـع تحليـلي دقيـق، وذات أبعـاد اسـتراتيجية مهمـة، تجمـع بـين الفهـم التاريخـي والرؤيـة المسـتقبلية.

كمـا شـارك في عـدد كبـير مـن اللجـان العلميـة والمؤتمـرات المحليـة والإقليميـة والدوليـة، حيـث مثّـل السـودان خـير تمثيـل، وطـرح أفـكاره برصانـة، وأسـهم في صياغـة رؤى وسياسـات بحثيـة، وناقـش أوراقـاً علميـة ثريـة عكسـت عمـق اطلاعـه وسـعة ثقافتـه. كانـت مداخلاتـه دومـاً تُنـير الطريـق للباحثـين، وتثـري النقاشـات الجـادة.

الخلق الرفيع والموقف الوطني:

لـم يكـن البروفيسـور فيصـل محمـد مـوسى مجـرد عالـم أو باحـث أكاديمـي، بـل كان إنسـاناً نبيـلاً يحمـل همـوم وطنـه وأمتـه، وينحـاز إلى الحـق، ويناصر القضايـا العادلـة. كان دمـث الخلـق، هـادئ الطبـع، صاحـب كلمـة صادقـة ونقـد علمـي موضوعـي، يحـترم الآخريـن ويكسـب احترامهـم.

وقـف في محطـات عديـدة إلى جانـب الطـلاب والباحثـين، يقـدم لهـم النصـح والتوجيـه، ويفتـح لهـم أبـواب المعرفـة. وقـد خلّـف رحيلـه فراغـاً كبـيراً في الوسـط الأكاديمـي، حزنـاً لفقـد هـذا العالـم الجليـل، وامتنانـاً لمـا قدّمـه مـن خدمـة جليلـة للتعليـم والمعرفـة.

رحيله ومكانته في القلوب:

رحـل البروفيسـور فيصـل محمـد مـوسى إلى جـوار ربـه الكريـم، بعـد حيـاة حافلـة بالعطـاء، لكنـه بقـي في ذاكـرة مـن عرفـوه، وفي قلـوب زملائـه وطلابـه، مثـالاً يُحتذى

بـــه في الجديـــة والإخـــلاص، ونموذجـــاً فريـــداً للعالـــم الـــذي جمـــع بـــين الصرامـــة الأكاديميـــة والخلـــق الكريـــم.

إن الأثـــر العلمـــي الـــذي تركـــه، والمواقـــف النبيلـــة التـــي ســـجلها، تشـــهد لـــه في الدنيـــا، وتبقـــى إرثـــاً نافعـــاً للنـــاس. وقـــد صـــدق فيـــه قـــول النبـــي ﷺ: "إذا مـــات ابـــن آدم انقطـــع عملـــه إلا مـــن ثـــلاث: صدقـــة جاريـــة، أو علـــم يُنتفـــع بـــه، أو ولـــد صالـــح يدعـــو لـــه."

إن البروفيســـور فيصـــل محمـــد مـــوسى (رحمـــه اللـــه) لـــم يكـــن مجـــرد أســـتاذ للتاريـــخ، بـــل كان مؤرخـــاً عـــاش التاريـــخ وكتبـــه، وشـــارك في صناعتـــه الأكاديميـــة. نـــذر نفســـه للعلـــم، فاســـتحق التقديـــر في حياتـــه وبعـــد مماتـــه. وواجـــب علينـــا أن نُخلـــد ذكـــراه، ونوثـــق ســـيرته، ونســـتلهم مـــن عطائـــه الـــدروس والعـــبر.

نســـأل اللـــه أن يتقبلـــه في الصالحـــين، وأن يُجزيـــه خـــير الجـــزاء عمّـــا قـــدّم مـــن علـــم ومعرفـــة، وأن يُلهـــم أهلـــه وطلابـــه ومحبيـــه الصـــبر والســـلوان.

وإنا لله وإنا إليه راجعون.

الفصل الأول

فيصل محمد موسى

المولد والنسب والنشأة

الفصل الأول

فيصل محمد موسى المولد والنسب والنشأة

يقول عنه صديقه الدكتور صديق بابكر، ولد في العام 1945م من القرن الماضي بمدينة أم درمان، درس المرحلة الأولية والوسطى بنفس المدينة، التحق بمعهد التربية بأم درمان وتخرج معلماً بالمدارس الأولية، التحق بالعمل بالمدارس الأولية بالمديرية الجنوبية في ذلك الوقت.

واصل البروفسور فيصل دراسته بعد ذلك وأكمل المرحلة الثانوية والتحق بجامعة القاهرة فرع الخرطوم، وبعد ذلك سافر إلى جمهورية مصر العربية للحصول على درجتي الماجستير والدكتوراة، وكان في ذلك الوقت يعمل بوزارة الشباب والرياضة، التي أصبح من كبار منسوبيها.

قلّد في وزارة الشباب والرياضة العديد من المناصب، وأصبح مديرًا لقصر الشباب والأطفال بأم رمان.

إخوانه وعشيرته:

نتمي البروفسور فيصل محمد موسى إلى أسرة ترجع جذورها إلى منطقة (الجابراب) شمال مدينة شندي، وهو أنصاري ويعتد بذلك وجده لوالدته أنصاري وهو أحمد ود سعد، وقد عمل والده بالتجارة في مدينة الدويم في النيل الأبيض ثم استقر به المقام في مدينة أم درمان، وكان يسكن مع أسرته الكبيرة - (أسرة ود سعد) المعروفة في أم درمان عموماً وفي سوق (العناقريب) على وجه الخصوص - في حي ودنوباوي – حي العمدة شرق، انتقل بعد ذلك للسكن في الحارة التاسعة بالثورة أم درمان.

لبروفسور فيصل محمد موسى ابن وحيد وهو دكتور محمد الذي يعمل بمستشفى أم درمان، ولديه عدد من الإخوة والأخوات منهم: الفاضل الذي كان ملازماً لوالده في التجارة عندما كان بمدينة الدويم ، والبروفسور عبد الرحمن أخصائي في المسالك البولية ، والذي شغل منصب مدير جامعة الخرطوم في بداية

التسعينات من القرن الماضي ، وأصبح بعد ذلك مديراً لمجلس التخصصات الطبية، و موسى محمد موسى الذي كان يعمل معلماً بالمدارس الوسطى، أحمد الذي عمل أيضاً معلماً للغة العربية بالمرحلة الثانوية بأم درمان، وعبد الحميد الذي يعمل الآن محاسباً بالمملكة العربية السعودية، وأحمد الذي استقر في منطقة الجابراب بشندي ولديه أيضاً عدداً من الأخوات.

العمل في ليبيا:

يقول: الدكتور صديق أن البروفسور فيصل محمد موسى سافر بعد ذلك للعمل في دولة ليبيا في جامعة سبها وذلك خلال فترة السبعينات والثمانينيات من القرن الماضي قبل التحاقه بجامعة النيلين في بداية التسعينات.

العمل في جامعة النيلين:

بعد حضوره من ليبيا في بداية التسعينات ومع تحويل جامعة القاهرة فرع الخرطوم إلى جامعة النيلين التحق الفقيد بكلية الآداب في العام 1997م وأصبح رئيساً لقسم التاريخ ونال فيه درجة الاستاذية، وظل يعمل بالجامعة تدريساً واشرافاً لطلاب البكالوريوس والماجستير والدكتوراة حتى وفاته في 24 يوليو 2025م.

الأنشطة العلمية والمؤتمرات والندوات:

كان البروفسور فيصل نشطاً علمياً ومشاركاً في الفعاليات الثقافية والعلمية داخل السودان وخارجه، وعضواً في العديد من الجمعيات والتجمعات العلمية السودانية والعالمية المشاركة **في المؤتمرات العلمية الخارجية:**

- مؤتمر الدراسات السودانية في درم 2000م
- مؤتمر العلاقات الأفريقية الإيرانية – طهران – 2001م

وتم تكريمه من قبل الرئيس خاتمي في هذا المؤتمر

- مؤتمر الدراسات النوبية 2002 جامعة روما – إيطاليا 2002م
- مؤتمر التعليم في أفريقيا بمدينة ودان في ليبيا 2003م.

- مؤتمر الدراسات المروية في السوربون – فرنسا – 2004م
- مؤتمر الدراسات النوبية في وارسو – بولندا – 2006م.
- مؤتمر الدراسات المروية في فينا – النمسا -2008م
- مؤتمر الدراسات النوبية في المتحف البريطاني – لندن 2010م
- مؤتمر الدراسات المروية في جامعة نيو شاتل – سويسرا 2014م

مؤتمر الدراسات النوبية – وارسو 2022م

المؤتمرات الداخلية:

- مؤتمر الدراسات المهدوية الأول – جامعة الإمام المهدي – كوستي
- مؤتمر الدراسات المهدوية الثاني – كلية الإمام الهادي – ام درمان
- مؤتمر الدراسات المهدوية الثالث – جامعة الإمام المهدي – كوستي
- مؤتمر الدولة السنارية – جامعة الزعيم الأزهري
- مؤتمر الدولة السنارية - جامعة سنار - سنار

- مؤتمر الدولة السنارية – جامعة الجزيرة – ود مدني
- الدراسات المهدوية الثالثة – كلية الإمام الهادي – أم درمان

الندوات العلمية:

شارك البروفسور فيصل في عدداً من الندوات العلمية والورش والاحتفالات:

- الجمعية التاريخية السودانية
- عضو في الجمعية العالمية للدراسات النوبية والمروية
- عضو الجمعية السودانية العالمية للدراسات السودانية

المؤلفات العلمية:

للبروفسور فيصل محمد موسى عدداً من المؤلفات العلمية منها:

- النظام المالي في الدولة المهدية
- المواصلات في دولة المهدية
- موجز تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر

تحقيق المنشورات:

حقق البروفسور فيصل محمد موسى الكثير من منشورات الامام المهدي والخليفة عبد الله

هيئة شؤون الأنصار:

كان البروفسور مرتبطاً بهيئة شئون الأنصار وهو من كبار الرموز بها وكان محل تقدير من السيد الصادق والسيد أحمد والإمام الهادي وأبنائه.

كان يواظب على حضور صلاة الجمعة بمسجد الأنصار بود نوباوي

له مكانة خاصة بخلفاء المهدي وبأمراء المهدية وأبنائه منهم عبد الرحمن الطيب الأمير يعقوب، وهو يعتز بالمهدية ويحبها انطلاقاً من معرفته بالمهدية وخباياها.

كلية الإمام الهادي:

تعد كلية الإمام الهادي بأم درمان أحد الكليات الرائدة والمتطورة، وقد تمكنت من حجز مقعدها عن جدارة وتميز بين الكليات والمؤسسات العلمية في السودان، ويرجع الفضل في ذلك بعد الله سبحانه وتعالى إلى إدارتها بقيادة الدكتورة بخيتة الهادي المهدي وجميع منسوبيها يعد البروفسور فيصل محمد موسى من الدعامات الأساسية في الكلية، وعضو مجلسها العلمي ومن كبار المستشارين فيها، وقد كان يسعى مع بقية الأعضاء لتميزها وريادتها..

الفصل الثاني

الصفات التي يتميز بها

البروفيسور فيصل محمد موسى

الفصل الثاني

الصفات التي تميز بها
البروفسور فيصل محمد موسى

البروفسور فيصل محمد موسى... سيرة عطرة وصفات راسخة:

لم يكن البروفسور فيصل محمد موسى مجرد أستاذ للتاريخ الحديث في الجامعات التي عمل بها، بل كان رمزًا للعلم والأخلاق والتواضع، ورجلاً جمع بين المعرفة العميقة والخصال الإنسانية النبيلة. فقد ترك أثرًا باقياً في نفوس طلابه وزملائه وكل من عرفه، بفضل مجموعة من الصفات التي طبعت شخصيته المميزة وجعلته قدوة للأجيال.

التواضع:

كان التواضع أبرز سماته، فلم يكن يتعامل من موقع الأستاذية أو التفوق الأكاديمي، بل بروح الأب والصديق. ظل قريبًا من الجميع، يشاركهم همومهم ويفرح لنجاحاتهم، ما جعله محبوبًا بين طلابه وزملائه.

احترام وقبول الآخر:

امتاز باحترامه للجميع، بصرف النظر عن اختلافاتهم الفكرية أو الاجتماعية. كان يؤمن بأن الحوار وقبول الآخر هما السبيل الأمثل لبناء بيئة علمية ومجتمعية سليمة، فكان يُنصت جيدًا قبل أن يُبدي رأيه.

تمكنه من مادته العلمية:

اشتهر بإلمامه العميق بالتاريخ الحديث، وقدرته على ربط الماضي بالحاضر بأسلوب علمي رصين. كان يقدم محاضراته بثقة العالم المتمكن، مما جعل مادته ممتعة ومؤثرة في طلابه.

الخطابة ووضوح العبارات:

امتلك أسلوبًا خطابيًا متميزًا يجمع بين القوة والوضوح. كانت محاضراته وندواته تُلقي ضوءًا ساطعًا على القضايا التاريخية بأسلوب مبسط يفهمه الجميع، حتى غير المتخصصين.

اعتداده بأنصاريته:

لم يُخفِ البروفسور فيصل فخره بانتمائه للأنصار، بل كان يرى في ذلك امتدادًا لجذور أصيلة وقيم راسخة من الكرامة والعزة، دون أن يمس ذلك احترامه للآخرين.

حبّه الخير للآخرين:

كان قلبه ممتلئًا بحب الخير، يسعى لإسعاد من حوله، ويمد يد العون دون أن ينتظر شكرًا أو تقديرًا، مما أكسبه مكانة خاصة في قلوب الناس.

مساعدته للناس:

اشتهر بمساعدته لكل من قصده في أمر علمي أو شخصي، سواء كان ذلك داخل الجامعة أو خارجها. لم يتردد يومًا في توجيه نصيحة أو بذل جهد لرفع معاناة محتاج.

اهتمامه بطلابه:

كان طلابه يرونه أكثر من مجرد أستاذ، فقد كان يتابعهم، يوجههم، ويشجعهم على التميز، ويحتفي بإنجازاتهم وكأنها إنجازاته الشخصية، مما جعلهم يحملون له أسمى آيات الوفاء.

إن سيرة البروفسور فيصل محمد موسى ليست مجرد ذكريات عن أستاذ بارع أو عالم متمكن، بل هي درس في الأخلاق الرفيعة والإنسانية الحقة. فقد جمع بين العلم والعمل، وبين التواضع والهيبة، وبين الانتماء الصادق وحب الخير. رحم الله فقيد العلم والأخلاق، وجعل إرثه العلمي والإنساني باقياً بيننا ما بقيت الأجيال تتعلم وتستلهم من سيرته العطرة.

الفصل الثالث

البروفيسور فيصل محمد موسى مؤرخا

الفصل الثالث

البروفسور فيصل محمد موسى مؤرخاً

كان البروفسور فيصل محمد موسى من المؤرخين الأفذاذ الذين يشار إليهم بالبنان داخل السودان وخارجه، وذلك من خلال ما قدمه من محاضرات علمية، واشراف أكاديمي وعلمي على العديد من الطلاب. فقد أشرف البروفسور فيصل محمد موسى له الرحمة على العديد من الرسائل العلمية في مرحلة البكالوريوس والماجستير والدكتوراة في جامعة النيلين وسبها وغيرهما من الجامعات، وقد تحدث عنه طلابه الذين أشرف عليهم وذكروا بأن البروفسور كان هيناً ليناً سمح التعامل والأخلاق.

وقد قال عنه طالبه في مرحلة الماجستير والدكتوراة، الدكتور صديق مساعد قائلاً:

إلى استاذي وشيخي الراحل المقيم بروفسور فيصل الحاج محمد موسى:

انت الذي جمع العلوم بين يديه

ومن بحر علمك ارتوت الاذهان

لا ندري من أين نبدأ فلقد جفَّ المداد واهتزت الكلمات ولم يبقى في القوس منزع وانا اكابد كيف الوصول إلى بنت عدنان لكي أجد بعض من حتى وأنا أتناول جانبًا من حياة أستاذي فيصل الذي غرس في دواخلي حب التاريخ والاجتهاد الأكاديمي بل أنبت على قوادمي عدة أجنحة لكي نحلق بعيدًا في عالم وعلم التاريخ وصدق طلاب العصر العباسي الأول كان حينما يتحلقون حول حلقات العلم ويأتي ذكر معلما أو شيخًا ممن نهلوا على ايديهم المعارف يقولون (رحم الله شيخي فلانًا على يديه أكلنا الخبز) حقا لقد أكلنا خبز المعارف وتجولنا في فلوات ومسارح المعرفة عبر تلك الفسائل والبراعم التي غرسها بروف فيصل على سويداء القلوب والعقول فأينعت وأنبتت زيتونًا وأبا وحدائق غلبا.

أقول هذا ولقد كان بروف فيصل ينير لي دياجير الظلمات منذ أن كنت أمرد ناشئا أحبو على مدارج الدراسات العليا فتعهدني بالسقيا والرعاية وأشرف عليَّ وأنا طالبًا لنيل الدبلوم العالي وكذلك أشرف عليَّ وتعهدني رعاية وإشرافًا لنيل درجة الماجستير وأشهد الله لقد كان حاذقًا بعجم عيدان كل تلاميذ في اناة وصبر مبصر وتوطئة كل صعب وذلول وكان بحثي عن الأمير يعقوب بن محمد (جراب الرأي) واذكر حينما شددَّ عليَّ وقال لي عليك بطرق بوابات وأرشيف دار الوثائق السودانية ولقد كان كالعهد به محقًا ومبصرًا لقد وجدت مادة لا تقدر بثمن بل كنزًا معرفيًا في تاريخ بلادي وفوق هذا وذاك كان يرفدني بالعديد من مصادر ومراجع من مكتبته الخاصة بل يكاد يكون مسكونا بحب واستيعاب تاريخ المهدية في أدق أسراره وحتى تجليات الخيال الشعبي حول أبطال مسيرة المهدية لديه رؤية ثاقبة ونافدة إلى ما وراء الأفق..

وتواصل بحر عطاء بروف فيصل الدفاق فحينما تقدمت طالبًا لنيل الدكتوراة كان البروفسور فيصل مشرفاً عليَّ وبعد قبولي طالبا قال لي بروف فيصل لابد من جلسات بيني وبينك حول َموضوع البحث (المهددات الخارجية لشرق السودان أواخر الدولة المهدية 1889 /1899)

وقد كان لقد كانت جلسات حملني فيها بروف فيصل بأجنحة الغمام وحلق بي عاليا حول الموضوع وتجلياته وكيفية التعاطي الأكاديمي مع الرسالة بل قدم لي عدداً من المصادر والمراجع وكان يتعهدني رعاية وتوجيه وحينما بدأت كتابة البحث كنت اتيه في مكتبه لعرض ما كتبت وسماع توجيهاته وكان دوما وأبدا بعد نقاشي وتقديم إفاداته يشجعني بكلمة كنت أتضايق منها وكان دومًا وأبدا يقول لي (شد حيلك).

وكنت أتوقع إشادة حينما أكمل فصلًا من الفصول أو مبحثا لكن كشف لي السر بعد نيلي (درجة دكتوراة فلسفة التاريخ) فقلت له يا بروف كنت اجتهد وأبذل قصارى جهدي وايمم وجهي صوب مكتبك العامر عسى ولعلي أحظى بعبارة ثناء أو اطراء لكن تشجعني بعبارة **(شد حيلك)**

فضحك بشدة وقال لي لا يمكن وأنت طالب وباحث أن أطري عليك حتى لا تتراخى وتلك العبارة سوف تكون دافعا لك لبذل ومضاعفة الجهد الأكاديمي فقلت له الآن (استبنا وقد لاح الصبح لذي عينين)

وصدق من قال في حق الأستاذ:

كم كنت جسرا للعبور انا الذي

اشدت طلابي لكل صوابي ...

ومما هو جدير بالذكر أن بروف فيصل لا تنقطع عرى علاقاته مع طلابه سيما بعد نيل الشهادات كان يتواصل معنا في المناسبات ويتفقدنا في كثير من لقاءات واذكر انه كان مكلفا بتقديم محاضرة في جامعة الأحفاد حول (تحرير الخرطوم) فطلب مني تقديم ورقة في ذات المناسبة وحينها كنت طالبا للدكتوراة..

وقبل المحاضرة طلب مني أن أعرض عليه فكرة الورقة وقدم لي عدد من الملاحظات..

أخيرًا وليس آخر اسأل الله أن ينزله منازل الشهداء والصديقين والصالحين وحسن أولئك رفيقا وتعازينا لأسرته ولكل طلابه وزملائه في المهنة

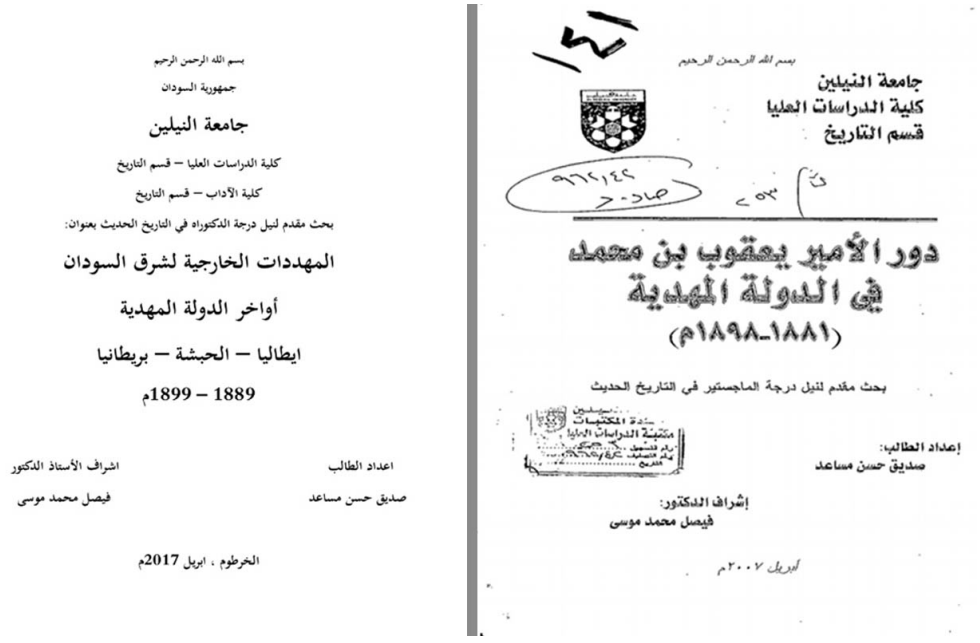

بسم الله الرحمن الرحيم

جمهورية السودان

جامعة النيلين

كلية الدراسات العليا – قسم التاريخ

كلية الآداب – قسم التاريخ

بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ الحديث بعنوان:

المهددات الخارجية لشرق السودان

أواخر الدولة المهدية

ايطاليا – الحبشة – بريطانيا

1889 – 1899م

اعداد الطالب

صديق حسن مساعد

اشراف الأستاذ الدكتور

فيصل محمد موسى

الخرطوم ، ابريل 2017م

بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة النيلين

كلية الدراسات العليا

قسم التاريخ

دور الأمير يعقوب بن محمد

في الدولة المهدية

(١٨٨١-١٨٩٨م)

بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث

إعداد الطالب:

صديق حسن مساعد

إشراف الدكتور:

فيصل محمد موسى

ابريل ٢٠٠٧م

الرسائل العلمية التي أنجزها الدكتور صديق حسن مساعد تحت إشراف البروفسور فيصل محمد موسى

وقال: عنه الدكتور أبو القاسم قنه من دولة ليبيا الشقيقة وهو أحد طلابه في مرحلة الدكتوراة، ويشغل حالياً منصب مدير المركز الليبي لأبحاث الصحراء -فرع الجفرة -ليبيا

البروفسور فيصل محمد موسى (جسرُ العلم بين ليبيا والسودان):

في رحاب الجامعات حيث تُبنى العقول وتُصاغ الأقدار، وقف البروفيسور فيصل محمد موسى (رحمه الله) شاهدًا على عظمة الدور الأكاديمي الذي يتجاوز التدريس إلى صياغة هوية الباحثين، فكان بحقٍّ قنديلَ هدىً للطلبة الليبيين الدارسين بجامعة النيلين بالسودان، خاصة في مرحلة الدكتوراة التي تمثل ذروة النضج العلمي حيث عمل على توظيف خبرته العميقة في البيئتين الليبية والسودانية لربط الدراسات بالمحيط الإقليمي وتحويل الأطروحات من مجرد متطلبات أكاديمية إلى مشاريع تُسهم في حل إشكاليات المجتمع الليبي.

في لحظات التأبين والتقدير نستذكر قامةً علميةً شامخةً، وأستاذًا جليلًا ترك بصمةً لا تُمحى في قلوب طلابه ومحبيه، إن الحديث عن البروفيسور فيصل ليس مجرد سرد لإنجازات أكاديمية، بل هو تخليد لروحٍ علميةٍ مُلهمة ونموذجٍ للأستاذ الجامعي الذي يجمع بين العلم الغزير والخلق الرفيع ويعتبر البروفسور فيصل من أبرز الأكاديميين في مجاله، حيث يتمتع بخبرة واسعة ومعرفة عميقة تمكّن من توجيه العديد من الطلاب نحو تحقيق طموحاتهم الأكاديمية، لقد أظهر البروفسور فيصل التزامًا كبيرًا بتطوير قدرات طلابه من خلال توفير بيئة تعليمية محفزة، حيث كان دائمًا متاحًا لتقديم النصائح والملاحظات القيمة التي تعزز من جودة البحث العلمي.

ويمتاز البروفسور فيصل بأسلوب إشرافي فريد يجمع بين التوجيه المباشر والاستقلالية وأسلوبه الأكاديمي القائم على النقد البناء فهو يشجع طلابه على التفكير النقدي واستكشاف الأفكار الجديدة، مما يساهم في تطوير مهاراتهم البحثية ولقد كان له دورٌ محوريٌ في مسيرة العديد من طلبة الدراسات العليا الليبيين بجامعة النيلين في جمهورية السودان الشقيقة، وبصفتي أحدَ طلابه ومشرفي في مرحلة الدكتوراة، أستطيع أن أشهد بأن إشرافه على أطروحات

الدكتـوراة ورسـائل الماجسـتير لـم يكـن مجـرد مهمـة أكاديميـة روتينيـة، بـل كان رحلـةً علميـةً مُثريـة، يرافـق فيهـا طلابـه خطـوةً بخطـوة، يوجههـم ويسـددهم، ويشـحذ هممهـم، لقـد خلـق بيئـة أكاديميـة ترحـب بالطلبـة الليبيـين، وتُشـعرهم بالانتمـاء، ممـا عـزز مـن ثقتهـم بأنفسـهم وقدرتهـم عـلى التفاعـل الفكـري وبكلماتـه ومواقفـه، دفعهـم لتجـاوز التحديـات، وتحقيـق التفـوق رغـم الغربـة وشـكّل لهـم جسـرًا للتواصـل مـع مجتمـع الجامعـات السـودانية، وسـاعدهم في بنـاء علاقـات أكاديميـة ومهنيـة مؤثـرة وكثـيرٌ مـن هـؤلاء الطلبـة أصبحـوا بعـد التخـرج مسـاهمين فاعلـين في الحقـل الأكاديمـي الليبـي، بـل وبعضهـم نقـل خبراتـه إلى مؤسسـات علميـة محليـة.

لقـد تميـز البروفيسـور فيصـل بقدرتـه الفائقـة عـلى اختيـار المواضيـع البحثيـة التـي تلامـس قضايـا مجتمعاتنـا، وتسـاهم في إيجـاد حلـول للتحديـات التـي تواجههـا وكان يحـرص عـلى أن تكـون الأطروحـات ذات قيمـة علميـة وعمليـة، وأن تقـدم إضافـة حقيقيـة للمعرفـة، ولـم يكـن مجـرد مُـشرفٍ عـلى طلبـة الدراسـات العليـا، بـل كان معلمًـا وموجهًـا وصديقـا كان يفتـح مكتبـه وقلبـه لطلابـه يسـتمع إلى أفكارهـم ومشـاكلهم، ويقـدم لهـم النصـح والتوجيـه ويحثهـم عـلى البحـث عـن المعرفـة في مظانهـا المختلفـة، ولقـد أسـهم في ترسـيخ العلاقـة البحثيـة بـين ليبيـا والسـودان، وفتـح آفاقًـا لتبـادل الخـبرات بـين البلديـن، إن إرث البروفسـور فيصـل في إشرافـه عـلى الطلبـة الليبيـين لا يُقـاس بعـدد الرسـائل التـي أنجـزت فحسـب، بـل بمـا تركـه مـن روح علميـة وأخلاقيـة سـتظل راسـخة فيهـم جيـلاً بعـد جيـل، لقـد كان يؤمـن بـأن الطالـب هـو شريـك في البحـث العلمـي، وليـس مجـرد متلقـي للمعلومـات فـكان يشـجع طلابـه عـلى المشـاركة في المؤتمـرات والنـدوات العلميـة، ونـشر أبحاثهـم في المجـلات العلميـة المحكمـة، ويفخـر بإنجازاتهـم ويعتبرهـا امتـدادًا لإنجازاتـه.

لقـد كان البروفيسـور فيصـل بمثابـة الأب الروحي للطلبـة الليبيين خلال فترة دراسـتهم للدكتـوراة في جامعـة النيلـين، ولـم يكن مجرد مـشرف عـلى أطروحاتهم، بـل كان مُلهمًا وموجهًـا، يشـعل فينا الحمـاس للمعرفة والبحـث العلمي، لقـد تعلمنا منـه الكثير، ليس فقـط في مجـال تخصصنـا، بـل في الحياة بشـكل عـام. وقد تـرك أثـرًا عميقًـا في نفوس

طلابـه الذيـن يشـهدون له بالكفـاءة والإخـلاص والتفاني، وعـلى الصعيد الشـخصي لقد كان للبروفيسـور فيصـل تأثـير كبير عـلى مسـيرتي العلمية والمهنيـة فكان قدوة حسـنة لي، وأتمنـى أن أسـير على خطـاه في خدمة العلـم والمجتمع.

إن رحيـل البروفيسـور فيصل محمد موسى خسـارة كبـيرة للأوسـاط الأكاديمية في الوطن العربي عامة، وفي جمهورية السـودان الشـقيقة خاصة، رحل البروفيسـور فيصل جسـدًا، لكنـه بقـي مدرسـةً مفتوحـة في أخلاقيـات البحـث العلمـي جـسرًا ثقافيًا بين السـودان وليبيـا، نموذجًـا للمـشرف الذي يُحوّل الرسـائل إلى مشـاريع تنموية، ولكـن عزاءنا أنه تـرك وراءه إرثًـا علميًـا عظيمًـا، وطلابًـا نبغـوا بفضلـه، وسـيبقون يحملـون ذكـراه في قلوبهـم، رحـم اللـه أسـتاذًا جعـل مـن **حبر** الأطروحـات نـورًا يُـضيء دروب الباحثين، وجعـل علمـه نافعـا في الدنيـا والآخـرة، ونسـأل اللـه أن يُكتـب اسـمه في سـجلّ العلماء الذيـن عـمّ نفعهـم، وتجـاوز أثرهم حـدود الزمـان والمـكان.، وجـزاه عن العلـم وطلابه خـير الجـزاء وإنـه لعهـدٌ علينـا أن نحافـظ عـلى إرثـه العلمي، وأن نسـير عـلى خطاه في خدمـة العلـم والمجتمع.

الدكتور محمد سعد محمد سالم يمين الصورة والدكتور أبو القاسم قنه بجوار البروفسور فيصل محمد موسى والبروفسور ميمونة ميرغني حمزة

جمهورية السودان

جامعة النيلين

كلية الدراسات العليا

كلية الآداب

قسم التاريخ

بحث لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر

بعنوان

واحات الجفره في العهد العثماني الثاني 1835-1911م

(دراسة تاريخية للأوضاع السياسية والاقتصادية والإجتماعية والثقافية)

إعداد الطالب:

ابو القاسم السنوسي قنه محمد

إشـــراف:

أ. د. فيصل محمد موسى

أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر- قسم التاريخ - جامعة النيلين

العام الجامعي 2017م

مـن الرسـائل العلميـة التـي أشرف عليهـا البروفسـور فيصـل محمـد مـوسى وتمـت مناقشـتها بجامعـة النيلـين رسـالة الدكتـوراة للدكتـور عبـد الوهـاب عبـد الحميـد عمـر والتـي وجـدت تقديـراً وتعليقـاً مـن الأب فليـو ثـاوس فـرج وكتـب معلقـاً عليهـا في صحيفـة آخـر لحظـة السـودانية بتاريـخ 23 - 10 – 2011م قائـلاً.

قدم إليَّ مشكوراً الدكتور عبد الوهاب عبد الحميد عمر أحمد، رسالة الدكتوراة التي تقدم بها إلى جامعة النيلين قسم التاريخ، والتي أشرف عليها بروفيسور فيصل محمد موسى، في عام 2008م، ولأن الباحث رجل قد تذَّرع بالصبر، واهتم بالدقة في تحقيق ما يكتب، ولأن تاريخ البحث تاريخ قريب، لم يمض عليه أكثر من خمسة أعوام، فلقد كان البحث بحثاً جميلاً فياضاً، يتدفق علماً غزيراً، وطول أناة كثيرة، ومثابرة كبيرة، فأن هذا البحث يعد بحثاً مهماً جداً، وعندما قدم إليَّ الدكتور عبد الحميد بحثه المرجع والذي زاد قليلاً عن الثلاثمائة صفحة، قال لي إنه اهتم في بحثه برسالة الأقباط، وقد جاء هذا تحت رقم 20 في البحث، من صفحة 260 - 271، أي إحدى عشر صفحة من صفحات بحثه، ولقد جاءت دراسته عن أقباط مصر، ثم القبط والعرب ثم القبط والنوبة، ثم القبط في السودان، وتتبع الباحث مشكوراً دور الأقباط في تاريخ ممالك التوبة، فهم المبشرون بملكوت السموات إلى بلاد النوبة، وهم الذين شيدوا الكنائس هندسة وبناء، وطقوساً، والبابا القبطي هو الذي كان يرسم أساقفة النوبة أحياناً من أقباط مصر وأحياناً أخرى من أبناء النوبة، ونظراً لأن الأسقف عندما يرسم يحمل اسماً جديداً غير اسمه القديم، فلقد حمل كل أساقفة النوبة أسماء قبطية، وكان أسقف النوبة مثل أسقف الأقباط يحمل في يديه عصا هي عكاز الأسقف، ويحمل أيضاً في الصلوات حية نحاسية أو ذهبية رمزاً لتلك الحية التي كانت إنقاذاً لليهود من الحيات المحرقة بسبب تذمرهم على موسى وجاء في سفر العدد: فَأَتَى \لشَّعْبُ إِلى مُوسَى وَقَالُوا: »قَدْ أَخْطَأْنَا إِذْ تَكَلَّمْنَا عَلى \لرَّبِّ وَعَلَيْكَ فَصَلِّ إِلى \لرَّبِّ لِيَرْفَعَ عَنَّا \لحَيَّاتِ«. فَصَلى مُوسَى لأَجْلِ \لشَّعْبِ. فَقَال \لرَّبُّ لِمُوسَى:» اصْنَعْ لكَ حَيَّةً مُحْرِقَةً وَضَعْهَا عَلى رَايَةٍ فَكُلُّ مَنْ لُدِغَ وَنَظَرَ إِلَيْهَا يَحْيَا «. فَصَنَعَ مُوسَى حَيَّةً مِنْ نُحَاسٍ وَوَضَعَهَا عَلى \لرَّايَةِ فَكَانَ مَتَى لدَغَتْ حَيَّةٌ إِنْسَاناً وَنَظَرَ إِلى حَيَّةِ \لنُّحَاسِ يَحْيَا.(عدد21: 7- 9)، وكانت الحية النحاسية رمزاً إلى صليب السيد المسيح، هكذا قال السيد المسيح: وَكَمَا رَفَعَ مُوسَى الْحَيَّةَ فِي الْبَرِّيَّةِ هَكَذَا يَنْبَغِي أَنْ يُرْفَعَ ابْنُ الإِنْسَانِ كَيْ لاَ يَهْلِكَ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ بَلْ تَكُونُ لَهُ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ.(يوحنا3: 14-16) وهكذا في رمزية روحية يحمل الأسقف الحية النحاسية، مثلما حمل السيد المسيح صليب موته، وفي الحية النحاسية كانت الحياة كما يحمل الأسقف طريق

الحيـاة في كنيسـة الحيـاة مـن السـيد المسـيح الـذي هـو الطريـق والحـق والحيـاة.

مدينـة دراو: ومدينـة دراو مـن أهـم المـدن المصريـة التـي تربـط مـصر بالسـودان، بارتبـاط تجـاري، حيـث تمتلـئ دراو بتجـار الجمـال، ويأتـي الأبالـة رعـاة الإبـل في طريـق بـري مـن السـودان إلي دراو، وفي دراو تجـد التمـازج والمصاهـرة بـين السـودان ومـصر، وتـري أيضـاً أن اللـون الأسـمر هـو اللـون الغالـب، وكنـت أعـرف رجـلاً قبطيـاً مـن دارو جـاء وسـكن في الخرطـوم، وصاهـر مقـار سـيدهم القبطـي، صاحـب طاحونـة مقـار، وعندمـا نذكـر محطـة مقـار في شـارع الحريـة نذكـر أن العـم راغـب جنـدي كان سـاكناً في نفـس موقـع الطاحونـة، وأحـد أولاده هـو جـون راغـب، يحيـا الآن في أسـتراليا ويعتـز بقريـة «بنبـان» التابعـة لـدراو، ومسـقط رأس زوجتـه، وقـد تمكـن مـن أن يقيـم علاقـة طيبـة بـين سـيدني في أسـتراليا، وبنبـان مـن قـرى دراو، وكثـيراً مـا يـزور كاهـن كنيسـة بنبـان مدينـة سـدني ليقـضي وقتـاً مـع أحبائـه هنـاك.

وتقـع دراو شـمال مدينـة أسـوان، ومدينـة أسـوان هـي سـوق تبـادل السـلع، كمـا تعنـي الكلمـة في اللغـة المصريـة القديمـة، ودراو جـزء مـن هـذا السـوق الكبـير بـين مـصر والسـودان، فهـي تصـل صعيـد مـصر بحضارتـه الفرعونيـة القديمـة مـع الجنـوب، حيـث حضـارة النوبـة الكوشـية وحيـث حضـارة السـودان الآن، ودراو هـذه والتـي تتمتـع بالوحـدة الوطنيـة هـي نمـوذج لوحـدة وادي النيـل السـودان ومـصر، وهـي نمـوذج لوحـدة الأديـان أقباطـاً ومسـلمين، قـد تحولـت مـن قريـة إلى مدينـة عـام 1979م، ثـم صـارت مركـزاً عـام 1987م، كمـا يذكـر مركـز معلومـات الجهـاز المركـزي والإحصـاء، أسـوان 2006م، وتعنـي دراو دار المـأوى، فلقـد كانـت دار الضيافـة للتجـار مـن مـصر والسـودان، وبنـي هـؤلاء ديـاراً في دراو، عاشـوا فيهـا ومارسـوا التجـارة فنـاً وأمانـة وخدمـة للوطـن، والوطـن هنـا هـو كل وادي النيـل الـذي وضـع أجدادنـا الأمـل فيـه أن يكـون وطنـاً واحـداً، وهـو الآن والحمـد للـه وطـن واحـد، ولكـن بحـكام مختلفـين، ومـن يـدري ربمـا تتحقـق وحـدة مـصر مـع السـودان يومـاً، وربمـا يكـون هـذا نتـاج جيـل تكنولوجيـا التواصـل، الذيـن تواصلـوا بالحـب معنـا، ويتطلعـون في ثـورة 25 يناير المصريـة، إلى أعمـق علاقـات بـين شـطري وادي النيـل، وتمتـاز دراو بـدفء الجـو فيهـا، ودفء العاطفـة حنانـاً

بين تجار الجمال من أبناء شطري الوادي، لقد حملت دراو رسالة التوافق عبر حركة سير الإبل، أو طريق الجمال، أو طريق الأربعين الذي يأخذ أربعين يوماً، وسارت مسيرة الإبل عبر الصحراء الشرقية والغربية لتحقق النجاحات في عدة مجالات، وأصبحت دراو منطقة تجمع وسير في كل الاتجاهات عبر النيل والصحاري، وأيضاً منطقة جذب وعودة وترابط، وفي آخر المقال أرجو أن يجد بحث دراو للدكتور عبد الوهاب عبد الحميد فرصة للطباعة، لتعم الفائدة، وينهل من نبعه أبناء هذا الجيل ومن بعدهم.

بروفيسور فيصل محمد موسى مؤرخ مهني محترف:

وعن فيصل المؤرخ يقول البروفسور عادل علي وداعة أستاذ التاريخ الحديث بجامعة سنار ترجع معرفتي وصلتي بالبروفيسور فيصل محمد موسى إلى العام 1997وقتها كنت مجتهد في وضع اللمسات النهائية لرسالتي لنيل درجة الماجستير والموسومة باسم (الصراعات القبلية ودورها في تفكك مملكة الفونج) والتي صدرت في كتاب في عام 2017 عنوانه: الصراعات السياسية وأثرها في تفكك مملكة سنار وذلك في إطار الاحتفالات بسنار عاصمة للثقافة الإسلامية احياء للعواصم الإسلامية التاريخية.

وقابلت البروفسور فيصل لأول مرة في كلية الآداب بجامعة النيلين وسلمته نسخة من الرسالة بوصفه الممتحن الداخلي ودلاني إليه أستاذي ومشرفي بروفيسور الأمين محمد عوض الله، وفي ذات مرة جلست معه في مكتبه بكلية الآداب فقال لي مازحا: (... انتو جعليين الجزيرة تاتوا في المرتبة الثانية لاختلاطكم مع القبائل الأخرى وذوبانكم فيها...)، بمعنى أنكم جعليين درجة ثانية. وبعدها دار نقاش وحوار رصين بيننا حول حرب العواليب ذلك القتال الذي نشب في داخل قبيلة الجعليين في عام 1802 بسبب الصراع حول زعامتها بين الملك نمر والملك مساعد، وترجع جذوره التاريخية للعداء الذي تأسس بين الجعليين والهمج عندما وقعن بعض بنات الشيخ محمد أبوالكيلك أسرى للجعليين في إطار الصراعات القبلية التي كانت دائرة في مملكة الفونج، وعندما وقع صدام بين الهمج والعبدلاب في عام 1801 قتل فيه الشيخ عبدالله ود عجيب استقر وزير الهمج إدريس في حلفاية الملوك وأرسل شقيقه عدلان إلى ودبانقا وفيها

أبـرم العهـود والمواثيـق مـع زعمـاء الجعليـين، غـير أنـه تنكـر لهـا بعـد حـين وغـدر بزعمـاء القبيلـة واعيانهـا وقتلهـم ومـن بينهـم الملـك محمـد ود نمـر وباغتيالـه اندلـع صراع داخـلي فيمـن يخلفـه عـلى زعامـة القبيلـة؟ ابنـه نمـر أم ابـن عمـه مسـاعد؟ فاقتتـل الطرفـان وترتـب عـلى ذلـك انقسـام مملكـة الجعليـين فتـولى الملـك نمـر نظـارة الجعليـين في شـندي والملـك مسـاعد نظـارة في المتمـة. ودار النقـاش بيننـا واسـتطال حـول معنـى العواليـب والآراء التـي قيلـت في تفسـيرها.

وفي عـام 2018 التقيـت بـه في مدينـة كوسـتي عندمـا اسـتضافت جامعة الإمـام المهدي مؤتمـر الدراسـات المهدويـة والـذي كان مخصصا لتاريخ عهـد الخليفـة عبدالله 1885-1898م، جلسـنا متحلقـين حولـه في بهو اسـتراحة أسـاتذة جامعـة الإمام المهـدي رفقة عـدد مـن أسـاتذة التاريـخ بالجامعـات السـودانية ودار حـوار بيننـا اداره هـو بحكمة بالغـة عندمـا طـرح احد الزمـلاء سـؤالا فحـواه هـل كان الخليفـة عبدالله ينـوي إقامة نظـام وراثـي في السـودان؟ وهـل كان بالفعل يعـد في ابنه عثمان شـيخ الديـن لوراثته؟ تـولى البروفسـور فيصـل الإجابة بسـؤال أكثـر عمقا هـل كان الخليفـة عبدالله يخطط لإقامـة إمبراطورية إسـلامية تمتد مـن غرب افريقيـا إلى شرقها ويكون السـودان مركزها وهـو على قمتهـا؟! ولماذا وجـه وركز رسـائله على زعماء غـرب افريقيا؟ وحاول التوسـع عسـكريا في شرق افريقيـا. أدار البروفسـور فيصـل ذلـك برصانـة وادلى المشـاركون في الحـوار برأيهـم وتقديراتهـم معـززة بالأدلـة والبراهين وفقـا لمناهج البحـث العلمي.

البروفسـور فيصـل محمد مـوسى ألف رحمة ونـور تنزل عـلى قبره مؤرخ صبـور دؤوب لا يشـق لـه غبـار لا يكل ولا يمل واسـع الصـدر وهو رجل بسـيط في أسـلوبه ومظهره لا يتكلـف ولا يتصنـع فكان ديدنـه التواضع، وفـوق ذلك امـين ومخلص يعالـج مواضيعه التاريخيـة بأمانـة ودقـة فـلا يأخـذ بالهـوى والميـل والتحيز فهـو منضبـط في عاطفته وفكـره ومعتـدل في نفسـه وتلكم مـن صفات الأسـتاذ الجامعـي الناجح والمـؤرخ المهني المحترف.

تحكيم الكتب العلمية:

كان البروفسـور فيصـل محمـد مـوسى مـن ضمـن قائمـة المحكمـين للكتـب والبحـوث العلميـة بالمصنفـات الأدبية بـأم درمان، ومـن الكتب العلميـة التي قـام بتحكيمها كتاب

مــن أجــل التوثيق للســودان للأســتاذ فضــل النور محمــد جابر، وهــو من الكتــب المهمة التــي توثــق للحياة السياســية في الســودان وسرد تاريخي شــيق للأحداث التــي حدثت في عهــد الرئيــس نمــيري وغيرها مــن أحداث.

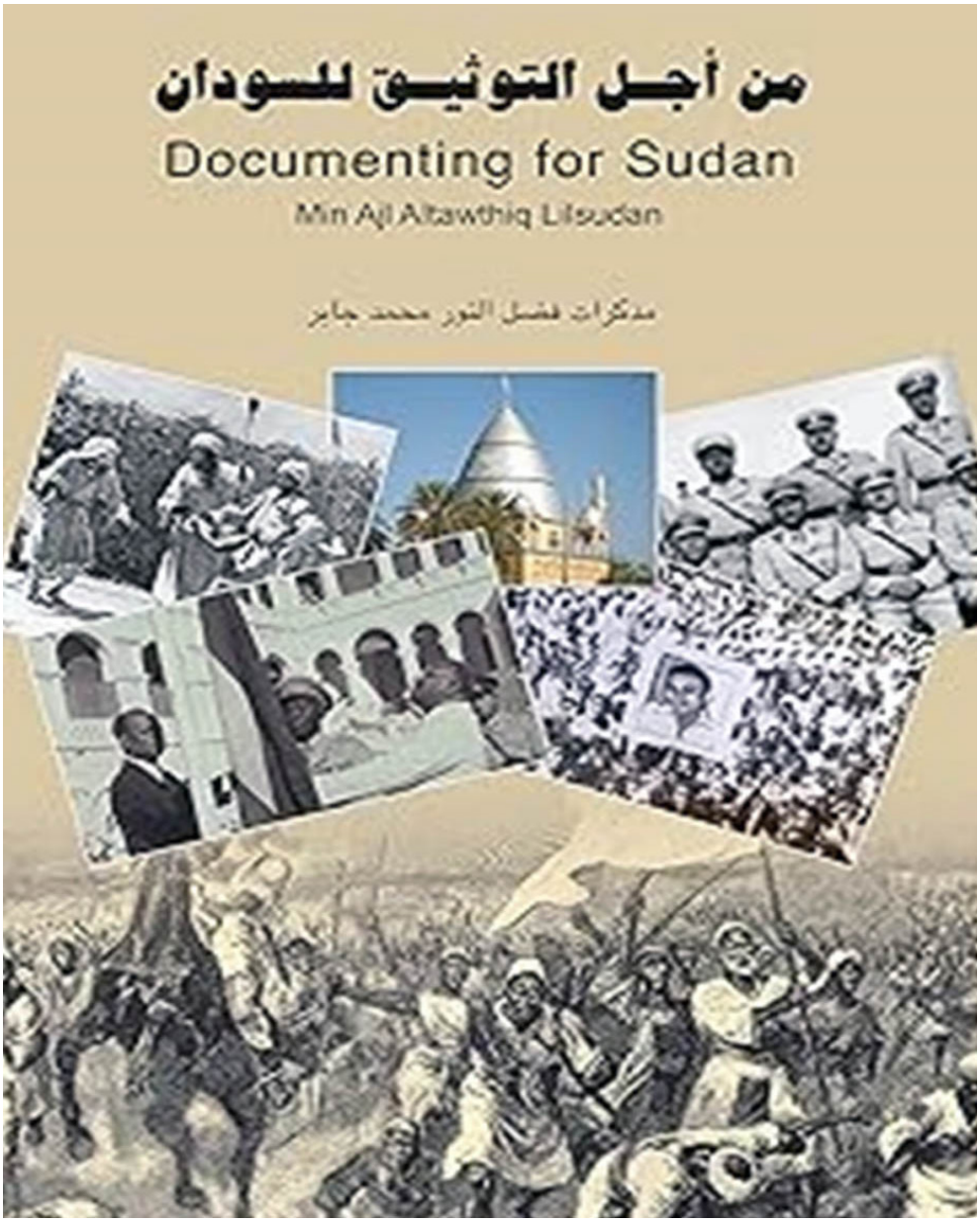

من أجل التوثيق للسودان للأستاذ فضل النور محمد جابر

الفصل الرابع

البروفيسور فيصل محمد موسى
والمؤتمرات والندوات العلمية

الفصل الرابع

البروفسور فيصل محمد موسى
و المؤتمرات والندوات العلمية

كانت بداية معرفتي البروفسور فيصل محمد موسى له الرحمة والمغفرة والعتق من النار من خلال مؤتمر الدراسات المهدية الذي عقد في رحاب جامعة الإمام المهدي بمدينة كوستي في العام 2026م بالشراكة مع كلية الإمام الهادي بأم درمان.

وكانت فكرة المؤتمر عندما التقيت بالدكتور أحمد حسن شلوبه مدير مركز الدراسات المهدوية بكلية دلتا بأم درمان، وكان ذلك عقب لقاء في العام 2015م بجبل البركل مع الدكتورة سلوى الطاهر التي كانت تعمل بالمركز، وذكرت لي عندما علمت بأنني متخصص في تاريخ المهدية أن هناك مركز مختص بالدراسات المهدوية في مدينة الجزيرة أبا في النيل الأبيض وأن الدكتور أحمد حسن يتقلد إدارة هذا المركز.

دكتور أحمد حسن عمر شلوبه رئيس اللجنة العلمية لمؤتمر الدراسات المهدوية الأول

وفعلاً تواصلت مع الدكتور أحمد وتم اللقاء الأول، وتفاكرنا حول المركز وأنشطته، عندها قال لي الدكتور نرغب في عمل نشاط للمركز (... الأفضل عمل ورشة عن المهدية أم مؤتمر...) عندها قلت له بان المؤتمر أشمل وأكبر من الورشة وإذا أراد المركز ان ينطلق وبقوة فعليه عقد مؤتمر علمي دولي جامع، وقد كان حيث تواصل الدكتور احمد شلوبه مع إدارة الجامعة التي رحبت بالفكرة وصدر قرار تشكيل للجنية العلمية للمؤتمر الأول لمركز الدراسات المهدوية في 30 مارس 2016م، وقد ضمت اللجنة أربعة من المختصين في تاريخ المهدية بالجامعات السودانية في ذلك الوقت وهم البروفسور فيصل محمد موسى جامعة النيلين، البروفسور أسامة عبد الله محمد الأمين جامعة بخت الرضا، والدكتور أحمد عبد الله محمد آدم جامعة الجزيرة، والكاتب من جامعة الزعيم الأزهري.

رحب الأعضاء بهذا الاختيار وعقد الاجتماع الأول بمدينة كوستي وسط حفاوة وترحيب أعضاء قسم التاريخ بالجامعة ومدير وأعضاء مركز الدراسات المهدوية، وكان هذا الاجتماع فاتحة خير على المركز حيث تواصلت بعد ذلك المؤتمرات لتصل لثلاث مؤتمرات عن المهدية عقدت في كل من مدينة كوستي وأم درمان.

وقدمت خلال هذه المؤتمرات الثلاثة العديد من الأوراق العلمية الرصينة، والتي طور البعض منها وأصبحت كتباً متخصصة في تاريخ المهدي.

وقد كان لمشاركة البروفسور فيصل محمد موسى في اللجنة العلمية للمؤتمر الأثر الطيب في تحكيم ومراجعة هذه الأوراق، وقد كانت له ملاحظات قيمة وسديدة، أسهمت بصورة كبيرة في خروج مؤتمرات المهدية على أفضل وجه.

أذكر بعد انتهاء الاجتماع الأول للجنة العلمية بمدينة كوستي عدت معه إلى الخرطوم عبر أحد الباصات السفرية وكان، وفي المسافة بين كوستي والخرطوم كان البروفسور يتحدث في مختلف الموضوعات عن المهدية الثورة والدولة، والأنصار، والمعارك، ويتحدث بحب عن أهله وعشيرته وأحبابه،

المؤتمر الأول للدراسات المهدوية:

1. د. أحمد حسن عمر شلوبه جامعة الإمام المهدي رئيساً
2. أ.د فيصل محمد موسى جامعة النيلين عضواً
3. أ.د أسامه عبد الله محمد الأمين جامعة بخت الرضا عضواً

4. أ.د حاتم الصديق محمد أحمد جامعة الزعيم الأزهري عضواً

5. د. أحمد عبد الله محمد آدم جامعة الجزيرة عضواً

6. د. الصادق عبد الرسول مهدي جامعة الإمام المهدي عضواً

7. د. عادل حبيب الله الطاهر جامعة الإمام المهدي عضواً

8. د. مهدي حامد أحمد جامعة الإمام المهدي عضواً ومقرراً

صورة تجمع أعضاء اللجنة العلمية لمؤتمر الدراسات المهدوية الأول جامعة الإمام المهدي – كوستي وفيها البروفسور فيصل محمد موسى في وسط الصورة وهو يرتدي السديري، ويجلس على يمينه الدكتور محمد حسن شلوبه ، وقوفاً الدكتور عادل حبيب الله الطاهر جامعة الإمام المهدي، والبروفسور أسامة عبد الله جامعة بخت الرضا،والدكتور عدلان محمد عامر بلل جامعة الإمام المهدي و الدكتورمهدي حامد أحمد جامعة الإمام المهدي ، والكاتب، وشماله يقف الدكتور أحمد عبد الله جامعة الجزيرة ،والدكتور صادق عيد الرسول جامعة الإمام المهدي..

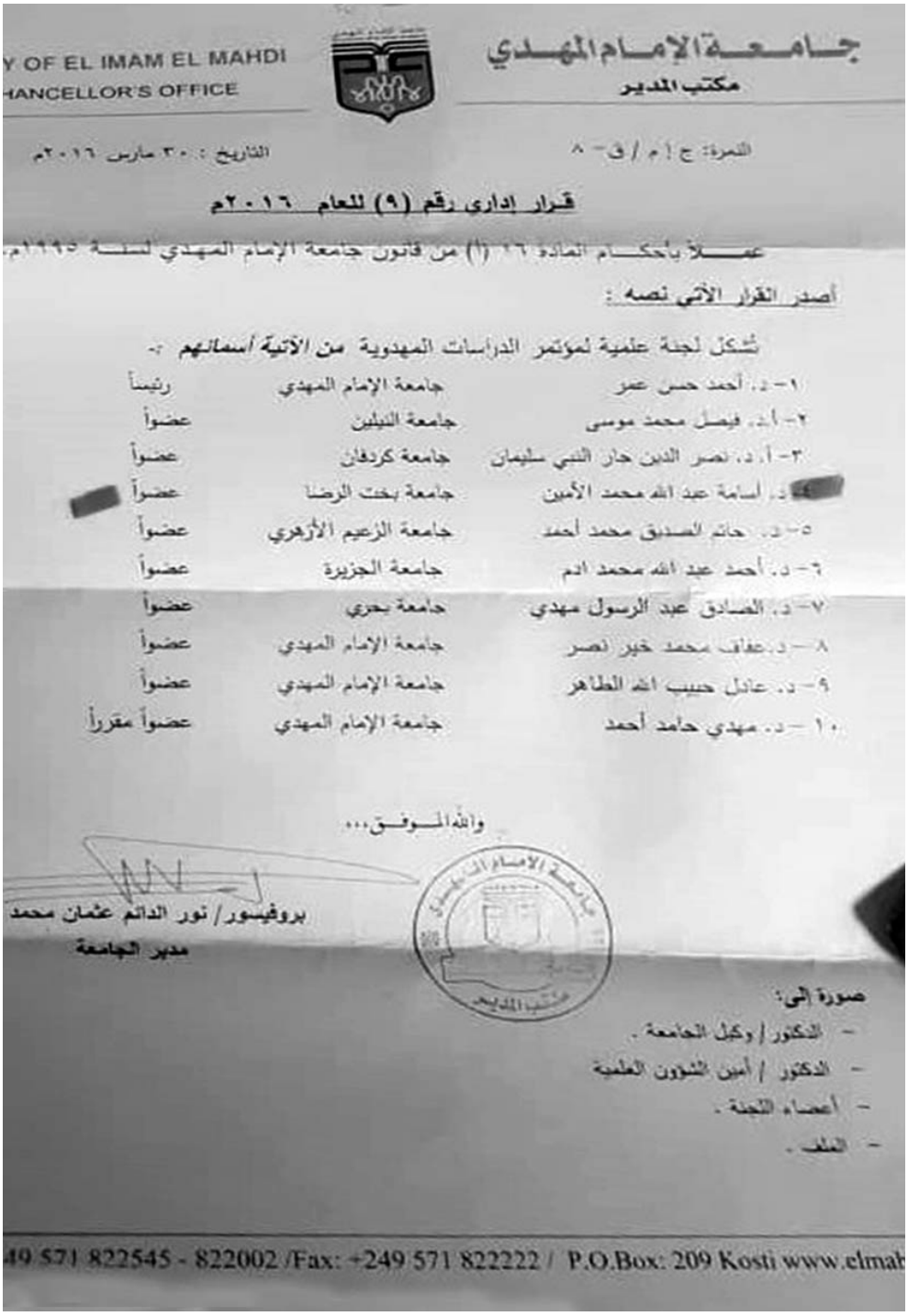

جامعة الإمام المهدي
مكتب المدير

Y OF EL IMAM EL MAHDI
HANCELLOR'S OFFICE

النمرة: ج إ م / ق - ٨

التاريخ : ٣٠ مارس ٢٠١٦م

قرار إداري رقم (٩) للعام ٢٠١٦م

عملاً بأحكام المادة ١٦ (أ) من قانون جامعة الإمام المهدي لسنة ١٩٩٥م.

أصدر القرار الآتي نصه :

تشكل لجنة علمية لمؤتمر الدراسات المهدوية من الآتية أسمائهم :-

١- د. أحمد حسن عمر	جامعة الإمام المهدي	رئيساً
٢- أ.د. فيصل محمد موسى	جامعة النيلين	عضواً
٣- أ.د. نصر الدين جار النبي سليمان	جامعة كردفان	عضواً
[redacted] د. أسامة عبد الله محمد الأمين	جامعة بخت الرضا	عضواً
٥- د. حاتم الصديق محمد أحمد	جامعة الزعيم الأزهري	عضواً
٦- د. أحمد عبد الله محمد ادم	جامعة الجزيرة	عضواً
٧- د. الصادق عبد الرسول مهدي	جامعة بحري	عضواً
٨- د. عفاف محمد خير نصر	جامعة الإمام المهدي	عضواً
٩- د. عادل حبيب الله الطاهر	جامعة الإمام المهدي	عضواً
١٠- د. مهدي حامد أحمد	جامعة الإمام المهدي	عضواً مقرراً

والله الموفق...

بروفيسور/ نور الدائم عثمان محمد
مدير الجامعة

صورة إلى:
- الدكتور / وكيل الجامعة .
- الدكتور / أمين الشؤون العلمية
- أعضاء اللجنة .
- الملف .

49 571 822545 - 822002 /Fax: +249 571 822222 / P.O.Box: 209 Kosti www.elmah

خطاب تشكيل اللجنة العلمية لمؤتمر الدراسات المهدوية الأول

صورة تجمع من اليمين البروفسور فيصل محمد موسى جامعة النيلين، ورئيس الجلسة في الوسط، والدكتور محمد التجاني جامعة الزعيم الأزهري، والبروفسور حاج حمد تاج السر جامعة كسلا – مؤتمر الدراسات المهدوية الأول – جامعة الإمام المهدي كوستي 2016م

البروفسور فيصل محمد موسى والدكتور فتح الرحمن العراقي في مؤتمر الدراسات المهدوية الأول – جامعة الإمام المهدي كوستي 2016م

صور من مؤتمر الدراسات المهدوية الثالث:

صورة تجمع من اليمين اللواء الدكتور البشاري، البروفسور فيصل محمد موسى، الدكتور يوناس بول دي منيال – المؤتمر الثالث للدراسات المهدوية الذي عقد بالشراكة بين جامعة الإمام المهدي وكلية الإمام الهادي بأم درمان.

صورة تجمع من اليمين البروفسور شوقي جامعة دنقلا، والدكتور يوسف حسن كلية الإمام الهادي، والبروفسور فيصل محمد موسى جامعة النيلين، والدكتور محمد التجاني جامعة الزعيم الأزهري، والدكتور البشاري، والدكتور أحمد النعمة كلية الإمام الهادي، والدكتور عفاف خيري جامعة الإمام المهدي بمناسبة انعقاد المؤتمر الثالث للدراسات المهدوية الذي عقد بالشراكة بين جامعة الإمام المهدي وكلية الإمام الهادي بأم درمان، وجاء بعنوان: الدولة المهدية في عهد الخليفة عبد الله.

صورة تجمع من اليمين إلى اليسار: د. أسامة عبد الله، د. شوقي عبد العزيز، د. يوسف حسن، الراحل أ.د. فيصل محمد موسى، د. عبدالله الزبير يوسف. إبان انعقاد مؤتمر الدراسات المهدوية العلمي الدولي (الثالث) بجامعة الإمام المهدي بتاريخ 2018/11/1م

إحدى الجلسات العلمية في المؤتمر الثالث للدراسات المهدوية – جامعة الإمام المهدي – كوستي

صور من مؤتمر الدولة السنارية بجامعة الجزيرة 2018م:

البروفسور فيصل محمد موسى وصديقه الدكتور صديق بابكر في الصف الثاني في مؤتمر الدولة السنارية بجامعة الجزيرة – مجمع الرازي 2018م

بروفسور فيصل محمد موسى يقدم ورقته العلمية في مؤتمر الدولة السنارية بجامعة الجزيرة 2018م

البروفسور فيصل محمد موسى وسط الصورة مع مجموعة من الأساتذة والباحثين السودانيين في مؤتمر الدراسات المروية – براغ 2016م

مشاركته في المنتديات العلمية:

شارك البروفسور فيصل محمد موسى في المنتدى العلمي الذي عقد في رحاب كلية الإمام الهادي وبواسطة مركز الإمام عبد الرحمن المهدي للدراسات السودانية والتوثيق احتفالا بتحرير الخرطوم، وقد جاءت كلماته معبرة وقوية وتناسب المناسبة حيث بدأ بقصيدة قوية تقول:

شــهدتُ فيهــا وراء الغيــب معركــةً

حمــراءَ تلفــح في حافاتهــا الخُضُــبُ

****

وقــد أحــاط بهــذا القــصر كلُّ فتــىً

جلــدٍ تطايــر مــن أجفانــه الغضــبُ

****

وخــرَّ غــوردون في مدرجــه صريعًــا

بدمــاء جوفــه يختضــبُ

وأقبــل الصبــح والأعــلام خافقــةً

والنــاس قد هزَّ مــن أعطافهــم طربُ

***

لمــا رأوا علــم الســودان مؤتلقًــا

منــارةَ الحــق في العليــاء يرتقــبُ

وقــال مخاطبــاً الحضــور أن هــذا العلــم الــذي تشــاهدونه هــو علــم المهديــة الــذي أنــزل علــم الخديويــة المصريــة وأقــام المهــدي بعــد ذلــك أول دولــة إســلامية في الســودان.

وفي حديثــه عــن عبقريــة الامــام المهــدي وحصــاره للخرطــوم تحــدث البروفســور قائــلاً قــد نجــح المهــدي في ضرب حصــار محكــم عــلى الخرطــوم مــن كل الجهــات حيــث تمكــن الأمــير عثمــان دقنــة مــن عــزل شرق الســودان طوكــر ســواكن، كســلا عــن العاصمــة ووســط الســودان، كمــا نجــح الشــيخ محمــد الخــير أســتاذ المهــدي مــن خــلال ســيطرته عــلى بربــر في عــزل مــصر وشــمال الســودان عــن الخرطــوم.

كمــا نجــح الإمــام المهــدي في تشــديد الحصــار عــلى المدينــة المنهكــة مــن جميــع الجهــات، واشــترك في هــذا الحصــار جميــع والأمــراء والقــادة.

وتــم إخــراج جميــع الســكان مــن المدينــة ولــم يتقبــى بهــا إلا بعــض الجنــود المصريــين والإنجليــز واليهــود، وحــول الحديــث عــن عمليــات القتــل التــي صاحبــت عمليــة تحريــر الخرطــوم قــال البروفســور فيصــل أن الإمــام المهــدي منــع أنصــاره مــن التعــدي عــلى الأهــل الخرطــوم وقــال لهــم (... لا تقتلــوا طفــلاً ولا تقطعوا شــجرة ...ومــن دخــل داره فهــو أمــن ...)، ويعتــبر تحريــر الخرطــوم نجاحــا الاســتراتيجية المهديــة القتاليــة التــي أدت في نهايــة الأمــر لقيــام الدولــة المهديــة.

البروفسور فيصل محمد موسى في ندوة الاحتفال بتحرير الخرطوم بكلية الإمام الهادي بأم درمان

تدشين كتاب السيد عبد الرحمن بقاعة الصداقة بالخرطوم:

شارك الكاتب مع البروفسور فيصل محمد موسى في رئاسة جلسة تدشين كتاب السيد أحمد عبد الرحمن المهدي في يوم الأربعاء 8 مارس 2023م بقاعة الصداقة بالخرطوم، والذي جاء بعنوان: السيد عبد الرحمن المهدي (رؤية جديدة للحركة الوطنية السودانية) وقد شارك في هذا المحفل العلمي المهم بجانب البروفسور عليه الرحمة كل من البروفسور عمر حاج الزاكي جامعة أم درمان الإسلامية، والبروفسور محمد إمام أبو جامعة السودان المفتوحة، والدكتور صديق بابكر كلية النصر التقنية، والدكتورة سعاد جامعة أم درمان الأهلية.

كتاب الإمام عبد الرحمن المهدي (رؤية جديدة للحركة الوطنية السودانية)

وقد شرف الجلسة الافتتاحية البروفسور يوسف فضل حسن أستاذ التاريخ بجامعة الخرطوم، ورئيس الجمعية التاريخية السودانية. وقد وصف الكتاب بأنه الأفضل من بين الكتب التي تناولت سيرة السيد عبد الرحمن المهدي، وقد جاء الكتاب في (316) صفحة تم تقسيمها على (65) فصل

البروفسور يوسف فضل حسن في الوسط والسيد أحمد المهدي يمين الصورة والبروفسور موسى عبد الله حامد يمين الصورة

الفصل الخامس

قراءة في منشورات

البروفيسور فيصل محمد موسى

الفصل الخامس

قراءة من منشورات
البروفسور فيصل محمد موسى

من المقالات العلمية التي نشرها البروفسور فيصل محمد موسى في صحيفة الصحافة السودانية بتاريخ 11 - 01 - 2012 عن السيد الإمام الصديق المهدي والاستقلال هذا المقال الذي جاء فيه:

ونحن نحيي ذكرى الاستقلال لا بد من الإشارة إلى دور الإمام السيد الصديق المهدي وما بذله من جهد في المشاركة في تحقيق استقلال السودان وعزته وكرامته. وبادئ ذي بدء نشير إلى أن الإمام السيد الصديق كان شخصية متميزة تفيض حماساً ووطنية حباً لهذا الوطن بدت معالمها منذ أن كان في فجر صباه، فقد حذرته الشرطة البريطانية في الخرطوم من ركوب الدراجة، وسجلت له مخالفة بالسير في الطريق الخطأ «ولم يكن يسير في الطريق الخطأ» فلما مثل أمام القاضي البريطاني سنة 1923 اتهم الشرطي بالكذب، وتمت غرامته ، وعندما أراد أحد الأساتذة البريطانيين جلده أمام الطلاب بسبب تكرار غيابه، رفض ذلك وشتم الأستاذ البريطاني «يا نجس» وتطورت شخصيته المتميزة وخلق علاقات وصداقات مع زملائه في الدراسة مما اكسبه حبهم، واختير أكثر من مرة في لجنة الطلاب بكلية غردون، ولما ظهرت بوادر الحركة الوطنية انخرط فيها، وبعد إنشاء حزب الأمة سنة 1945م اختير رئيساً للحزب، وشارك مشاركة فعالة في تنظيم الحزب وإدارته، وسافر مع وفد الاستقلاليين الذي ضم محمد أحمد المحجوب وعبد الرحمن علي طه، وشارك في كل مراحل المفاوضات بين مصر وبريطانيا بشأن السودان، ووقع سنة 1953م عن حزب الأمة في اتفاقية منح السودان الحكم الذاتي، كما أنه ساهم في تقليل الخسائر في حوادث مارس سنة 1954م بتوجيهه للأنصار بإيقاف العنف، ولما حدث تجاوز في اتفاقية منح السودان الحكم الذاتي، رفع مذكرة بتاريخ 1954/5/4م إلى وزيري خارجيتي مصر وبريطانيا يلفت فيها النظر إلى خرق

الاتفاقيــة مــن مــصر. ولذلــك ونحــن نحيــي ذكــرى الاســتقلال لا بــد مــن الحديــث عن أهــم دائــرة اقتصاديــة دعمــت كل جهــود الســيد/ عبــد الرحمــن في تحقيق الاســتقلال، ألا وهــي دائــرة المهــدي الاقتصاديــة، وهــي أكــبر دائــرة اقتصاديــة شــهدها الســودان في تاريخــه الحديــث، ولولاهــا لمــا كان لحــزب الأمــة أن يلعــب هــذا الــدور الريــادي في دعــم الحركــة الوطنيــة واســتقلال الســودان.

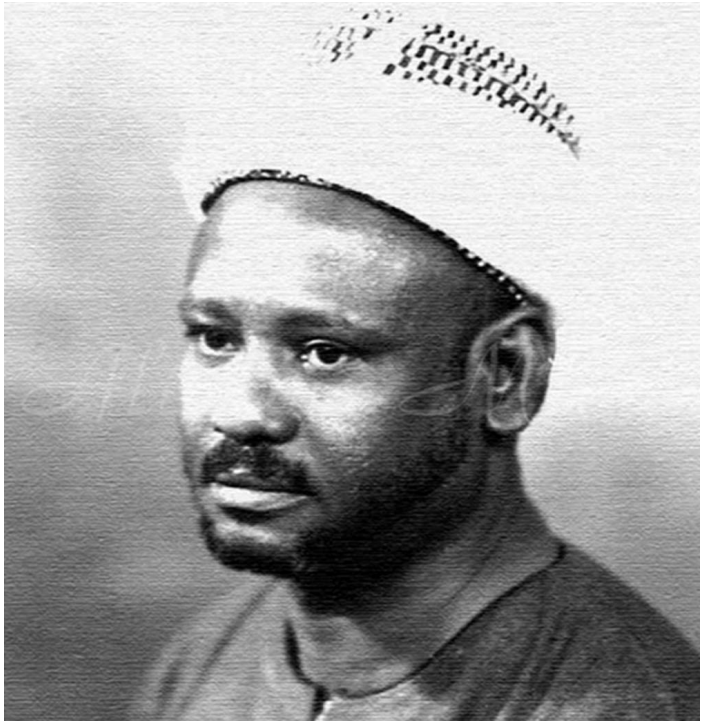

الصديق عبد الرحمن المهدي

كانــت حيــاة الســيد الصديــق كلهــا مرتبطــة بحيــاة والــده الإمــام الســيد عبــد الرحمــن، فمنــذ فجــر صبــاه كان اليــد الطــولى في تنفيــذ توجيهــات والــده في كل المجــالات الزراعيــة والاقتصاديــة والاجتماعيــة والدينيــة، وكل وثائــق دائــرة المهــدي تشــير إلى هــذا الــدور بوضــوح، فــلا تــكاد وثيقــة تمــر إلا ولهــا توجيــه مــن الســيد عبــد الرحمــن إلى ابنــه الصديــق لإجــراء الــلازم. وقــد كان الســيد عبــد الرحمــن يهتــم بــه منــذ تخرجــه في كليــة غــردون. والجديــر بالذكــر أن الســيد الصديــق كان رئيســاً لجمعيــة الفلاحــة والبســاتين، وهــي مــن الجمعيــات العلميــة في كليــة غــردون. ولمــا

ذهب إلى بريطانيا كتب الإمام السيد عبد الرحمن إلى المستر مارتن وهو أحد كبار الاقتصاديين الزراعيين بتأهيل ابنه السيد الصديق في مجال الزراعة. وقد ساهم السيد الصديق في إعداد مشاريع دائرة المهدي بطريقة علمية وسليمة ومدروسة. وظهر ذلك فيما بعد عند إعداده لأول معرض زراعي في الجزيرة أبا، وطلب من السيد عبد الرحمن دعوة المسؤولين لحضور افتتاح هذا المعرض. وكان السيد الصديق بحكم وجوده المستمر في الجزيرة أبا يلم إلماماً تاماً بأحوال المزارعين ومشكلاتهم، وكان يوصي بتقديم المساعدات لهم كبرت أم صغرت. وكان الإمام السيد عبد الرحمن وهو يدرب ابنه السيد الصديق على العمل الاجتماعي يوجهه إلى القيام بزيارات إلى القيادات الأنصارية في منازلهم وإلى وكلاء الإمام في الأقاليم، وذلك بغرض التعرف عليهم عن كثب، وتوجد العديد من الوثائق التي تشير إلى هذه الزيارات. مثل خطاب من السيد محمود فضل النبي يخبره بوصول السيد الصديق إليهم، وخطاب من أبكر عبد الرحمن يخبره بوصول السيد الصديق ونزوله ضيفاً عندهم، وكان السيد عبد الرحمن رغم ثقته في ابنه إلا أنه كان يتلقى تقارير عن نشاطه وعمله في الجزيرة أبا من كبار الأنصار، وذلك بهدف تجويد أدائه وترشيده إن كان هناك قصور. ولقد لعب السيد الصديق دوراً مهماً في مجال بيع أقطان الدائرة، حيث كانت له علاقات حميمة مع معظم البيوتات التجارية في الخرطوم وفي مجال العمل الزراعي. وكان والده السيد عبد الرحمن ينصحه بأخذ رأي أخيه السيد عبد الله الفاضل المهدي لما له من خبرة في هذا المجال وبحكم سنه. وكان السيد عبد الله يكن للسيد الصديق محبة خاصة، وذلك لتفهمه للعمل التجاري السريع وخاصة في مجال بيع الأقطان والمحاصيل الأخرى كالذرة والصمغ والكركدي والسمسم التي كان يشتريها منهم السيد على البرير في مصر.

وكان الإداريون البريطانيون في الخرطوم قد خلقوا بيوتات تجارية في الخرطوم تدير الأعمال التجارية نيابةً عنهم، ومعظم هذه البيوتات من اليهود والأغاريق والسوريين المسيحيين والأقباط، وأهم هذه الشركات التي كانت تهتم بشراء القطن من المشاريع الخاصة ومن دائرة المهدي، هم جلاتي وهانكي ومتشل كوكس وعمر أفندي وغيرهم، وذلك قبيل قيام دويلة إسرائيل. وكانت دائرة

المهدي مثلها مثل الآخرين تبيع أقطانها لهذه الشركات الموجودة في الخرطوم، وقد وفرت مبيعات الأقطان للسيد عبد الرحمن دخلاً وفيراً ساهم به في تدعيم كل العمل السياسي والدعوى والديني، ومنذ أن قام حزب الأمة في 1945/1/26م وحتى الانتخابات الأولى لم يكن الحزب محتاجاً إلى أي دعم خارجي. وكان السيد الصديق هو الذي يقوم بتسجيل كل صرف الدائرة بدقة متناهية، ومن أهم مجالات الصرف دعم خلاوي القرآن في كل السودان وخاصة جنوبه، حيث كانت الباخرة الطاهرة ثم الصفا تحملان زكاة الأنصار من العيوش من دائرة المهدي ومشاريع النيل الأبيض الخاصة، وتوزع على أئمة المساجد والخلاوي في جنوب السودان. وقد أدى ذلك إلى دخول العديد من القيادات الجنوبية في الإسلام ومازالت هذه الخلاوي قائمة. ويرجع الفضل في نشر الدين الإسلامي في الجنوب إلى دولة المهدية ثم إلى السيد عبد الرحمن والسيد الصديق لدعمهما المتواصل للجنوب. وكان ايضاً الصرف يتم على العمل السياسي باعتبار أن السيد الإمام عبد الرحمن كان راعياً للحزب، وأنه لما تقرر سفر وفد الاستقلاليين إلى مجلس الأمن عام 1947م، وجه السيد عبد الرحمن ابنه السيد الصديق إلى تجهيز كل ما يحتاج إليه الوفد من تذاكر ونثريات الإقامة. وأيضاً كل الوفود التي كانت تسافر إلى مصر وبريطانيا لمتابعة مفاوضات الاستقلال كان يتم الصرف عليها من دائرة المهدي «19».

ولما عاد الوفد من زيارته إلى مجلس الأمن تلقى السيد عبد الرحمن العديد من الرسائل من زعماء الأنصار، تحمل التهنئة بعودة الصديق والوفد سالماً إلى أرض الوطن.

وكان للسيد الصديق موقف واضح إزاء انقلاب 1957م، إذ أنه أبدى رأيه صراحة في استلام العسكر للسلطة، وهي أول مرة يخالف فيها رأي والده، وكان من المدافعين عن الديمقراطية والحياة النيابية، وقد كان من أول الموقعين على مذكرة الاعتراض على حكم الفريق إبراهيم عبود. وحتى الآن لم تتكشف لنا الأسباب الجوهرية التي أيد بها السيد الإمام عبد الرحمن وعبد الله خليل، ولكن الدلائل تشير إلى أن هناك تآمراً خفياً ضد الأنصار تم في غياب السيد الصديق، وهناك أيدٍ خفية لها علاقة بعبد الناصر كانت وراء هذا الانقلاب.

إن الحديث عن دور السيد الصديق في إرساء دعائم دائرة المهدي ودوره في تحقيق الاستقلال حديث طويل، والوثائق التي تشير إلى هذا الدور وافرة ومحفوظة بدار الوثائق القومية، ولذلك عندما توفي الإمام السيد عبد الرحمن كانت كل الدلائل تشير إلى أن السيد عبد الرحمن قد أعده لخلافته، وكان الأنسب لإمامة الأنصار، وقد عبر عن ذلك الشاعر محمد أحمد المحجوب في قصيدة رثاء الإمام السيد عبد الرحمن:

فيا أبا الصديق أنت لها ونحن الجحفل الجب

ونحن إذ نقف وقفة تأمل في ما بذله السيد عبد الرحمن وابنه السيد الصديق من جهد في تحقيق استقلال السودان، نجتر الحزن والأسى إلى الحالة التي آل إليها أمر السودان، إذ فقدنا جزءاً عزيزاً من أرضنا وهو جنوب السودان، وصارت حالة التجزئة والانقسام حالة خطيرة قد تفضي إلى تفكك وحدة السودان، كما نقف وقفة حزن وأسى إلى ما صارت إليه دائرة المهدي ومشاريع النيل الأبيض الخاصة، حيث أن الجزيرة الفاضلة كما يحلو للبعض أن يسميها أسوة بالمدينة الفاضلة التي كان يحلم بها أفلاطون، إذ لم تكن فيها نقطة بوليس أو محكمة أو حرس، وأن مواطنيها هم من الاتقياء الأنقياء الذين لا يرتكبون الموبقات، قد غزتها عوامل الضعف والوهن منذ أن قصفتها طائرات النميري سنة 1970م، وأصبحت الآن أثراً بعد عين، وقد عبر عن ذلك أيضاً في قصيدته «نكبة الجزيرة أبا».

جنة الخلد ما دهاها

حطم الظلم ما أشدنا

هدموا قلعة التحرر ظلما

كم قتيل وموثق وجريح

فغداً سوف يأثر الشعب

★★★

من بعدنا ما دهاه

بصدق وعود للحب

وغداً الإرث مغنماً لعداها

أنسوا شعبنا أدار رحاها

يرمى كل من خان عهدها في لظاها

ألا رحم الله الإمام السيد الصديق بقدر ما أسدى إلى هذه الأمة وإلى الأنصار من جلائل الأعمال، ووافته المنية وهو يدافع عن الحرية والاستقلال.

أم درمان ود نوباوي

قراءة مفصلة لكتاب

«موجز تاريخ أفريقيا الحديث والمعاصر» للبروفسور فيصل محمد موسى، والذي راجعه الدكتور ميلاد المقرحي من جامعة قاريونس بنغازي، وصدر عن منشورات الجامعة المفتوحة بليبيا عام 1997.

مقدمة:

يمثل هذا الكتاب عملاً علميًا مميزًا في ميدان الدراسات التاريخية حول القارة الأفريقية، إذ يتناول بالتحليل العميق والتحقيق الدقيق المسار التاريخي لأفريقيا في عصورها الحديثة والمعاصرة، من خلال 351 صفحة توزعت على أحد عشر فصلًا وخاتمة، مدعومة بكم وافر من الإعلام (الخرائط والصور التوضيحية) وقائمة موسعة من المصادر والمراجع العربية والأجنبية. وقد جاء الكتاب ليغطي فترة زمنية امتدت من أواخر القرون الوسطى وحتى مرحلة ما بعد الاستقلال، مقدّمًا رؤية شاملة لتاريخ القارة في تفاعلها مع القوى الداخلية والخارجية التي شكّلت مسارها الحديث.

أهمية الكتاب:

يمكن القول إن كتاب "موجز تاريخ أفريقيا الحديث والمعاصر" للبروفسور فيصل محمد موسى يعد إضافة حقيقية إلى المكتبة التاريخية العربية، كونه يجمع بين الطرح الأكاديمي الرصين، والعمق التحليلي، والتوثيق الدقيق، ويعالج تاريخ القارة الأفريقية بمنهجية متكاملة تسلط الضوء على محطاتها الأساسية وتحدياتها المستمرة.

الفصل الأول: قراءة في بعض مصادر التاريخ الأفريقي الحديث:

يفتتح المؤلف كتابه بالتطرق إلى أهم المصادر التي اعتمد عليها المؤرخون في دراسة تاريخ أفريقيا الحديث، مشيرًا إلى التنوع الكبير في هذه المصادر بين الوثائق الأوروبية الرسمية، وروايات الرحالة، والتقارير الإدارية الاستعمارية، بالإضافة إلى المرويات الشفهية والوثائق المحلية. ويبرز المؤلف التحديات التي تواجه الباحث في هذا المجال، مثل التحيز الأوروبي في التوثيق التاريخي،

والحاجة الماسة إلى إعادة قراءة هذه المصادر بمنهج نقدي يضعها في سياقها الاستعماري والسياسي.

الفصل الثاني: صورة عامة لأفريقيا في أواخر القرون الوسطى:

يقدّم المؤلف مشهدًا تفصيليًا للقارة في تلك الفترة، حيث يصف طبيعتها الجغرافية، وتنوع مجتمعاتها، وظهور الممالك والإمبراطوريات الكبرى مثل غانا ومالي وصونغاي في الغرب، ومملكة الكونغو في الوسط، وإثيوبيا المسيحية في الشرق. كما يناقش الأنظمة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية التي كانت سائدة، ويسلط الضوء على الدور الحيوي للتجارة عبر الصحراء الكبرى، والتبادل مع العالمين الإسلامي والأوروبي.

الفصل الثالث: حركة الكشوف الجغرافية الأوروبية لأفريقيا في القرن السادس عشر الميلادي:

يحلل المؤلف الأثر البالغ لحركة الكشوف الجغرافية التي قادها البرتغاليون والإسبان وغيرهم على القارة الأفريقية، مبينًا كيف مهّدت هذه الكشوف الطريق أمام التغلغل الأوروبي المبكر، ومهدت لمرحلة التوسع التجاري البحري. ويبرز الكتاب أن هذه الحركة لم تكن مجرد نشاط استكشافي علمي، بل كانت ذات أبعاد اقتصادية واستعمارية واضحة.

الفصل الرابع: تجارة الرقيق وعصر الأسلحة في أفريقيا:

يتناول المؤلف واحدة من أكثر الصفحات قتامة في تاريخ أفريقيا، موضحًا كيف أدت تجارة الرقيق إلى نزيف بشري ضخم أثّر سلبًا على التركيبة السكانية والاجتماعية للقارة. كما يربط بين هذه التجارة وما عُرف بـ"عصر الأسلحة"، حيث توافدت الأسلحة الأوروبية إلى الداخل الأفريقي، مما أدى إلى تصاعد الصراعات الداخلية، وترسيخ الانقسامات القبلية.

الفصل الخامس: الإسلام والمسيحية في أفريقيا

يبرز هذا الفصل التداخل الديني والثقافي في أفريقيا، حيث يناقش انتشار الإسلام عبر طرق التجارة والصحراء، مقابل التبشير المسيحي الذي قادته البعثات الأوروبية، موضحًا التفاعلات والصراعات التي نتجت عن هذا التعايش

والتنافس الديني. كما يشير المؤلف إلى دور المؤسسات الدينية في صياغة الهوية الثقافية لشعوب القارة.

الفصل السادس: الرحالة والشركات الأوروبية التجارية وجمعيات التبشير والتمهيد لقدوم الاستعمار:

يفكك المؤلف العلاقة الوثيقة بين نشاط الرحالة الأوروبيين، والشركات التجارية الكبرى، وجمعيات التبشير المسيحي، باعتبارها أدوات تمهيدية مباشرة لتغلغل الاستعمار في أفريقيا. كما يناقش كيف استُخدمت هذه الأنشطة في جمع المعلومات الاستراتيجية حول المجتمعات الأفريقية تمهيدًا للغزو والسيطرة.

الفصل السابع: التكالب الاستعماري الأوروبي على أفريقيا (القرنين 18 و19):

يوثق هذا الفصل ما يُعرف بـ "التكالب على أفريقيا" (Scramble for Africa)، حيث يوضح كيف تنافست القوى الأوروبية الكبرى – خصوصًا بريطانيا، فرنسا، وألمانيا – في السيطرة على الأراضي الأفريقية. ويربط المؤلف هذه المرحلة بعوامل الثورة الصناعية والحاجة إلى الموارد والأسواق، مع الإشارة إلى مؤتمر برلين 1884-1885 كحدث مفصلي في تقسيم القارة.

الفصل الثامن: إثيوبيا والسودان في القرن التاسع عشر:

يفرد المؤلف مساحة خاصة لتاريخ إثيوبيا والسودان، باعتبارهما نموذجين مختلفين:

إثيوبيا كدولة أفريقية مسيحية نجحت في مقاومة الاستعمار والحفاظ على استقلالها.

السودان الذي خضع لتجربة فريدة مع الثورة المهدية وحكمها، ثم العودة للاستعمار الثنائي المصري البريطاني.

الفصل التاسع: الاستعمار الأوروبي في أفريقيا في القرن التاسع عشر

يوضح هذا الفصل أشكال الحكم الاستعماري المختلفة (المباشر وغير المباشر)، وآليات السيطرة مثل استغلال الموارد، وإنشاء البنى التحتية لخدمة المصالح الأوروبية، وفرض الأنظمة القانونية والإدارية الأجنبية.

الفصل العاشر: أفريقيا من الاستعمار إلى الاستقلال

يستعرض المؤلف نضالات الشعوب الأفريقية من أجل التحرر، مبرزًا دور الحركات الوطنية، والثورات المسلحة، والقيادات السياسية البارزة مثل كوامي نكروما وجومو كينياتا وباتريس لومومبا، وصولاً إلى استقلال معظم الدول الأفريقية في منتصف القرن العشرين.

الفصل الحادي عشر: المشاكل التي واجهت الدول الأفريقية بعد الاستقلال

يختتم الكتاب باستعراض التحديات الكبرى التي واجهت الدول المستقلة حديثًا، مثل:

- بناء الدولة الوطنية في ظل التنوع الإثني.
- الأزمات الاقتصادية والاعتماد على الغرب.
- الانقلابات العسكرية والصراعات الداخلية.
- محاولات التنمية والتكامل الإقليمي.

الخاتمة والمصادر:

جاءت خاتمة الكتاب شاملة، مؤكدة على أهمية قراءة تاريخ أفريقيا بعيدًا عن الرؤية الاستعمارية التقليدية. كما ضمّ الكتاب فهرسًا للأعلام والبلدان والمواقع والأنهار، والقبائل وخاتمة، وكمًا وافرًا من المصادر والمراجع باللغتين العربية والأجنبية، مما يجعله مرجعًا أساسياً للباحثين في هذا الحقل.

وختاماً نقدم ملاحظات عامة حول الكتاب، وهو في الأصل كتاب جامعي، مما جعل الكاتب يختار نماذج للدراسة ركزت على ممالك غرب أفريقيا، ولم تجد بقية أرجاء القارة الاهتمام الكافي. كما أن ثمة وشائج من الاستمرارية الحضارية والتواصل التاريخي للفترات التاريخية تحتاج لبعض البيان، وكذلك من الصعب الحديث عن تاريخ أفريقيا وكأنه كيان واحد متجانس.

من المهم التركيز في مقبل الدراسات على التحولات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية بعد عصر الاستعمار، وإبراز أثر الرقيق الافريقي في مناطقهم الجديدة في أوروبا

وامريكا وغيرها في مختلف المجالات، وكذلك مركزية المرأة الأفريقية في دورة التاريخ الافريقي الحديث.

هذه الملاحظات لا تنقص من قدر الكتاب واهميته العلمية في رفد المكتبة الأفريقية بمادة ثرية للمعالم الأساسية للتاريخ الأفريقي الحديث.

الدكتور عوض شبّا
مركز بحوث ودراسات دول حوض البحر الأحمر – السودان

موجـــــز

تاريخ أفريقيا الحديث والمعاصر

تأليف
دكتور/ فيصل محمد موسي
الأستاذ المساعد للتاريخ بجامعة سبها

مراجعة
دكتور / ميلاد أ. المقرحي
أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر
جامعة قاريونس - بنغازى

منشورات الجامعة المفتوحة
1997

غلاف الكتاب

الفصل السادس

البروفيسور فيصل محمد موسى أنصارياً

الفصل السادس

البروفسور فيصل محمد موسى أنصارياً

يقول الدكتور صديق بابكر الأستاذ بكلية النصر التقنية بأم درمان عن الانتماء الأنصاري للبروفسور فيصل محمد موسى له الرحمة، لو لم يكن فيصل أنصارياً لكان أنصارياً. كانت أخلاقه أخلاق الأنصار، وسلوكه سلوك الأنصار، وزهده زهد الأنصار، فهو في كل حركة وسكنة من حياته يريد أن يكون أنصارياً ملتزماً ومحققاً للأنصارية الحقة.

عرفته تالياً للقرآن الكريم والراتب الشريف ومستشهداً بهما.

تّزيا فيصل بزي الأنصار ولبس الجبة والعلى الله والعمامة ام عزبة.

أحب آل المهدي والخلفاء، وكان مداوماً على مواصلتهم وواصلوه. ولم ينقطع اسبوعاً واحداً عن زيارة دار هيئة شئون الأنصار. وهو في طريقه للعمل كان غالباً ما يزور دار الهيئة ويسأل عن الأنشطة والبرامج ليشارك فيها.

أما صلاة الجمعة بمسجد الهجرة بود نوباوي فقد كان مداوماً عليها كيف لا وهو المسلم الملتزم بأمور دينه وهو عضو في هيئة ملازمي الإمام حيث كان يوم الجمعة هو يوم الاجتماع لهيئة الملازمية، وكان يخرج من ماله الخاص صدقة أسماها صدقة الجمعة. ذكر لي أن والدته كانت تفعل ذلك وهو على خطاها سائر.

مسجد الهجرة بأم درمان

ومـن أدلـة تمسـكه بالأنصاريـة كانـت دراسـاته وحتـى نيلـه لدرجـة الدكتـوراة في التاريـخ عـن المهديـة. وفي هـذا الصـدد ننظـر بإعجـاب وإعـزاز لدراسـاته وكتاباتـه عـن بيـت المـال في المهديـة، والمهديـة في جنـوب السـودان وموجـز تاريـخ أفريقيـا الحديـث والمعـاصر.

وقـد عُـرف البروفسـور فيصـل محمـد مـوسى بـين زملائـه وفي المحافـل العلميـة بانتمائـه للأنصـار، وتقديـره للآخريـن وبادلـه الآخـرون حبـاً بحـب حتـى أنـه كان يُعـرف بـين زملائـه بفيصـل (الأنصـاري) وأذكـر أن كثـيراً مـن الزمـلاء الأسـاتذة عندمـا يفتقدونـه في مناسـبة مـا وأكـون حـاضراً يسـألونني « ويـن صاحبـك الأنصـاري».

عندمـا تكـون هنـاك احتفـالات بمناسـبات عـن المهديـة أو أنشـطة هيئـة شـئون الأنصـار، كان فيصـل يُنبـه لـضرورة الوصـول لعوائـل أمـراء المهديـة ودعوتهـم وضرورة مشـاركتهم مثـل آل الأمـير النجومـي والأمـير عثمـان أزرق.

وعـلى أيـة حـال لقـد عـاش البروفسـور فيصـل محمـد مـوسى أنصاريـاً ومـات أنصاريـاً وكمـا بـدأت هـذه السـطور اختمهـا بعبـارة لـو لـم يكـن فيصـل أنصاريـاً لـكان أنصاريـاً فلـه الرحمـة والمغفـرة والفـردوس الأعـلى مـن الجنـان. وإنـا للـه وإنـا اليـه راجعـون.

الفصل السابع

البروفيسور فيصل محمد موسى
بأقلامهم

الفصل السابع

البروفسور فيصل محمد موسى
بأقلامهم

رجل العلم والتواضع يترجل:

البروفيسور فيصل محمد موسى، تميز بصفات كثيرة أبرزها ثلاث: الانتماء الصادق للأنصارية، والتواضع، والعلم الواسع؛ فهو عالم تاريخ وفيلسوف يحلل الأحداث بمنهج محكم.

غادر هذه الفانية فجر الأربعاء 27 محرم 1447هـ الموافق 23 يوليو 2025م ووري جسده الطاهر في مقابر البكري في بقعة الإمام المهدي؛ الذي عرفه فأحبه وآمن به واتبع نهجه؛ إنني أودعه بهذه الكلمات:

أولا: ولد فيصل في أم درمان وترعرع فيها فأحبها؛ فوالده تعود جذوره إلى الجابراب ريفي شندي، وأسرته أنصارية عريقة، وهو من كبار تجار أم درمان، ربى أبناءه فأحسن تربيتهم فبرز منهم النطاسي البروفيسور عبد الرحمن محمد موسى، والمتخصص في المالية والاقتصاد عبد الحميد محمد موسى، الذي عمل مديرا ماليا في أكبر المؤسسات السعودية، والبروفيسور فيصل الذي أصبح مؤرخا مرموقا، درَّس وحاضر في الجامعات السودانية والليبية.

ثانيا: أصدر البروفيسور فيصل عددا من البحوث والكتب وأشرف على رسائل علمية كثيرة في درجة الماجستير والدكتوراة؛ ومن مؤلفاته: بيت المال في المهدية، والمهدية في جنوب السودان، وموجز تاريخ أفريقيا الحديث والمعاصر، وشارك في كثير من المؤتمرات العلمية، وكتب في المجلات العلمية المحكمة.

ثالثا: إيمانه بالمهدية والأنصارية إيمان العجائز؛ وهو مثلٌ يضرب لمن وقر الإيمان في قلبه إيمانا لا يدخله الشك؛ وسبب المثل أن الإمام فخرالدين الرازي؛ مرَّ ذات يوم في موكب له مع طلابه بامرأة من عجائز نيسابور، فسألت: من هذا؟ قالوا لها: إنه الإمام الجليل الفخر الرازي؛ الذي وضع ألف دليل على

وجـود اللـه، فقالـت: سـبحان اللـه! أو يحتـاج اللـه للأدلـة عـلى وجـوده؟ لـولا أن عنـده ألـف شـك، لمـا وضـع ألـف دليـل، فعندمـا بلـغ الإمـام الـرازي مقولتهـا، قـال: اللهـم إيمانـا كإيمـان عجائـز نيسـابور! فصـارت مثـلا.

رابعـا: البروفيسـور فيصـل خـدم كيانـه بجناحيـه الدينـي والسـياسي، كمـا خـدم وطنـه؛ فقـد كان عضـوا في اللجنـة السريـة التـي قـادت العمـل المعـارض ضـد نظـام مايـو، وكان عضـوا في المجلـس الاستشـاري لحـزب الأمـة قبـل المؤتمـر العـام الأول، وعمـل في لجـان كثـيرة في حـزب الأمـة، وعمـل مديـرا لقـصر الشـباب والأطفـال في عهـد الديمقراطيـة الثالثـة، وفي هيئـة شـؤون الأنصـار عمـل أمينـا للدعـوة والارشـاد في محليـة المهديـة والثـورات، قبـل المؤتمـر العـام الأول، فصُعِّـد عضـوا في مؤتمـر السـقاي؛ وعمـل مستشـارا للحبيـب الإمـام في كثـير مـن الملفـات التـي تدخـل في مجـال تخصصـه، وهـو عضـو في هيئـة ملازمـي الإمـام عبدالرحمـن حتـى وافتـه المنيـة.

خامسـا: مـن كلماتـه عـن الإمـام المهـدي عليـه السـلام: قـال: أنـه "سـمح بقـراءة بعـض المؤلفـات الإسـلامية التـي اتفـق العلمـاء عـلى صحتهـا، مثـل: الصحيحـين «مسـلم والبخـاري» وإحيـاء علـوم الديـن للغـزالي، وكتـب الشـعراني، والسـيرة الحلبيـة لعـلي برهـان الديـن الحلبـي، وروح البيـان لإسـماعيل حقـي البروسـوي، وكتـاب العنايـة القصـوى في دراسـة الفتـوى للبيضـاوي، والعـرف الـوردي في أخبـار المهـدي لجـلال السـيوطي. وقـد سـد الفـراغ الفكـري الـذي أحدثـه حـرق الكتـب بـالإسراع بتعميـم منشـوراته التـي تحمـل أفـكاره، وتوضـح اجتهاداتـه الفكريـة في مجـال تطبيـق الشريعـة الإسـلامية، وخاصـة في مجـال القضـاء والفتيـا؛ حيـث أنـه اجتهـد في إصـدار كثـير مـن الأحـكام الشرعيـة، ومعظمهـا تعازيـر في الأحـكام والآداب الخاصـة بتنقيـة المجتمـع مـن العـادات وممارسـات الرذيلـة، كمـا حـرر ردا مفصـلا عـلى مـن أسـماهم علمـاء السـوء".

جمـع البروفيسـور فيصـل بـين العلـم والتحـلي بمـكارم الأخـلاق؛ فقـد كان متواضعـا يلاطـف الصغـير، ويحـترم الكبـير، ويجالـس بسـطاء النـاس، ويتنـاول معهـم وجباتهـم دون تكـبر، وكان كريمـا وصـولا لأرحامـه، يتفقـد أحوالهـم، ويشـارك في كل

المناسبات والأنشطة، ويجلس حيث ينتهي به المجلس، كان من الموطئين أكنافا الذين يألفون ويؤلفون.

سادسا: أكرمه الله بابن بار هو الدكتور الطبيب: محمد فيصل محمد موسى، وهو اختصاصي وعمل نائبا لمدير مستشفى أم درمان، ظل بارا بوالديه عطوفا بهم، فنعم الابن الصالح ثمرة الغرس الصالح، نعزي ابنه د. محمد في هذا الفقد الجلل الذي سيترك فراغا كبيرا له، ولكنه رُبِّيَ على الصبر والرضا بقضاء الله، ويمتد عزاؤنا لإخوته البروفيسور عبد الرحمن محمد موسى وعبد الحميد محمد موسى، ولشقيقاته ولكل أفراد الأسرة الصغيرة والممتدة؛ نسأل الله أن يربط على قلوبهم ويلزمهم الصبر الجميل.

سابعا: نتضرع إلى الله سبحانه وتعالى أن يرحم عبده فيصل محمد موسى وأن يكرم نزله ويرفع مقامه مع الذين أنعم عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا. وأن يبارك في أسرته، وكيانه، وأحبابه، وأصدقائه، وعارفي فضله.

إنا لله وإنا إليه راجعون.

د. عبد المحمود أبو إبراهيم

الأمين العام لهيئة شئون الأنصار

بسم الله الرحمن الرحيم

أنا لله وانا إليه راجعون...لله ما أعطى وله ما أخذ...تقبل الله البروفيسور فيصل محمد موسى القبول الحسن، وأدخله فسيح جناته مع الصديقين والشهداء وحسن أولئك رفيقا...لقد غاب أحد أساطين المعرفة في بلادي ...من المهتمين بالدراسات السودانية وتاريخ المهدية، والتاريخ الحديث والمعاصر...فقد كان الفقيد من رواد المؤتمرات العلمية وأحد المشاركين فيها بوعي ودراية... فقد كان كثير الاطلاع ،واسع المعرفة ،وموضوعيا في مداخلاته ،ومع تقدمه في العمر الا أنه كان صافي الذهن ، مرتب الافكار ، قوي المنطق ،وحاضر البديهة ، لا تغيب عنه فكرة ،ولا تعوزه الاجابة الشافية. والدلالة القاطعة، والحقيقة الساطعة. وما ذلك الا لكثرة اطلاعه وغزير معلوماته ، فقد كان بحق عالما موسوعيا ومؤرخا خبيرا ، يبحث دوما عن الحقيقة المجردة...كان يحب المناقشة في القضايا الفكرية والوطنية ، وتحديدا في موضوع إعادة قراءة تاريخ السودان الحديث والمعاصر ، لأنه كتب بأقلام أجنبية لا تخلو من الغرض ،فلا بد من ابرازه بأقلام وطنية صادقة ، ومنزهة عن الغرض ،وباحثة عن الحقيقة المحضة التي غابت عن أذهان الكثير من السودانيين والدارسين والباحثين وبشكل متعمد...فلا بد من عقد المؤتمرات ، وشحذ الهمم وتحرير العقول ، من قيود الماضي والنظرة الضيقة للكثير من القضايا السودانية ، التي تحتاج إلى عقول منفتحة ، ونوايا صادقة ، وأقلام محايدة وأمينة في إبراز التاريخ الوطني في ثوبه الجديد ، الذي يشرف كل السودانيين ، ويعزز من الانتماء الصادق لهذا الوطن العليل...وتكمن علته في طمس بعضًا من معالم وملامح تاريخه الوطني المعبر عن الهوية السودانية. في محاولة جادة وصادقة للحيلولة دون انزلاقه في أتون معركة محتملة تسمى معركة الهوية، وعنوانها الصراع بين الهامش والمركز، وقد صدق حدس الرجل...يالها من نبوءة ونظرة بعيدة وثاقبة في قراءة المشهد السوداني بوعي ودراية، وخبرة تراكمية صقلتها التجارب والذاكرة الحّية، والحضور الطاغي والتحليل العقلاني، المستند إلى الأدلة المادية والتاريخية، ذات الصلة بماضي وحاضر هذا الوطن الذي لا بواكي عليه... فقد كانت هذه مداخلاته عندما كنت أناقشه وأحاوره في كثير من القضايا الفكرية

والتاريخيــة. وخاصــة تلــك التــي كانــت تثــار في المؤتمــرات العلميــة وورش العمــل، التــي كان دائــم الحضــور فيهــا ومشــاركا بفعاليــة. ومداخــلا بقــوة يعــرض الدليــل تلــو الدليــل ، معضــدا وجهــة نظــره في الموضــوع المطــروح للنقاش...فقــد كان هــادئ الطبــع رزينــا واســع الصــدر والبــال ، ولكنــه يملــك ناصيــة البيــان وقــوة الحجــة، في تبريــر موقفــه مــن القضيــة المثــارة أو الفكــرة التــي لا تــروق لــه أحيانا...عمومــا لقــد فقــد الســودان أحــد علمائــه الأوفيــاء المخلصــين، بــل وفقــد مركــز دراســات دول حــوض البحــر الأحمــر أحــد مستشــاريه وباحثيــه المميزيــن لذلــك نعــزي أنفســنا ونعــزي البروفيســور حاتــم الصديــق في هــذا الفقــد الجلــل، كمــا نعــزي الجمعيــة التاريخيــة في هــذا المصــاب فمــن يمــلأ الفــراغ الــذي تركــه البروفيســور الراحــل، بــل وفقــدت جامعــة النيلــين أحــد أركانهــا في الدراســات العليــا لاستنســاخ مــن يخلفــه مــن طــلاب الماجســتير والدكتــوراة ، مــن الذيــن كانــوا تحــت اشرافــه المباشر...بــل وقــد فقــدت كليــة الأمــام الهــادي أحــد خبرائهــا ومستشــاريها المخلصــين ، الذيــن أعطــوا ومــا بخلــوا وأنــا أحــد الشــهود ، ومــن المعاصريــن للرجــل ، وقــد كان مكتبــي بالملازمــين يمثــل محطتــه الأولى ومــن هنــاك يقصــد وجهتــه التــي يريــد...إنَّ الفقــد جلــل والمصيبــة كبــيرة... ولكننــا لا نقــول الا مــا يــرضي اللــه . وهكــذا هــي الحيــاة لا تــدوم لأحــد، ولكــن تبقــى الذكــرى الطيبــة العطــرة، التــي يتركهــا المتــوفى خلفــه ...تقبلــك اللــه البروفيســور فيصــل محمــد مــوسى في عليــين مــع الصديقــين والشــهداء. فقــد تركــت ســيرة ذاتيــة عطــرة، وســجل ناصــع البيــاض، ومســيرة علميــة مليئــة بالبــذل والعطــاء ... تأبــين مســتحق مــن أحــد زمــلاء البروفيســور فيصــل محمــد مــوسى وعــارفي فضلــه...

الدكتور أحمد سمي جدو محمد النور.

القاهرة 2025م

بسم الله الرحمن الرحيم

بروف فيصل صديق الوالد مراجع التاريخ والوثائق

بـروف فيصـل محمـد مـوسى صديـق والدنـا فضـل النـور عليهمـا رحمـة اللـه عرفنـاه منـذ وقـت مبكـر والواحـد منـا غـض الأهـاب يتحسـس الكلمـات قبـل نطقهـا والمعلومـات قبـل اخراجهـا، تعرفنـا عليـه مـن الوالـد حيـث كان بـروف فيصـل يزورنـا في المناسـبات المتعـددة حيـث كان ديـوان أبـوي ديـوان عامـر بالمثقفين والعلمـاء والأدبـاء والسياسـيين. و يسـتقبل كل دعـوة غـداء لهيئـة اجتماعيـة اسـمها هيئـة الملازمـين و هـي جسـم اجتماعـي انصـاري يضـم ملازمـي أئمـة الانصـار عقب الحقـب مـن بينهـم بـروف فيصـل محمـد مـوسى والـذي كان يحثنـا للانضمـام في الانشـطة الاجتماعيـة و الثقافيـة لمـا فيهـا مـن فوائـد وتعلـم مهـارات و يحدثنـا عـن فترتـه في إدارة قـصر الشـباب و الاطفـال و كان يستشـهد بتجربـة العـم عمـر محمـد عمـر الشـهير بـــ (عمـر الشـهيد) بالمناسـبة عمـر الشـهيد هـو الجنـدي المجهـول في برنامـج نجـوم الغـد و للذيـن لا يعرفـون ان بروفـات البرنامـج كلهـا كانـت تتـم في دار الامـة بالمـوردة تحـت اشرافـه شـخصيا كان بـروف فيصـل مزهـواً بهـذا العمـل و لـه مـضرب مثـل . كبرنـا قليـلاً وعرفنـا بـروف فيصـل أكثـر وحدثنـا بطـرق جاذبـة عـن تاريـخ السـودان، كان يتصـف بجمـال السـرد وحـلاوة الحَكِـي ويرسـم بالكلمات لوحـة للمعـارك والبطـولات. وحـين يـشرح معركـة شـيكان كأنـك تشـاهد المعركـة بـأم عينيـك. كانـت تربطـه بوالـدي فضـل النـور أحـد المعاصريـن لتاريـخ السـودان المعـاصر بعـد الاسـتقلال وحتـى مطلـع الألفيـة، تربطهـم علاقـة انصاريـة روحيـة وجدانيـة صافيـة عاليـة النقـاء، تبادلـوا الالفـة والمـودة والمعلومـات. تجادلـوا بالتـي هـي أحسـن حـول تموضـع السياسـيين آنـذاك حـول المواقـف في مؤتمـر الخريجـين و بانـدوق و اتفاقيـة صدقـي (باشـا - بيفـن) و سـبب تحـول موقـف السـيد اسـماعيل الازهـري مـن الحركـة الاتحاديـة إلى الحركـة الإسـتقلالية ثـم اعـلان الاسـتقلال مـن داخـل البرلمـان كثـر النقـاش حـول انقـلاب عبـود 1958م كان بـروف فيصـل يعتـبر الوالـد مرجعـا للأحـداث في هـذا الانقـلاب لأنـه مـن المعاصريـن للأحـداث وقتهـا ، وتباينـت المواقـف حـول انقسـام حـزب الامـة جنـاح الامـام الهـادي و جنـاح الصادق 1966م ثـم طـرد الحـزب الشـيوعي مـن البرلمـان 1965م ثـم انقـلاب مايـو 1969م

ثم اتفاق اديس ابابا السلام 1972م الاستقلالية و اخريات من المواضيع التي اتسم فيها النقاش بالجدية و الندية . كان والدي رجلا عصاميا لم يدرس الجامعة لكن خريج المعهد الفني (حاليا جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا) لكن بروف فيصل يعتبره مرجع في الحركة الوطنية ويقول له: والله يا فضل انت ما سمعت كلامي كان تكون استاذ تاريخ شاطر ويضحكوا سويا. كان أبي يحترمه و ينزله منزلة العلماء و من الصدف ان والدي حين ألف كتاب (من أجل التوثيق - مذكرات فضل النور) الذي طبع في شركة أمازون الامريكية ، قررنا اعادة طباعته في السودان و عند اجراءات التسجيل لرقم (ردمك) في المصنفات الادبية تم اختيار بروف فيصل لتحكيم الكتاب و قد كان صديق الوالد العم محمود الفاضل يتابع عمل التحكيم إلى أن اكتمل تصديق الطباعة و لكن الحرب اللعينة لم تجعلنا نكمل العمل، في السنوات الأخيرة حرص بروف فيصل على صلاة الجمعة بشكل منتظم في مسجد ودنوباوي و كان لهم صف معروف بصف الكراسي يجلسون مع بعضهم للصلاة كنت حين احضر الوالد يشير بيده كي اجلسه بجواره إن أمكن كانا متحابان في الله و عاشقين لوطنهم بإخلاص مدهش . كنا كثيراً ما نقوم وشقيقي المهندس صلاح الدين فضل النور بتوصيله لمنزله أو أحد الاماكن بعربة المنزل أحيانا نكون بمفردنا واخرى نكون بصحبة الوالد فتبدأ الرحلة بتوصيف المدينة وشوارع امدرمان القديمة ويتخلل ذلك طرف ومداعبات واستخدام شفرات العجائز بمصطلحات لا نفهمها و هم يضحكون

رحم الله بروف فيصل رحمة واسعة فإننا بفقده فقدنا عالما وامدرماني أصيل و فقدنا نفس من انفاس والدنا

رحمهم الله جميعا رحمة واسعة

وانا لله وانا اليه راجعون

البروفسور فيصل محمد موسى بعد أداء صلاة الجمعة بمسجد الهجرة بود نوباوي
بجواره الوالد فضل النور القيادي بحزب الأمة القومي وهيئة شؤون الأنصار

رحمهم الله جميعا رحمة واسعة

وإنا لله وإنا اليه راجعون

الأستاذ / نصر الدين فضل النور

5 أغسطس 2025م

بسم الله الرحمن الرحيم

في حضرة الغياب: وداعًا بروفيسور فيصل محمد موسى

أعظم حياة يمكن أن يعيشها المرء تلك التي تتمثل وتمتثل لقوله تعالى: ﴿**وَقُلِ ٱعۡمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمۡ وَرَسُولُهُۥ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۖ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ**﴾ [التوبة 105]؛ وهكذا كان الراحل، عاش قويا من الركاب إلى التراب، ومضى من القوة إلى الهوة، بصحيفة نسأل الله أن يتقبله بها قبولا حسن فقد كان محسنا ونشهد على ذلك: ﴿**هَلۡ جَزَآءُ ٱلۡإِحۡسَٰنِ إِلَّا ٱلۡإِحۡسَٰنُ**﴾ [الرحمن 60].

حين يترجّل العظماء، لا تنطفئ أنوارهم، بل تزداد وهجًا في ذاكرة الأمة، ويزداد صدى خطاهم في صفحات التاريخ. واليوم، نكتب بالدمع والحبر سيرة رجلٍ لم يكن عابرًا في المشهد السوداني، بل كان شاهدًا عليه، وفاعلًا فيه، ومساهمًا في تشكيل وعيه السياسي والفكري والتاريخي؛ إنه البروفيسور فيصل محمد موسى، قامة علمية شامخة، وعقلٌ منيف، ونفسٌ أبية.

ولد في أرض أم درمان، حيث التاريخ يزهر في كل زقاق، وحيث تُنسج الحكايات الكبرى من تراب الكرامة وعزة النفس. نشأ في بيئةٍ وُهِبَت روحَ المقاومة، وارتوى من نيلها، فانبثق وعيه الوطني مبكرًا، وتهيّأ ليكون من صناع الفكر والتاريخ والموقف.

كان البروفيسور فيصل واحدًا من حراس الذاكرة الوطنية، لا يكتب التاريخ من أبراج عاجية، بل من قلب النبض الشعبي، ومن معايشة واعية للحدث، وتحليلٍ عميق للسياقات، لم يكن العلم عنده غاية في ذاته، بل وسيلة للتواضع، ونافذةً لفهم المجتمع، وتحسينه، وإثرائه. رغم مروره عبر دهاليز البيروقراطية الجامعية، في مواقع إشرافية رفيعة بجامعة النيلين، خصوصًا في حقل الدراسات العليا، لم تتلوث روحه، ولم يَستعلِ على أحد. بقي قريبًا من البسطاء، يجالس العم مهدي بن السيد خليفة المهدي أمام غرفته في مسجد الخليفة، جوار متحف الخليفة، كما يجالس العلماء وأهل الشأن.

لم يكن أستاذًا فحسب، بل كان مرجعية، وصاحب رأي ومشورة، وركنًا ركينًا من أركان الفكر السياسي السوداني المعاصر، فقد عرفه الراحل الإمام الصادق المهدي معرفة العارفين، فكان يستنير برأيه، ويستأنس بتحليلاته، ويعتمد عليه في تقاريره الخاصة والعلنية، وظل البروفيسور فيصل جزءًا أصيلًا من حلقة النصح والعقل السياسي المحيط بالإمام، وضمن دائرة الأمناء الذين يُلجأ إليهم في الملمات.

كان صوته خفيضًا، لكن أثره عميق، وكان حضوره هادئًا، لكن رأيه قاطع، وتحليله نافذ، وعقله جبار في رهافته، لا يُلقي الكلام جزافًا، بل يزنه بميزان الحكمة والعقل، ويمنحه صياغةً تليق بمقام المعنى.

وفي مجلس الإفطار (البلدي) من القبة، حيث نلتقي، كان اللقاء أكثر من مشاركة طعام؛ كان موسمًا للفكر، وسوقًا للمعلومة، ومنبرًا للتدارس، وفضاءً لتلاقح الرؤى، فلم يبخل يومًا بمعلومة، ولم يتأخر عن نصيحة، وكان عينه على الوطن، وقلبه على الحزب، وروحه معلّقة بفرعية كرري، يفكر كيف تكون نقطة إشعاع تنظيمية، ومنصة لصناعة جيل جديد من القيادات.

لم يكن البروفيسور فيصل محمد موسى حبيس جدران الأكاديميات ولا رهين صروح الجامعات، بل كان عقلًا متحركًا في الفضاء العام، حريصًا على أن تكون المعرفة أداة للتنوير لا الترف، وجسرًا للتواصل لا الحواجز، وكان التاريخ عنده حيًّا لا ماضويًّا، وكان يراه كمرآة للأمم، ومفتاحًا لفهم تعقيدات الحاضر، واستشراف آفاق المستقبل، يحدثك عن درم والوثائق البريطانية وعن تصوراته لدار الوثائق كما يحدثك عن الأحاجي والطرف السودانية.

ظل البروفيسور مشاركًا أصيلًا في مختلف الفعاليات والأنشطة الفكرية والتاريخية، لا كضيف شرف، بل كصانع للمعنى ومشيد للمفاهيم، فتجده محاضرًا متألقًا، أو مناقشًا حصيفًا، أو مشاركًا ملتزمًا، لا تشغله الأضواء، بل تشغله الفكرة، لا يهمه الحضور الإعلامي بقدر ما يعنيه الحضور الفكري والتأثير المعرفي.

وكان، رحمه الله، على إلمام عميق بجنوب السودان جغرافيته وقبائله وأعرافه وتقاليده، ليس من باب الاطلاع الأكاديمي الجاف، بل من باب الفهم الوجداني والسياسي والإنساني، وعرف الجنوب وأهله، خالط نخبته وبسطاءه، فكوّن علاقات متينة مع الرسميين والشعبيين، مدفوعةً بإيمان راسخ بوحدة الوجدان السوداني، وإن تعددت الجغرافيا والسياسة، رأى

في التواصل مع جنوب السودان ليس فقط مسؤولية معرفية، بل واجبًا أخلاقيًا وتاريخيًا.

أما مع هيئة شؤون الأنصار تكفيني فيه شهادة الأمير د. عبد المحمود أبو، فقد كانت تسكن وجدانه، وتشكل جزءًا من هويته، لم يكن أنصاريًّا بالشعار، بل بالوعي والمسؤولية، وأدرك عُمق المدرسة الأنصارية، وتاريخها، ومشروعها الروحي والسياسي، وعمل في صمت على صيانتها وتطوير مؤسساتها، ولم يكن غائبًا عن هيئة شؤون الأنصار، بل كان من الفاعلين الذين يسندون العمل التنظيمي، ويؤازرون الحركة الاجتماعية، ولا يبخل بماله ووقته وحتى داره.

وفي ساحات الحياة اليومية، لم يتقوقع في برج النخبة، بل كان قريبًا من الناس، يشاركهم أفراحهم وأتراحهم، وكانت له مشاركة دائمة مع هيئة ملازمي الإمام عبد الرحمن، تلك الهيئة التي تمثل بعدًا اجتماعيًّا عميقًا في التاريخ السوداني، وكان حضور البروفيسور فيها امتدادًا لروحه المعطاءة، التي لا تنفصل عن هموم الناس وأحوالهم.

كان يمشي في الأسواق، ويتفقد الأحوال، ويُغيث المحتاج إذا دعته الضرورة، دون منٍّ أو استعلاء، ولا يُظهر العطاء، بل يُخفيه، ولا يبتغي شكرًا، بل يبتغي سترًا ورحمة، تمددت يده بالعون في الخفاء، وتقدمت نصيحته في العلن، وكان حاضرًا حيث يقلّ الحضور، ومبادرًا حيث تتردد الخطى.

إن الحديث عن البروفيسور فيصل محمد موسى ليس تأبينًا تقليديًا، بل استدعاءٌ لمشروع إنساني وفكري متكامل، تَجسَّد في رجلٍ نذر عمره للمعرفة والمجتمع، وجعل من سنّين حياته جسورًا بين الأجيال، يربط بها الحاضر بالماضي، ويؤسس من خلالها لما ينبغي أن يكون عليه المستقبل.

كان من القلة الذين يمارسون العلم بوصفه رسالة، لا مهنة، ولم تغره المناصب، ولم تبهره الألقاب، ولم يتكئ على شهاداته الأكاديمية ليفرض هيبة مصطنعة، بل سلك درب التواضع، في زمن يتهافت فيه كثيرون على الضجيج، وكانت الهيبة في منطقه، والجاذبية في هدوئه، والسطوع في فكره المتزن.

لقد فقدت أم درمان برحيله أحد أعيانها، وسندًا من سنداتها الثقافية والاجتماعية، تلك المدينة التي أنجبت الأحرار والمفكرين، تجد نفسها اليوم في حضرة الفقد، تودّع ابنًا بارًا، سار

على درب الوطنيين الصادقين، وكان شاهدًا حيًّا على التحولات الكبرى التي عصفت بالوطن، فقرأها بوعي المؤرخ، وأخلص لها بولاء المصلح.

أما الحزب، ذلك الكيان الذي انتمى إليه بعقلٍ ناصح، لا عاطفةٍ عابرة، فقد أحد أعمدته المفكرين، والمهمومين دومًا بالإصلاح والتجويد وجمع الشمل وتوحيد الكلمة، وظل منشغلًا بفرعية كرري، لا بوصفها وحدة تنظيمية تخصه فحسب، بل باعتبارها نواةً لتحول حزبي عميق، يؤسس لمدرسة فكرية وتنظيمية راشدة، فقدم رؤاه، وحرّر تقاريره، وسهر على تفاصيل لا يراها إلا أصحاب البصائر.

وكانت نصيحته دائمة الحضور، لا يتحدث ليملي، بل ليرشد؛ ويسدد ويقارب، لا يتصدر، بل يُقدّم من يراه أقدر، ولا يغيب عن موضع الرأي والمشورة، مهما تكاثفت الظروف. عاش وفيًا للفكرة، مخلصًا للمبدأ، زاهدًا في الواجهة، عاشقًا للوطن.

وها نحن نودّعه، والبصيرة دامعة، والوجدان مثقل، ولكن العزاء أن إرثه لم يذهب أدراج الرياح، وترك لنا فكرًا نستضيء به، وسلوكًا نحتذي به، وسيرة نرويها لأجيالٍ لم تُدركه، ولكنها ستدرك أثره؛ وابنه محمد نعم العالم المتواضع الطبيب النطاس من بعد أبيه خير خلف لخير سلف بإذن الله.

نم هادئًا أيها البروفيسور.

نم كما يليق بالمجتهدين الصادقين، والعارفين المتواضعين.

دعوانا بأن ينزلك الله عنده منازل النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا.

فسيذكرك طلابك، وسيحملك أحبابك، وستبكيك أم درمان بأزقتها ومآذنها ومجالسها.

وستبقى حيًّا فينا، ما بقينا ننهل من فكرك، ونمشي في دربك، ونسير على هدْي رسالتك.

" إنما يرحل الجسد، أما المعنى فخالد فينا، ما دمنا نحفظ العهد."

عروة الصادق إسماعيل حمدون

25 يوليو 2025م

البروفسور فيصل وتواصل الأجيال وتكامل الجهود

فقد الحبيب الراحل الأستاذ الدكتور فيصل محمد موسى فقد عظيم وأليم، لأنه فقد عالم مؤرِّخ ومسلم غيور على دينه ومواطن محب لوطنه ويحمل هم مواطنيه، وأنصاري عارف ومتمسك بإيمانه، احسبه، بدرجة يقين، ربما وصفه واصف بإيمان العجائز ولكنه بحججه وادلته وبراهينه التي لا تدع شكاً عند ذي العقل السليم.

تعجبه بطولات الأبطال ولكن بمعايير البطولة يذكرها ويهتم بالتذكير بها ولذلك يذكر بمناسباتها ويحرص على احيائها ويشجع على ذلك بالمشاركة محاضراً أو محاوراً أو حتى مستمعاً، يشجع المتحدث بإشارات أو عبارات استحسان وثناء ويشجع المنشدين بالتكبير والتحميد. يفعل ذلك وفاءً للأوفياء الذين مضوا على درب خدمة الدين والوطن، ويفعله ليصل الجيل الناشئ بماضيه كان رحمه الله منفتحاً على الجميع بسعة صدر يعبر عنها بلسان الحال استعداده للاستماع والاقتناع مع أن المعتاد من الكثيرين ممن في درجته وسنه أنهم يطلبون من الآخر الاستماع ولا يتوقعون منه غير التأمين على ما يسمع. هذا حتى إذا كان الموضوع في دائرة تخصصه الذي هو فيه مرجع مؤتمن على ما يقول لأنه مخزن معلومات وأدلة لكنه لا يتعجل النتيجة ولا يستبعد أن يكون عند الآخر ما ليس عنده، فهو لا يحدد موقفه من الآخر بناءاً على رأيٍ أو موقفٍ مسبق أو معلومة منفرة، بل يبدأ مع من يلقاه من حيث يريد ذلك أن يبدأ ويسعى معه بالمنطق لبناء الحوار على معلومات يتفقان عليها، ومن ثم يسعى لأن ينتهي الحوار إلى توافق لا إلى انتصاره وهزيمة الآخر، كما هو الحال عند بعض الناس. لم اعرف عنه أنه منعته جذوره الأسرية وجهتها من التعامل مع الآخرين وبناء علاقات أحسبها قد تبلغ مع البعض درجة المحبة في الله والوطن والإنسانية ولم لا وذلك من تعاليم دينه وتوجيهات انتمائه التنظيمي. إنه يتعامل مع الجميع بتواضعٍ لا تظهر معه درجته العلمية إلا بما يفرضه موضوع الأنس أو الحوار من افصاح عن معلومات وحقائق. ذلك شأنه مع الأقران، أن لم أقل إنه قد يعطي إحساساً بأنه أصغرهم، بل وذلك شأنه

مـع الأجيـال الأخـرى فكأنـه في قناعتـه بجـدوى تواصـل الأجيـال يحـرص أن يعطـي نموذجـاً يثبـت بـه أن ذلـك ممكـن. اعتـدت منـه عـلى حضـور همـوم واهتمامـات الشـباب وقضايـا المـرأة مثلمـا اعتـدت عـلى حضـوره للحديـث في موضـوع تاريخـي يتعلـق بمناسـبة أو شـخصية مـا. فهـو مـع الكبـار في تذكـر المـاضي والماضـين وفـاءً أو بحثـاً عمـا يفيـد في الحـاضر. وهـو مـع الدعـاة والمرشـدين في التعريـف بالقيـم والمثـل والتنبيـه إلى ضرورة التنبيـه إلى أهميـة الالتـزام بهـا. هـو معهـم في احـترام مـا يوافـق الديـن ويخـدم المجتمـع مـن العـادات والتقاليـد، وهـو مـع الشـباب يسـتمع إلى حديثهـم ويسـتنطق صامتهـم، يؤيـد تطلعاتهـم ويدعـم سـعيهم لتحقيقهـا ولكنـه لا يعفـي نفسـه مـن اعطائهـم اللازمـة مـن المعلومـات والنصائـح.

مركز الإمام عبد الرحمن المهدي للتراث والتوثيق والدراسات السودانية

كان حريصـاً عـلى حضـور نشـاطات مركـز الإمـام عبـد الرحمـن المهـدي للـتراث والتوثيـق والدراسـات السـودانية ويرحـب بالمشـاركة فيهـا متـى تيـسر ذلـك لأنـه كان مقتنعـا بأهدافـه التـي هـي جمـع الـتراث وحفظـه والتعريـف بـه وإعـادة إنتـاج

مـا يمكـن أو يجـب إعـادة إنتاجـه. كان رحمـه اللـه يهتـم بالتوثيـق ويشـجع عـلى الحـرص عليـه، يعطـي مـا عنـده ويرشـد إلى مـن يظـن أن عنـده مـا يفيـد توثيقـه، ممـن يعـرف مـن المشـاركين في أحـداث تاريخيـة أو ظواهـر اجتماعيـة أو مـن عاصروهـم. كذلـك كان حريصـاً عـلى اسـترداد الوثائـق المتعلقـة بالسـودان وعـلى راسـها تلـك الموجـودة في درم وفي غيرهـا. كان يـصر و يلـح و يكـرر التنبيـه و لا يمـل الـكلام عـن ذلـك، اقـترح عـلي أن نذهـب سريـاً أو يذهـب هـو وحـده و اسـتمر في ذلـك مـع تقـم سـنه و اعتـلال صحتـه ، أظنـه كان ينـسى كل ذلـك عندمـا يتذكـر تلـك الوثائـق المغربـة و يسـتحضر مـا يعنيـه مـن خسـارة علميـة و آثـار معنويـة سـالبة ، ينـسى أو لا يأبـه حينهـا بمـا قـد يحصـل لـه جـراء المجهـود و المعانـاة في تحقيـق تلـك المهمـة ، لأن الثمـرة المرجـوة _ ثمـرة اسـترداد هـذه الثـروة المعرفيـة – ثمـرة عظيمـة لأنهـا توفـر معلومـات و حقائـق و تدحـض ادعـاءات فترفـع معنويات أهـل البـلاد و تشـحذ هممهـم للحفـاظ عـلى وطـن و العمـل عـلى تقدمـه إن مـن حقـه علينـا أن نسـعى لتحقيـق هـذه الأمنيـة . كان رحمـه اللـه تهمـه تفاصيـل شـؤون الوطـن والمواطنـين؛ ماضيهـا وحاضرهـا ومسـتقبلها، تعـبر اسـارير وجهـه عمـا يفـرح منهـا كمـا تعـبر عـن استشـعار الحـزن والأسى عنـد رؤيـة محزنهـا أو سـماع حديـث عنـه. كنـت اتمنـى أن ألقـاه ونحـن نعايـش مـآسي حـرب 15 أبريـل ليشـارك في رصـد أسـبابها وآثارهـا وتحليلهـا للاتفـاق عـلى تقديـر مالاتهـا ومـن ثـم تشـخيصها لوقـف اسـتمرار أضرارهـا وسـلبياتها أو تقليـل ذلـك، إن صعـب القضـاء عليهـا، مـن أجـل سـودان يطـوي أبنـاؤه صفحـة الخـلاف ليعملـوا، جميعهـم، مـن أجـل سـعادة الداريـن التـي لا تتحقـق إلا بالاسـتقامة وإخـلاص النوايـا وتوظيـف كل القـدرات وبـذل أقـصى الجهـود الممكنـة. رحـم اللـه فيصـل ووسـع قـبره وجعلـه لـه روضـة مـن ريـاض الجنـة وجعـل مثـواه أعـلى الجنـان، إنـه تعـالى هـو السـميع المجيـب الرحمـن الرحيـم.

د. يوسف حسن

مدير مركز الإمام عبد الرحمن المهدي للتراث

والتوثيق والدراسات السودانية

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى جنات الخلد بروف فيصل

إنا لله وإنا إليه راجعون

وكل نفس ذائقة الموت

وكل بن أنثى وإن طالت إقامته يوماً على آلة حدباء محمول

ما أقسى للإنسان حينما يحاول مجرد المحاولة أن يكتب ويسطر بمداد من دمٍ عن شخص عزيز عليه فقده بمصيبة الموت الذي هو حق.

أكتب اليوم وقد خيم الصمت حينما طالعت خبر وفاة أستاذنا وأستاذ الأجيال والمؤرخ الفذ البروفسور فيصل محمد موسى.

لأننا كلنا قد فقدنا برحيله المر علما شاهقا من أعلام مؤرخي بلادي وما أعظم ما فقدته هذه البلاد من أفذاذ كانوا ملء السمع والبصر والفؤاد.

عرفت بروف فيصل ونحن على أعتاب وبدايات أن نصبح جزء من متخصصي التاريخ والمؤرخين بصفة عامة ومؤرخي المهدية بصفة خاصة حينما جاءنا بمقدمه الكريم بكلية التربية حنتوب ممتحنا خارجيا لأحد طلابنا لنيل درجة الدكتوراة وكانت أولى لقاءاتي بالبروفسور الفقيد.

ثم دارت عجلة الزمان لنلتقي من بعدها في مكتبه العامر بجامعة النيلين ونحن آنذاك نتلمس الطريق للبحث عن مساعدة لعنوان نتحدث عنه في تاريخ دولة المهدية التي كنا نظن أن تاريخها قد قتل بحثا فوجدناه يفتح لنا آفاقا جديدة لم نكن لنتعرف عليها لولاه في مسيرة هذه الدولة.

ثم تواترت وتوالت من بعد ذلك لقاءاتي مع المرحوم بروف فيصل حينما اختارتنا جامعة الإمام المهدي بصحبته ونفر كريم من الزملاء لعضوية اللجنة العلمية لمؤتمر الدراسات المهدوية وذلك في شهر سبتمبر ٢٠١٦م حيث ضمت اللجنة د. أحمد حسن شلوبه ود. حاتم الصديق ود. أسامة عبد الله ود. الصادق

عبد الرسول ود. مهدي حامد أحمد ود. نصر الدين جار النبي ود. عادل حبيب الله ود. عفاف محمد خير بالإضافة لبروفسور فيصل وشخصي الضعيف.

وبحق فقد كانت هذه ليست مجرد لجنة علمية للدراسات المهدوية يجتمع أفرادها ليقدموا توصيات بل كانت تجربة ثرة وغنية تلاحقت فيها الأفكار والرؤى لتصبح فيما بعد بداية لعمل متميز ومتفرد حاول أن يقدم لتاريخ السودان خاصة في فترة الدولة المهدية رؤى وأفكار يمكن من خلالها إعادة ليس كتابة وإنما قراءة هذه الحقبة المهمة من تاريخ السودان الحديث، كانت تجربة متفردة لأننا وخلال الأيام التي قضيناها في رحاب جامعة الإمام المهدي ومدينة كوستي المضيافة ورموز مجتمعها الأوفياء تعلمنا من بعضنا البعض الكثير والمفيد الذي فتح لنا أفاقاً جديدة لم نكن لنتعرف على مجاهلها لولا هذه الفعالية .

ولا أنسى أبداً تلك الجلسة المسائية حينما تمت دعوتنا من قبل أحد منسوبي تلك الجامعة لم تسعفني الذاكرة بإيراد اسمه فله العتبى حتى يرضى لجلسة مسائية فخمة ومترعة بالكرم والحفاوة والبشاشة والترحاب وذلك لكل أعضاء اللجنة العلمية ونفر كريم من وجوه ورموز مدينة كوستي ووجهائها وأعيانها للتعارف معنا.

جلست وأنا الذي كنت أعتقد أنني قد تبحرت في الدراسات والتاريخ المهدوي بعد أن مكثت زهاء الثلاث سنين في دار الوثائق القومية والمكتبات اتفحص في تاريخ تلك الفترة. حقيقة جلست مثل طالب وتلميذ مبتدئ أمام ما أفاض به المرحوم بروف فيصل عن المهدية من فيض غزير من المعلومات لأنني سمعت منه ما لم أسمع به من قبل عن تلك المرحلة.

كانت المعلومات تتواتر وتنساب منه انسياب العارف المتمكن خاصة وأنه المطلع على خفايا دولة المهدية وبحكم أنصاريته المترعة بالولاء المطلق للفكرة.

كنت خلال تلك الأيام الخالدات اتحين الفرص لأجلس معه على انفراد لأسال واستفسر عن معلومات كانت خافية على أو ليس متأكداً منها خاصة في جوانب الكم الهائل من وثائق المهدية الموجودة خارج السودان وخاصة في الجامعات

البريطانيــة لأنــه خبرهــا وغــاص في دهاليزهــا أمــا نحــن فلــم نجــد مــن ذلــك نصيبــا.

حدثنـــي كثـــيراً عـــن الجوانـــب الاجتماعيـــة في المهديـــة والكثـــير مـــن شـــخصياتها وأدوارهـــم ممـــن لـــم يتطـــرق لهـــم الباحثـــين.

تكلــم معــي عــن أشــياء لــم أكــن متيقنــاً مــن حدوثهــا مثــل اســتخدام بعض قيــادات المهديــة للجــن وتســخيرهم لهــم فكنــت مندهشــا لذلك.

هذه كانت أيامنا في حضرة جامعة الإمام المهدي ومؤتمر الدراسات المهدوية.

د. أحمد عبد الله محمد آدم

جامعة الجزيرة

بسم الله الرحمن الرحيم

إنا لله وإنا إليه راجعون.

كما عهدنا في كل مره أن يغيب عنا الموت علماً من أعلام العلم والمعرفة، فلا يسعنا إلا أن نقول إنه المصير الحتمي لكل إنسان.

في عام 2017 وأثناء دراستي لدرجة الماجستير، كنت اتردد دائما على مكتب الأوقاف التابع لعائلة المهدي والملحق بمتحف بيت الخليفة، وبإشراف السيد المهدي حفيد الخليفة عبد الله التعايشي لم يكن مجرد مكتب، بل كان مجلس وملتقى لمحبي التاريخ والاثار من شتى أنحاء السودان، ويتم فيه تبادل القصص التاريخية المتعة، مع وضع الفرضيات والاستنتاجات والنتائج.

في مرة من المرات انضممت لذلك الركب المعرفي ،واذا برجل يجلس في مدخل المكتب يراقب باهتمام كل ما يتم ذكره في المجلس ،وعندما يتحدث يسكت الجميع لمعرفة ما يريد قوله بكل إهتمام وتمعن .فبدأت أسال عن اسمه فاذا هو بالبروفيسور فيصل محمد موسى، ومن غير سابق معرفة طلب مني اعطاءه ما بيدي من كتاب(بحث الماجستير)، وسرعان ما تصفح صفحاته بلهفة وتشوق، وبدأ في مناقشتي عن كل صفحة قمت بكتابتها، مما اتاح لي بتوسيع الأفق الفكري ،واضافة ما اخفقت بعدم كتابته، وللأسف لم يتثنى لي مقابلته مره اخرى إلا بعد مرور أكثر من خمس سنوات ،وذلك نسبة لوجودي خارج البلاد. فعدت مره أخرى لمناقشة الدكتوراة، ونسبة لضيق الوقت وظروف البلاد الأمنية آنذاك تقطعت بي جميع السبل لإيجاد بعض المراجع الخاصة بتاريخ اليهود في السودان، وبعض المناطق التاريخية في الخرطوم، وذلك بعد أن ذهبت الى دار الوثائق، ومكتبات جامعة الخرطوم، ومكتبة الهيئة القومية للآثار والمتاحف. فأشار لي الأستاذ مهدي السيد الخليفة بالتوثيق المباشر من البروفيسور فيصل موسى، وهو صديق شخصي له. فذكرت له انني لا اعرفه معرفة شخصية لكي اطلب منه المجيء لمكتب الأوقاف، ومن الواجب أن أذهب اليه في مكانه، فذكر لي مهدي السيد أن بروفيسور ر فيصل موسى لا يحتاج لسابق معرفه لكي يقوم بخدمة اي باحث أو دارس فهو بفطرته محباً للتاريخ

غيــوراً عليــه، ومســتعد للمســاعدة في اي وقــت. وفي نفــس اللحظــة اتصــل الأســتاذ مهــدي الســيد هاتفيــاً بالبروفيســور فيصــل مــوسى فرحــب بالفكــرة وحــدد يــوم غــد كأقــرب موعــد للمقابلــة، وحــدد المــكان بمكتــب الأوقــاف وذلــك في تمــام الســاعة 12:00 ظهــرا.

في اليــوم التــالي تأخــرت بالجامعــة نســبة لبعــض الإجــراءات الأكاديميــة، ولــم اتمكــن مــن الحضــور الى مكتــب الأســتاذ مهــدي إلا في حــوالي الســاعة 2:00 ظهــرا وتفاجــأت بوجــود البروفيســور فيصــل مــوسى وحيــدا في المكتــب وبــدأت بالاعتــذار عــن التأخــير ،فطلــب منــي الجلــوس والإسراع لإنجــاز مهمــه التوثيــق، وأخبرنــي بــأن الســيد المهدي ذهــب الى منزلــه نســبه لظــروف خاصــة، بعــد أن تأخــرت عــن الموعــد .وذكــر لي بأنــه رفــض التحــرك مــن المكتــب إلا بعــد مقابلتــي ،وذلــك نســبه لضيــق وقتــي ووجــوب مغــادرة البــلاد بعــد فــتره قصــيرة فقــام بأخــذ مفتــاح المكتــب مــن الأســتاذ مهــدي الســيد ،عــلى أن يتــم ارجاعــه لــه في اليــوم التــالي. فقــد كان البروفيســور حريصــا أكثــر منــي عــلى إتمــام مــا بدأتــه.

وبالفعــل وجــدت عنــده كل مــا كان ينقصنــي مــن معلومــات وبــدأ بأخــذي فكريــاً في أنحــاء الخرطــوم القديمــة وشــوارعها، بطريقــة بارعــة، فجلســت معــه لأكثــر مــن ثــلاث ســاعات برفقــة ابــن أختــي، الــذي ذكــر أنــه قــضى أجمــل الســاعات في ســماع القصــص التاريخيــة، فالبروفيســور فيصــل مــوسى شــخصية فكاهيــة قــادرة عــلى امتــاع الســامعين، وكــسر الملــل، فهــو خفيــف الظــل محبــاً لأسرتــه وفخــوراً بهــا، ودائــم الذكــر لســيرتهم العطــرة.

رحــم اللــه البروفيســور فيصــل مــوسى وجعــل كل مــا قدمــه لخدمــة هــذا الوطــن في ميــزان حســناته، فمــا قــام بــه مــن توثيــق لتاريــخ هــذا البلــد يعتــبر مــورداً لا يجف، ومعينــاً لا ينضــب.

د. هبة عثمان عبد الكريم محمد

باحثة في تاريخ السودان

2025/7/31م

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمات في حق البروفسور فيصل محمد موسى

فقدت الجامعات السودانية وأسرة المؤرخين السودانيين علماً من أعلامها، وركيزة من ركائزها العلمية التي يشار إليها بالبنان، الا وهو البروفسور فيصل محمد موسى، الأستاذ الجامعي والعالم الجليل، وأحد قامات البحث التاريخي في السودان، لاسيما تاريخ الدولة المهدية وتاريخ القارة الإفريقية الحديث والمعاصر.

كان البروفسور فيصل محمد موسى علما من أعلام التاريخ، وباحثاً أصيلاً، أضاء عقول طلابه ورفد المكتبة الأكاديمية بعدد من الإصدارات القيمة، ولم يكن مجرد أستاذ، بل كان أباً موجهاً لطيفاً وناصحاً أميناً، يشهد له بذلك كل من تتلمذ على يديه ونهل من علمه.

تعرفت على بروفسور فيصل عن قرب عندما كان ثالث ثلاثة أجازوني ومنحوني درجة الماجستير، حيث كان ممتحناً خارجياً برفقة المرحوم عبد الرحمن حسب الله المشرف على الرسالة، وبمشاركة الدكتور محمد علي الطيب أطال الله في عمره. كان ذلك بكلية الآداب بجامعة أم درمان الإسلامية عام 1999م، وكان عنوان الرسالة (انتشار الإسلام في المغرب العربي في العصر العباسي الأول)

قدم لي بروفسور فيصل نصائح جمة وإرشادات قيمة، أتذكر تماماً عندما قدمت للجنة بعض التصويبات قبل المناقشة، فقال لي: يأبني لا توجد رسالة دون أخطاء، بل أشار مازحاً لوجود خطأ مطبعي في صفحة العنوان.

لقد كان البروفسور لطيفاً في المناقشة وبشوشاً أزال بهما رهبة الامتحان، فكان لذلك أبلغ الأثر الأمر الذي جعل الامتحان يسير بسهولة ويسر. لذلك كنت سعيداً ومحظوظاً بوجوده في لجنة الامتحان، ثم تقابلت معه عدة مرات في جامعة النيلين عندما سجلت لدرجة الدكتوراة.

إن الفقد عظيم والمصاب جلل برحيل قامة من قامات بلادي وعلماً من أعلام تاريخه الحديث، ومرجعاً لكل طالب علم وباحث في التاريخ الحديث.

رحل البروفسور فيصل وتاركاً وراءه إرثاً علمياً وأثراً طيباً في نفوس عارفي فضله، وستبقى ذاكرة خالدة في قلوب طلابه، وستظل إسهاماته العلمية مصدر إلهام للجيل الحالي والقادم.

أعزي نفسي وأسرة المؤرخين، ونبتهل إلى الله أن يتقبله قبولاً حسناً ويسكنه فسيح جناته مع الصديقين والشهداء، وأن يلهم أسرته وطلابه ومعارفه ومحبيه الصبر وحسن العزاء. إنا لله وإنا إليه راجعون.

أ.د عبد الحكيم حسن إبراهيم سيد احمد
جامعة دنقلا - كلية الآداب والدراسات الإنسانية

بسم الله الرحمن الرحيم

الرحيل المّر للبروفيسور فيصل محمد موسى

(في زمن الحرب حين يشتد الحزن وتضيق الدنيا على أهلها)

فجعنا برحيل صديقنا العلامة البروفيسور فيصل محمد موسى أستاذ التاريخ بجامعة النيلين الذي تخيرته المنية في ظل الظروف القاسية والأوضاع المأساوية التي تعيشها بلادنا جراء الحرب التي قضت على الأخضر واليابس، وخلفت في النفوس جروحا لا تندمل، وأحزانا لا تنقطع.. تلقيت نبأ وفاة الأخ بروفيسور فيصل عبر الزميل البروفيسور حاتم الصديق الذي بعث الي بصورة فوتوغرافية جمعتني به في إحدى الملتقيات العلمية، وسألني عن مناسبة تلك الصورة، فخفق قلبي، وعلمت منه أن البروفيسور فيصل قد رحل عن دنيانا الفانية بمدينة أم درمان التي أحبها وأحبته، وودعته في مشهد حزين. اعتصرني الألم، وغمرتني مشاعر الحزن، وترحمت عليه، وهكذا الموت، يفجعنا كل يوم بفراق عزيز، ولا نملك الا أن نقول: (إنا لله وإنا اليه راجعون). فالموت مصيبة كبرى ليس بيدنا شئ نفعله ازاءه، وهي مشيئة ربانية وكلنا إلى هذا المصير كما قال الشاعر العربي القديم:

كل ابن أنثى وان طالت سلامته

يوما على آلة حدباء محمول

فسلام عليك في الخالدين أخي فيصل ورحمة الله تغشاك في مرقدك ولعل سلواي بعض أبيات أرددها من مرثية الراحل صلاح أحمد ابراهيم التي جاءت بعنوان نحن والردى:

يامنايا حومي حول الحمى واستعرضينا واصطفي

كل سمح النفس بسام العشيات الوفي

الحليم العف كالأنسام روحا وسجايا

أريحي الوجه والكف افترارا وعطايا

فإذا لاقاك بالباب بشوشا وحفي

بضمير ككتاب الله طاهر

أنشبي الأظفار في أكتافه واختطفي

وأمان الله منا يا منايا

كلما اشتقت لميمون المحيا ذي البشائر شرفي

تجدينا مثلا في الناس سائر

تعود معرفتي بالبروفيسور فيصل محمد موسي الى عام 2009م، وكنت حينها أعمل بجامعة نيالا، وجئت إلى الخرطوم في مهمة خاصة بالجامعة وزرت جامعة النيلين، والتقيته بالصدفة وتعارفنا وتبادلنا الأحاديث وبعض الموضوعات التاريخية ووجدت نفسي أمام عالم موسوعي يفيض علما ومعرفة، واقترح علي حينها أن نتبنى احتفالية علمية بمناسبة العيد المئوي لاستشهاد السلطان علي دينار فاستحسنت الفكرة وتحمست لها ونقلتها للزملاء بجامعة نيالا، وعملنا عليها لبعض الوقت الا أنها لم تر النور بعد انتقالي إلى جامعة السودان المفتوحة بالخرطوم التقيته وزاملته في مناسبات علمية عديدة أولها : كانت مناسبة تدشين كتاب عن الإمام عبد الرحمن المهدي عليه رحمة الله في إحدى قاعات جامعة الأحفاد، أعده أستاذ جامعي عراقي مقيم بالمملكة المتحدة بحضور الامام أحمد المهدي ومدير جامعة الأحفاد ، والبروفيسور فدوى عبدالرحمن مدير جامعة الخرطوم والبروفيسور عمر حاج الزاكي الأكاديمي المعروف والدكتور صديق بابكر رفيق درب البروفيسور فيصل وعدد من الأكاديميين والباحثين والمهتمين وجماعات من الأنصار، وكنت رئيسا للجلسة وكان الأخ فيصل أحد المتداخلين الأساسيين ،وجاءت مداخلته كنهر متدفق من العلم، في غاية الدقة والموضوعية والسلاسة.

والمناسبة الثانية، وهي بعث إلي الأخ البروفيسور حاتم بالصورة الفوتوغرافية التي جمعتني به، كانت في النادي الدبلوماسي، وأظن أن ذلك كان في العام 2022م، وقدمني الأخ فيصل لأدير الحوار، وكان يتعلق بكتاب أعده أحد أبناء الأنصار جمع فيه كثيرا من الأحاديث التي تتعلق بالمهدي والمهدية ودار حوار مكثف حول هذا الموضوع، وكان الامام أحمد أيضًا على رأس الحضور مع لفيف من الأنصار والباحثين والمهتمين.

البروفسور فيصل محمد موسى والبروفسور محمد إمام محمد أبو والأستاذ محمد مضوي مخاوي – النادي الدبلوماسي – الخرطوم 2022م

والمناسبة الثالثة التي جمعتني بالبروفيسور فيصل وتوثقت علاقتنا به كثيرا هو مناسبة تدشين كتاب الامام أحمد المهدي عن والده الراحل الإمام عبدالرحمن المهدي عليه رحمة الله، وقد عملنا معا لعدة أشهر عبر لجنة كونت لهذا الغرض على رأسها الأخ فيصل والدكتور صديق والبروفيسور عمر حاج الزاكي، والأخ الحبوب مدير مكتب الامام أحمد، وبعض ابناء الأنصار، والبروفيسور عبده أحد أبناء أم درمان الأوفياء، وبعض السيدات الفضليات، أسأل الله أن يكونوا جميعا بخير، وهناك شخصيات أخرى مع الأسف الشديد لم يستحضرها الذهن فقد ضعفت الذاكرة.. وقد عقدنا اجتماعات عديدة في منزل الإمام أحمد المطل على النيل بأم درمان. وكانت فرصة للتعرف على شخصية الامام أحمد عن قرب حيث عرفنا فيه نبل الخصال وهدوء الطبع وحلاوة المعشر.. كان كريما مضيافا.. وقد تكللت جهودنا بالنجاح في نهاية الأمر وتم تدشين الكتاب بقاعة الصداقة في تظاهرة كبرى أمها كثير من الأساتذة والباحثين والعلماء ورجالات ونساء الأنصار الذين قدموا من داخل العاصمة والجزيرة أبا ومدني وسنار. كان بروفيسور فيصل خلال هذه اللقاءات شعلة متقدة من

النشاط والحيوية، وكان يتكئ على عصا وهو يمشي، ولكنه لم يتخلف يوما عن الاجتماعات بل كان أول الحاضرين..

لم يكن بروفيسور فيصل مجرد أستاذ جامعي، بل كان منارة فكر، وضميرا ناطقا بالحق، لا تمل الحديث معه، متواضعا بعيدا عن التكلف، نقي السريرة، باسم الثغر، جم الأدب في غاية التهذيب لا يجرح أحدا بالقول هادئ الطبع كريم الخصال، زاهدا في الدنيا.. مضى فيصل الى ربه وترك بلادنا في حالة مأساوية تنزف دما ودمعا، ترك وراءه قلوبا تتفطر حزنا، وذكريات لا تنسى، وأثرا لا يموت..

رحل من أحب العلم وأحبه، رحل من أحب الناس وأحبوه، رحل من غرس الفضيلة في العقول ومضى كما يمضي الأنقياء في هدوء يليق بجلال مسيرته..

لكن العزاء كل العزاء أخي فيصل أنك رحلت ويدك بيضاء، وسيرتك نقية وذكراك عطرة باق في نفوس من أحبوك ما بقوا في هذه الدنيا..

التعازي الحارة لأسرته الصغيرة ولأهله ومحبيه وطلابه وجموع الأنصار ولنا جميعا في هذا الفقد الجلل..

ما الذي أقسى من الموت؟ فهذا قد كشفنا سره واستسغنا مره

صدئت آلاته فينا ولا زلنا نعافر

ما جزعنا ان تشهانا ولم يرض الرحيل

فله فينا اصطباح واغتباق ومقيل

آخر العمر، قصيرا أم طويل

كفن من طرف السوق وشبر في المقابر

اللهم اغفر لعبدك فيصل وتقبله عندك في الصالحين ووسع له في قبره مد البصر وأنزله منازل الصديقين والشهداء..

بروفسور محمد أبو امام

كارديف - ويلز - المملكة المتحدة

السبت2/8/2025

وقفات وذكريات توثيقية لوالدنا الراحل
بروفسير فيصل محمد موسى

وُلد الراحل بروفسير فيصل في عام 1944م بمدينة أمدرمان وترتيبه الرابع بين اخوانه من جهة الوالدة حاجة فاطمة محمد سعد (الفاضل، عبد الرحمن، موسى، فيصل، السرة، بدرية، عبد الحميد).

وسر تسمية (فيصل) كان جدنا الحاج محمد موسى رحمة الله عليه في احدى سفرياته بالقطار ولاقى ود أب راكوبة وهو رجل درويش من الذين يتجولون في أي مكان، فـ(ناوله) جدنا مبلغا من المال في يده، فقال له :(أبشر يا أبو فيصل) فلما بُشر بولادة ابنه فيصل كان الاسم حاضراً

ولعل الكثيرين لا يعرفون الاسم الثاني له (عبد المنعم) وظاهرة أن يكون للشخص اسمين أحدها رسميًا في الوثائق الرسمية واسمًا آخر مختلفًا في الحياة اليومية ينادونه به الآخرين كثيرة في عائلتنا آل الحاج محمد سعد.

نادرا جدا ويمكن لم نسمع يوما ما بمناداة حبوبتنا حاجة فاطمة له بإسم فيصل حيث كانت تدلله وتناديه دائما بـ (منعم)

نال حظه من التعليم كغيره من اخوانه وتدرج إلى أن درس جامعة القاهرة (الفرع) كلية الآداب وتخرج منها ولم يتوقف طموحه حيث واصل رحلة الدراسات العليا وسافر لجمهورية مصر العربية إلى أن نال شهادة الدكتوراة في التاريخ.

كان والدنا بروفسير فيصل عليه رحمة الله رجلاً عصامياً بمعنى الكلمة شق طريقه في الحياة وله محطات كثيرة مهمة ومميزة في رحلة حياته وتجواله ما بين دراسته وعمله (خلوة الفكي الماحي ، سفره لمدينة الدلنج ولاية جنوب كردفان (معهد التربية) ، رحلة التدريس في المدرسة الابتدائية ، تدريسه في الجامعات السودانية وابرزها جامعة النيلين ، تعيينه كمدير لقصر الشباب والأطفال ، رحلاته الخارجية ومشاركاته في المؤتمرات العلمية وغيرها ، رحلة ايران ، رحلة اغترابه للجماهيرية الليبية وعمله في جامعة سبها وغيرها ، دوره ومشاركاته في مركز عبدالكريم ميرغني الثقافي).

اعتــزازه بكيــان الأنصــار (حــزب الأمــة) ومشــاركته في الأحــداث الهامــة في الحــزب وحرصــه عــلى اداء صــلاة الأعيــاد معهــم ومعرفــة قــادة حــزب الأمــة لــه شــخصيا السـيد الامـام الصـادق المهـدي، السـيد مبـارك الفاضـل وكل آل بيـت المهـدي وكذلـك مجاملتهـم لـه بالحضـور في مناسـبات العـزاء في العائلـة وايضـا ترشـيح الحـزب لـه في احـدى الدوائـر الجغرافيـة في مدينـة أمدرمـان لـه مدلولاتـه.

تيسـير اللـه لـه اداء فريضـة الحـج برفقـة شـقيقته حاجـة السـرة وزوجهـا حـاج محمـد ابـو سـبيب

تلاوتـه وتجويـده وحفظـه للقـران الكريـم، ومشـاركاته المسـتمرة في ختمـات القـران الكريـم

رحلـة كفاحـه لبنـاء منزلهـم في الثـورة الحـارة التاسـعة ولأنـه رجـل فنـان وصاحـب مواهـب قـام بعمليـة الطـلاء / الدهـان لـكل البيـت بنفسـه وبمسـاعدة منـي وهـو كان مـسرور جـدا لاكتمـال البيـت والرحـول والاسـتقلال عـن البيـت الكبـير.

كان كثـير القـراءة والاطـلاع للكتـب والمجـلات وشـغوفا للمعرفـة ومواكبـا، وقـام بتأليـف الكثـير مـن الكتـب والمراجـع وهـي تعتـبر مراجـع للدارسـين وطـلاب العلـم في الجامعـات، وهـو يعتـبر مرجعيـة تاريخيّـة في سرده للتاريـخ والأحـداث

حزنـت جـدا لعـدم التوثيـق لـه، حيـث كان مـن المفـترض وبعـد الترتيـب معـه مـن قبـل تلفزيـون جمهوريـة السـودان أن يتـم التوثيـق عـبره للمعالـم التاريخيـة في مدينـة أمدرمـان وعرضهـا في الاحتفـال بذكـرى اسـتقلال السـودان في بدايـة هـذه السـنة لكـن ظـروف مرضـه حالـت دون ذلـك والحمـد للـه عـلى مـا قـدر وشـاء.

كان رحمـه اللـه رجـلا اجتماعيـاً عشـورا، فخـورا بصداقاتـه وعلاقاتـه ونشـهد لـه بحضـور الكثيريـن لـه في المنـزل في الزيـارات والمناسـبات مـن أبنـاء الأسر الامدرمانيـة العريقـة (أمثـال أمـين بابكـر، عثمـان بابكـر، د.جـلال عبداللـه ميرغنـي، د. عصـام عبدالرحيـم عثمـان صالـح ، مصطفـى مهـدي ازرق ، د. بابكـر الياس وغيرهـم)

كان فخـورا بوالديـه واخوانـه واخواتـه وأبنائهـم وعائلتـه، مواصـلا لرحمـه ومشـاركا لهـم في كل المناسـبات ومتفقـدا للنـاس.

كان فخـورا ومعتـزا بابنـه الوحيـد دكتـور محمـد فيصـل ودراسـته للطب وممارسـته لمهنـة الطب.

كان يحـترم زوجتـه ورفيقـة دربـه (أم محمـد) واهلهـا ويفتخـر بنسـابته ويقـدر هـذه العلاقـات ويعتـبر نفسـه جـزءا أصيـلا منهـم.

كانـت روحـه مرحـة خفيـف الظـل متواضعـا وبسـيطا في تعاملـه مـع الـكل كبيرهـم وصغيرهـم بشوشـا في مقابلتـه للنـاس.

كنـا نفـرح بحضـوره وكذلـك كل ابنـاء وبنـات اخوانـه واخواتـه ونسـعد ونسـتأنس بقصصـه وحكاويـه وطُرفـه، وكان مرحبـا بـه أينمـا حـل يجـد الترحـاب مـن الجميـع، كثـير الزيـارات والتفقـد لإخوانـه واخواتـه وأطرافهـم.

لـم ينقطـع عنـا بعـد وفـاة والدنـا حـاج الفاضـل عليـه رحمـة اللـه ورضوانـه يأتـي كثـيرا لتفقدنـا في وسـط الاسـبوع ويـوم الجمعـة وخـلال شـهر رمضـان لتنـاول الإفطـار معنـا وكذلـك الأعيـاد

وهكـذا الحـال مـع كل اخوانـه واخواتـه ودائمـا تجـده في بيـوت أخواتـه حاجـة السرة وحاجـة بدريـة وحالتـه معهـم واحدة

ومنـذ سـماعنا لخـبر رحيلـه تأثرنـا وحزنـا جـدا لفقدنـا إيـاه وكذلـك الكثيريـن مـن الأهـل في عائلـة آل الحـاج محمـد مـوسى وعائلـة آل الحـاج محمـد سـعد.

رحـل بروفسـير فيصـل الإنسـان الطيـب صاحـب القلـب الرحيـم والأخـلاق النبيلـة وتـرك الكثـير مـن الذكريـات الجميلـة والأثـر الطيـب في نفوسـنا وفي نفـوس الآخريـن.

هـذا جـزء بسـيط مـن التوثيـق لسـيرة ومسـيرة حافلـة بالعطـاء الإنسـاني والإنجازات لأحـد رمـوز العائلـة المميزين

عثمان الفاضل

3 أغسطس 2025م

بسم الله الرحمن الرحيم

بـــدأت علاقتـــي بالبروفســـور فيصـــل محمـــد مـــوسى أســـتاذ التاريـــخ المعـــروف بالجامعـــات الســـودانية والعربيـــة، وذلـــك مـــن خـــلال المؤتمـــرات المحليـــة والعالميـــة، وقـــد ظهـــرت مناقشـــاته الثـــرة والقويـــة والجـــادة عـــن تاريـــخ المهديـــة، ولـــه بـــاع كبـــير في مناقشـــة الأوراق التـــي كانـــت تقـــدم عـــن الحضـــارة المرويـــة حضـــارة (نبتـــة)، وهـــو شـــخص مهتـــم بالتاريـــخ بصـــورة عامـــة والتاريـــخ الســـوداني عـــلى وجـــه الخصـــوص، وربطـــه بالحضـــارات الأخـــرى، وهـــو مـــن المهتمـــين بالمؤتمـــرات العلميـــة.

مـــن أول المؤتمـــرات العلميـــة التـــي التقيـــت فيهـــا بالبروفســـور فيصـــل مؤتمر الدراســـات النوبيـــة الـــذي عقـــد في رومـــا إيطاليـــا – 2002م، وكان معـــه عـــدد مـــن الإخـــوة منهـــم زميلـــه وصديقـــه الدكتـــور صـــلاح عمـــر الصـــادق، وكانـــت لـــه مشـــاركات علميـــة ونقاشـــات في اللقـــاءات التـــي تتـــم في هـــذه المؤتمـــرات لا يتعصـــب ولا يثـــور وكان هـــادي جـــداً يدافـــع عـــن آرائـــه دون تعصـــب.

كان شـــخصاً هادئـــاً يعـــرض مـــا عنـــده مـــن معلومـــات بـــكل تواضـــع ويتقبـــل المراجعة والنقـــاش، وعـــلى الرغـــم مـــن إنـــه متخصـــص في تاريـــخ المهديـــة لكـــن يمكـــن القـــول بأنـــه ملـــم بمـــا قبـــل المهديـــة ومـــا بعدهـــا.

مـــن الشـــخصيات التـــي أســـهمت في تعريفـــي بالبروفســـور دكتـــور صديـــق بابكـــر الـــذي يعـــد مـــن الشـــخصيات العلميـــة المهمـــة، وقـــد حـــضر لي مـــع البروفســـور فيصـــل محمـــد مـــوسى عندمـــا كنـــت مديـــراً للآثـــار في العـــام 2002م وذلـــك بغـــرض المشـــاركة في مؤتمـــر الدراســـات النوبيـــة وتمـــت الموافقـــة لهـــم بالمشـــاركة، وهـــذا أول مؤتمـــر يقوم بالمشـــاركة فيـــه خـــارج الســـودان، وبعـــد ذلـــك تواصلـــت مشـــاركتهما العلميـــة داخـــل الســـودان وخارجيـــه خاصـــة في مجـــال التاريـــخ الحديـــث.

د. حسن حسين إدريس

مدير الهيئة القومية للآثار الأسبق

4 أغسطس 2025م

بسم الله الرحمن الرحيم

(من المؤمنين رجالا صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا)

رحل عن دنيانا الفانية الحبيب البروفيسور فيصل محمد موسى. استاذ التاريخ بالجامعات السودانية. كان الفقيد من اعلام التاريخ في بلادنا وكان حجة في تاريخ المهدية حيث كتب عن النظام المالي في دولة المهدية. وحقق العديد من منشورات الامام المهدي وخليفته. فكان منصفاً وصادقاً ومخلصاً واميناً.

شارك في ندوات ومحاضرات داخل وخارج السودان فكان حجة ومرجعا لكل المهتمين بعلم التاريخ.

البروفيسور فيصل محمد موسى كان انصارياً تقياً ورعاً رضع العقيدة في ثدي امه وتربى على كنف ابيه ونشأ في بيتٍ يُتلى فيه راتب الإمام المهدي عليه السلام صباحاً ومساءً مع حزب القرآن الكريم يومياً وبذلك يكون البيت عامراً بالذكر والدعاء اناء الليل وأطراف النهار.

البروفيسور فيصل محمد موسى رغم علمه ومكانته الاجتماعية العالية الا انه كان متواضعاً يجالس الصغير والكبير والغني والفقير. مجلسه عامر بالعلم والتقوى والورع.

كان متواضعا يألف ويؤلف من الموطئين أكنافا. وفوق ذلك كان وطنياً غيورا على دينه ووطنه يتفاعل مع القضية الوطنية وله حضور في كل الاحداث التى شارك فيها كيان الأنصار وحزب الامة

و ظل قابضاً على جمر القضية حارساً لمشارع الحق لم يتزحزح قيد أنملة حتى اتاه اليقين يوم امس الثلاثاء 27 محرم 1447هـ الموافق 22يوليو 2025 .

نسأل الله العلي القدير أن يدخله فسيح جناته مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا. في مقعد صدق عند مليك مقتدر بجوار سيد الخلق وإمام المرسلين الحبيب الاعظم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

آدم احمد يوسف

نائب الأمين العام لهيئة شؤون الأنصار

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الأَمْوَالِ وَالأَنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ ۗ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ۝ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾

(البقرة: 156-155)

ترجّل رجل العلم والتسامح والمحبة، بعد رحلة حافلة بالبذل والعطاء والبحث والتوثيق، الراحل المقيم الحبيب البروفيسور فيصل الحاج محمد موسى.

كان رجل العلم والتواضع، واسع المعرفة بالتاريخ وشؤونه، مؤرِّخًا وفيلسوفًا، له في كل مسألة رأي ثاقب ووجهة نظر راجحة. لم يعرف الغلو ولا التشدد، بل كان متسامحًا في طرحه ورأيه حتى مع من يخالفونه. كان ملكًا في وقاره، ونبيلاً في أخلاقه، يمشي بين الناس متدثرًا بأثر الأنبياء والرسل، يقدّم المصلحة العامة على الخاصة، ويدعو للتسامح والتعايش بالحسنى، مستندًا إلى عقيدته الأنصارية التي تحث على المحبة والتواضع ورفع شأن الدين والوطن.

كان رحمه الله واصلًا لرحمه، يتفقد أهله وأسرته الصغيرة والكبيرة والممتدة، حريصًا على توثيق العلاقات الاجتماعية، إيمانًا منه بأنها حصن الأمان للأمة، ووسيلة لتقوية أواصر المحبة بين الناس.

غادر دنيانا الفانية، التي لا تساوي عند الله جناح بعوضة، فجر يوم 23 يوليو 2025م، في منزله بأم درمان – الثورة، الحارة التاسعة، محطة الرومي، حيث ووري جثمانه الطاهر بمقابر البكري. كان أنصاريًا مخلصًا، انتمى لهذا الكيان عن قناعة راسخة بخدمة الدين والوطن، مؤمنًا بأن الأنصار هم كيان السودان الجامع لكل أهله من مختلف الأقاليم والقبائل.

تعجز الكلمات عن وصف الراحل المقيم، فمنذ أن عرفته عن قرب،

رأيت فيه أبهى معاني الإنسانية، ولم أرَ منه إلا طيبًا، ولم أسمع منه إلا خيرًا. كان دائم الابتسامة، يسعى للإصلاح بين الناس وزرع المحبة بينهم، شيخًا مع الشيوخ، وشابًا مع الشباب، يتعامل مع كل شخص بما يلائم طبعه، حريصًا على إسعاد الآخرين.

كان رحمه الله رجلًا من جيل آخر، عاش في زمن كثر فيه الخلاف والجفوة، لكنه سعى جاهدًا لجمع القلوب، فكان مصلحًا بحق.

عرفت البروفيسور فيصل الحاج محمد موسى في كيان الأنصار، حيث جمعتنا العقيدة، ثم توطدت الصلة أكثر في جامعة النيلين حين أشرف على رسالتي للدكتوراه بعد رحيل أستاذي البروفيسور محمد إبراهيم أبو سليم رحمه الله. كنت أتمنى أن أنال شرف الدكتوراه على يديه، لكن وافته المنية، فواصلت المسيرة مع البروفيسور فيصل حتى نلت الدرجة عام 2004م، عن بحثي المعنون: "نظم الحكم والإدارة في دولة المهدية بالسودان 1885–1898م".

تعلمت منه الكثير، ونهلت من علمه الغزير وثقافته الواسعة، خاصة في تاريخ المهدية وبُنيتها الاجتماعية والثقافية، ومعرفته الدقيقة بقبائل وبيئات السودان عبر العصور. كان له العديد من البحوث باللغتين العربية والإنجليزية.

بعد نيل الدكتوراه، بقيت علاقتنا وثيقة وممتدة أسريًا، فارتبطت بأسرته الكريمة: زوجته السيدة سُميّة، وابنه الدكتور محمد – الطبيب الإنساني – وكذلك بأسرته الممتدة في أم درمان والخرطوم، وفي مقدمتهم عميد الأسرة البروفيسور عبد الرحمن الحاج محمد موسى.

في مجال البحث والتوثيق، أشرف الراحل على العديد من الدراسات، وألّف كتبًا مرجعية، منها:

1. بيت المال في المهدية
2. المهدية في جنوب السودان
3. تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر

ومن أبرز محطاته العملية:

- مديـــرًا لقـــصر الشـــباب والأطفـــال خـــلال الديمقراطيـــة الثالثـــة (1986–1989م).
- أســـتاذًا مشـــاركًا بجامعـــة النيلـــين – كليـــة الآداب – قســـم التاريـــخ، ورئيسًـــا للقســـم لاحقًـــا.
- أســـتاذًا مســـاعدًا بجامعـــة ســـبها في ليبيـــا، حيـــث ألّـــف كتابـــه "تاريـــخ إفريقيـــا الحديـــث والمعـــاصر" (351 صفحـــة)، وأعـــاد نـــشره بالجامعـــة المفتوحـــة في طرابلـــس عـــام 1997م.

نســـأل اللـــه أن يتغمـــده بواســـع رحمتـــه، ويســـكنه الفـــردوس الأعـــلى مـــع النبيـــين والصديقـــين والشـــهداء والصالحـــين، وحســـن أولئـــك رفيقًـــا.

د. عوض جبر الدار آدم
أستاذ التاريخ الحديث بجامعة أم درمان الإسلامية
13 أغسطس 2025م

نعي وتعزية

بسم الله الرحمن الرحيم

إنا لله وإنا اليه راجعون

ابني صديق...

سلام الله عليك....

رحم الله حبيبنا الراحل العالم الجليل البروفسير فيصل محمد موسي الأنصاري الاصيل والمحب صاحب الوجه المنير والخلق الرفيع.

لقد داهمني الخبر وانا في اشد الشوق اليه. فقد اعطي عطاء فاخرا في كل مجال أوفى العهد وحفظ الأمانة وكان من أعمدة الانصار ورجالهم الأوفياء وفقدناه وفقده السودان في اشد الظروف وأحرجها.

اللهم انا نضرع اليك أن تتقبل فقيدنا فيصل بما انت اهله وان تكتبه من الاصفياء المقربين في جنات الخلد والنعيم.

اللهم ثبته عند المسألة ونور قبره واجعل قبره روضة من رياض الجنة واطرح اللهم البركة في ذريته والاهل والاحباب.

ربنا لا تحرمنا من اجره ولا تفتنا من بعده.

وانا لله وانا اليه راجعون.

السيد/ أحمد عبد الرحمن المهدي

بسم الله الرحمن الرحيم

إنا لله وإنا اليه راجعون

في ذمة الله تعالى البروفسور فيصل محمد موسى الرجل العالم المتفنن في علوم التاريخ القديم والمعاصر بقية السلف فقد كان رجلا سمحا ودوداً كريماً ألفه كل من عرفه

رحمه الله تعالى رحمة واسعة وجعل البركة في تلاميذه ومحبيه وأسرته وعارفي فضله وألزمهم الصبر والسلوان

إنا لله وإنا اليه راجعون

الأمير . عبد الرحمن الصادق المهدي

بسم الله الرحمن الرحيم

نعي أليم

انا لله و انا إليه راجعون رحم الله اخي الأكبر بروفيسور فيصل محمد موسي العالم الجليل والمفكر الملهم لقد كان فيصل من احسن الخلق أخلاقا واكثر الناس تواضعا مع علمه الغزير صحبته عشرات السنين ونهلت من علمه وكنت رفيقه في الأسفار والترحال داخليا و خارجيا محبا لله و رسوله مسارعا للخير و التصدق بارا بأهله و معارفه شديد الاحترام للآراء خاصة المخالفة لرأيه كان أنصاريا ملتزما و محبا لآل الامام المهدي و الخلفاء احبني واحب أطفالي و كان دائم السؤال عنهم كنت حوارا له لزمته السنوات الطوال ونهلت من علمه وكنت الأقرب له وتواضعه كان يقدمني وهو العالم الجليل والمفكر القدير اللهم ارحم اخي فيصل وأكرم نزله ووسع مدخله و ادخله الجنة مع الشهداء والصديقين وانا لله و انا اليه راجعون

د. صديق بابكر احمد دفع الله

القاهرة 2025م

بسم الله الرحمن الرحيم

نعي أليم

رحمه الله تعالي رحمة واسعة وجعل قبره روضة من رياض الجنة واسكنه الفردوس الأعلى من الجنة مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا.

رحم الله استاذي العزيز بروف فيصل درسني على مستوي البكالوريوس وكان ممتحني الداخلي في الماجستير والدكتوراة. وكثيرا ما كنت اتردد عليه في مكتبه.

اتصف بالتواضع والأدب الجم والبساطة.

كان محبا للعلم ويتناقش مع طلابه وزملائه ويطرح افكاره ويدافع عنها بهدوء ورويه رحمه الله.

كان هاشا باشا يزرع الفرح والسعادة اينما حل

رجل محترم ومهذب ومتدين رحمه الله.

نسأل الله تعالي ان يجمعنا به في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر مع الذين انعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا.

انا لله وانا اليه راجعون.

د. أحمد مركز
قسم التاريخ – كلية الآداب
جامعة البحر الأحمر

بسم الله الرحمن الرحيم

نعي أليم

قال تعالى:

(كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام..).

يشق علينا أن ننعى اليوم عالما من علماء السودان الا وهو البروفسور فيصل الحاج محمد موسى استاذ التاريخ الحديث ومعاصر بالجامعات السودانية واستاذ التاريخ بجامعة النيلين الذي اختطفته أيدي المنون اليوم الأربعاء ولا نملك إلا وأن نبتهل إلى المولى عز وجل أن يرحمه وينزله منازل الشهداء والصديقين والصالحين وحسن أولئك رفيقا...

فلقد كان الراحل من علمائنا الفحول الكواسر في علم التاريخ لقد تخرج على يديه العديد من طلبة وطالبات حملوا درجات الليسانس والدبلومات العليا ودرجة الماجستير وكذلك حملة الدكتورة فلقد أشرف على العديد من الرسائل العلمية في علم التاريخ ولقد كان بحق عالما محققا ضليعا مثابرا في متابعة طلابه إذ كان حاذقا ببري النبال ورمي السهام فكان يعجم عيدان تلاميذه ويقومها من الاعوجاج ويبذل جهداً مهنيا بالدربة والارشاد والتوجيه لصقل قدرات وإمكانيات طلابه لمواجهة كل عقبة تعتري وتعترض طرقات مسيرة حياتهم الأكاديمية في تفاني وصبر وجلد وكان فوق هذا وذاك تتوثق عرى علاقاته بطلابه بعد نيلهم الشهادات العليا واذكر إذ اذكر لقد بدأت علاقتي بالراحل المقيم بروف فيصل منذ أن كنت طالبا لنيل الدبلوم العالي وتواصلت بالمتابعة والإشراف حينما تقدمت لنيل درجة الماجستير وكذلك كان المشرف على في رسالة الدكتوراة لم يبخل علي بَعلمة بل كان كريما جدا معي لقد زودني بدرر غوالي من نصائح حوت كل شي عجبا وهذا أن دل انما يدل على ان البروفسور كان عالما نحريرا وبحرا طاميا يزخر بشتى صنوف المعرفة

اللهم يا كريم يا رب العرش العظيم لقد حل اليوم عليك استاذنا فيصل وأنت الكريم الرحيم فأكرمه بما أنت له أهل واجعل الجنة والفردوس الأعلى مثواه مع الصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا

وانا لله وانا اليه راجعون

د. صديق حسن مساعد

بسم الله الرحمن الرحيم

نعي أليم

بقلوب مؤمنة بقضاء الله وقدره، وببالغ الحزن والأسى، ننعى إلى الوسط الأكاديمي والتعليمي في السودان، وفاة البروفيسور فيصل محمد موسى، الأستاذ الجامعي والعالم الجليل، وأحد أعمدة البحث التاريخي في السودان، خصوصًا في تاريخ الدولة المهدية وتاريخ القارة الإفريقية الحديث والمعاصر.

لقد فقدنا اليوم عَلَمًا من أعلام التاريخ، وباحثًا أصيلاً طالما أضاء عقول طلابه وأغنى المكتبة الأكاديمية بعدد من المؤلفات القيمة، أبرزها كتابه المعروف:

« موجز تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر»، الذي أصبح مرجعًا مهمًا للباحثين والطلاب في السودان وخارجه.

البروفيسور فيصل محمد موسى، الذي درّس في جامعة سبها بليبيا، ثم في جامعة النيلين، لم يكن مجرد أستاذ، بل كان أبًا علميًا وموجّهًا لطيفًا وناصحًا أمينًا، يشهد له بذلك كل من تتلمذ على يديه.

أعزي نفسي وخريجي قسم التاريخ بجامعة النيلين، ونبتهل إلى الله أن يتقبله قبولًا حسنًا، وأن يسكنه فسيح جناته، وأن يُلهم أسرته وذويه وتلامذته ومحبيه الصبر والسلوان.

إنا لله وإنا إليه راجعون.

هاني المكي

بسم الله الرحمن الرحيم

(**يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي الي ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي**) صدق الله العظيم. وعد الله في هذه الآية الكريمة النفوس المطمئنة بالجنة التي أحسب أن حبيبي وصديقي بروفسور فيصل محمد موسي من أهلها فهو في عداد النفوس المطمئنة بإذن الله لذلك اراه عجل الرحيل من دنيانا الدنيا الي رحاب وعد الله الأعلى

كان الحبيب فيصل مطمئنا مع نفسه متمثلا لقضاء الله وقدره راضيا بما قسم الله له من الرزق الحلال من مهنة الانبياء والمرسلين

كان مخلصا في أداء مهنته مطورا لمعارفها ومنهجياتها ناقلا امينا لمعرفته الثرة الي طلابه

كان رحمه الله حجة في سرد أحداث التاريخ ومناظرا بارعا في حلقات الحوار وكاتبا رصينا باللفتين العربية والانجليزية أصدر العديد من البحوث والكتب المرجعية في التاريخ وفي العلوم الانسانية الأخرى.

كان رحمه الله دمس الأخلاق حلو المعشر احبه زملائه في جامعة النيلين وطلابه في الجامعة والجامعات الأخرى.

لم ينسى البروفيسور فيصل المساهمة في الشأن العام فكان انصاريا بالفطرة راكزا بالممارسة وحزب أمة قومي بالضرورة (فكل انصاري حزب أمه ولكن ليس كل حزب امه انصاري) كان مشارك في لجان هيئة شؤن الأنصار ومؤسسات حزب الامة القومي ونشط في فعالياتهما

نسأل الله له الرحمة والمغفرة والعتق من النار وجنة عرضها السنوات والارض مع الأنبياء والمرسلين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا

تعازينا الحارة لأسرته الكريمة ولزملائه بجامعة النيلين واحبابه الأنصار وحزب الامة ومعارفه الكتر.

انا لله وانا اليه راجعون...

بروفسور عبد العزيز عبد الرحيم
رئيس مجلس الحل والعقد
هيئة شؤون الانصار للإرشاد والدعوة

بسم الله الرحمن الرحيم

البروفسور فيصل محمد موسى
ذلك الإنسان

يدفن الإنسان جسدًا بعد موته وتبقى مآثره حية تمشي بين الناس يرونها ولا تراهم تمر عليهم وتغشاهم وتحدثهم عمن كان بالأمس صاحبا لهم وأنيسا.

عرفت المغفور له بإذن الله تعالى العبد الفقير الى رحمة ربه فيصل محمد موسى منذ انضمامه إلى هيئة التدريس بقسم التاريخ بكلية الآداب جامعة النيلين نهاية التسعينات من القرن العشرين، عرفته إنسانا تفيض انسانيته وتتدفق على الآخرين حبا وعطفا ورحمة وتقديرا واحتراما

كان رحمه الله كبيرا في كل شيء، في تقديره لنفسه ومعرفتها واحترامها، في معرفة الآخرين بمختلف تصنيفاتهم وكان ينزل كل منهم منزلته اللائقة به فكان الكل أمامه سواسية فالناس عنده بإنسانيتهم لا بألقابهم او مناصبهم او شهاداتهم، فكان صديق الجميع أحبهم فأحبوه.

زينته الأدب ولباسه التواضع وديدنه العفو والتسامح، لم تغره الدنيا فكان مستغنيا عنها بما اغناه الله به من حسن الخصال وطيب الفعال وحلو المقال.

كان رحمه الله ابعد ما يكون عن الصراعات والنزاعات فلم ير قط مقبلا عليها أو مزاحم يلقاك ان لقيته في كل آن وحين هاشا باشا ضاحكا مبتسما وبمثلها يودعك، غزير العلم جم المعارف والعلوم إذا حدثك ادهشك، عارف بالأنساب والاحساب. مرجع في تاريخ السودان الحديث، مهدوي حتى النخاع، انصاري طويل الباع

ذهب رحمه الله وغفر له واسكنه الفردوس الأعلى من الجنة، وفي جعبته علم غزير كم أشرت عليه ان يتفرغ لتدوينه ونشره لكن قضاء الله وقدره سبق وانا لله وانا اليه راجعون

وهكذا هم العلماء يرحلون في صمت ويبقى صوت ما تركوه من علم مرتفعا.

بروفيسور الريح حمد النيل الليث

29 /7/ 2025م

بسم الله الرحمن الرحيم

نعي أليم

رحم الله العالم الجليل والمربي القدير البروفسير فيصل محمد موسي وغفر له. لقد تعرفت عليه وهو عائد لتوه من رحلة الإياب الي حضن الوطن بعد رحلة اغتراب طال أمدها في ليبيا حيت حط رحاله بقسم التاريخ والحضارة الإسلامية في جامعة أم درمان الاسلامية ونحن وقتها على أعتاب الاعداد للدراسات العليا. فكان المرجعية الرصينة لطلابه وغيرهم من الباحثين في مجلات علم التاريخ وضروبه عامة. سيما في مضمار تاريخ السودان الحديث والحركة الوطنية. فقد كان من الرعيل المتميز ثقافة وسياسية. ومن البائعين الماما بالمهدية والفكر المهداوي وهو خط سياسي لطالما ظل ملتزما بعقيدته وبأطروحاته

تلمست عن كثب حرصه على المشاركة في كافة الندوات والمؤتمرات والمنتديات العلمية والبحثية سواء فى داخل الوطن أو خارجه. لم ينضب م دا اد قلمه المتواضع عن التناول لمختلف الموضوعات البحثية والأكاديمية في الادب والفن والتراث. واحسب أن لديه العديد من الأوراق والقصاصات والوثائق والاسهامات العلمية المتنوعة والتي لم تنشر بعد حبيسة الغرف بمنزله الرحب.

كان البروفسور فيصل، رحمة الله عليه ولا أذكى على الله احدا، شهما كريما مضيفا سمحا سخيا لا تعرف شماله ما أعطت يمينه. دائم التراحم لأسره الممتدة وللأخذ بيد طلابه وقاصديه.

سائلين الله المولي عز وجل ثناؤه له الرحمة والمغفرة والقبول وان يسكنه فسيح جناته. إنه نعم المولي ونعم الوكيل.

بروفسور سيف الإسلام بدوي
قسم التاريخ – كلية الآداب – جامعة النيلين

بسم الله الرحمن الرحيم

مركز بحوث ودراسات دول حوض البحر الأحمر - السودان
(نحو شراكة إقليمية مستقبلية مستدامة)

نعي أليم

قال تعالي: (**وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوفْ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الأَمَوَالِ وَالأنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ*الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُواْ إِنَّا لِلّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ**)

بمزيد من الحزن والأسى وبقلوب مؤمنة بقضاء الله وقدره تنْعَى إدارة المركز وجميع هيئاته ومنسوبيه

البروفسور
فيصل محمد موسى

عضو الهيئة العلمية والاستشارية بالمركز وأستاذ التاريخ الحديث بجامعة النيلين.

سائلين المولى عز وجل أن يتغمده بواسع رحمته وأن يتقبله قبولا حسنا ويسكنه فسيح جناته مع الصديقين والشهداء وحسن أولئك رفيقا.

إنا لله وإنا إليه راجعون

إدارة الإعلام والعلاقات العامة

قسم التاريخ كلية الآداب جامعة سبها ليبيا
تعزية
(إن إلى ربك الرجعى)

"لاحول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

انتقل إلى ذمة الله تعالى البروفيسور **فيصل محمد موسى** أستاذ التاريخ بجامعة النيلين حاليا..

الفقيد الراحل العالم النحرير عمل استاذا بقسم التاريخ جامعة سبها ردحا من الزمن..

يتقدم قسم التاريخ بجامعة سبها لأسرة الفقيد بخالص التعازي والمواساة ونسأل الله له الرحمة والمغفرة ما تعاقب الليل والنهار وأن يلهم أهله وذويه جميل الصبر والسلوان..

ونسأله ان يجعل علمه شفيعا له..

إنا لله وإنا إليه راجعون

د. بخيتة الهادي تنعي..

البروفيسور فيصل محمد موسى

العالم المؤرخ الذي عمل على جمع الشمل الأنصاري والوطني..

"إنا لله وإنا اليه راجعون"

لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم

فقد كبير وعظيم.. رحيل العلامة البروف فيصل محمد موسى.. لقد كان رحمه الله من المهتمين والمهمومين بقضايا الوطن وتاريخه. لقد اجتهد كثيرا في جمع تاريخ السودان المعاصر القديم والحديث،

وكان مجتهدا ومهموما بأهمية الوحدة وجمع الشمل الأنصاري والوطني..

لقد كان رحيله فاجعة عظيمة وكبيرة في وقت الوطن والكيان الأنصاري يحتاج الى أمثاله من المخلصين والعاملين والمجتهدين ..

الفقيد كان عضو مجالس كلية الإمام الهادي، وطيلة الأعوام التي قضاها في مجلس الأمناء والمجلس العلمي ومركز الإمام عبدالرحمن للتراث والتوثيق والدراسات السودانية، قدم لها الكثير من العطاء العلمي والبحثي والمعرفي..

نعزي الأمة السودانية والكيان الأنصاري وأسرته الكريمة وكلية الإمام الهادي..

نسأل الله تعالى أن يرحمه ويسكنه فسيح جناته مع الشهداء والصالحين والصديقين..

ولا نقول إلا ما يرضي الله ورسوله..

إنا لله وإنا اليه راجعون ..

وإنا لفراقك لمحزونون..

الحمد لله رب العالمين

مبادرة «سنعود» : طلاب كلية الإمام الهادي يشاركون عمليات النظافة والترميم

وفد من القوات المسلحة يزور مجمع ود نوباوي ويؤكد الإلتزام بدعم المؤسسات التعليمية

البلاد تودع العالم الجليل بروفيسور فيصل محمد موسى

لا شيع ولا طوائف ولا أحزاب
دينُنا الإسلام ووطنُنا السودان

البُقعة

★ رئيس مجلس الإدارة: د. بخيتة الإمام الهادي
★ مستشار التحرير: د. يوسف حسن

العدد السادس - الخميس 28 محرم 1447هـ الموافق 24 يوليو 2025م ● جريدة أسبوعية جامعة ● يصدرها مركز الإمام عبد الرحمن المهدي للتراث والتوثيق والدراسات السودانية

الثانى من يوليو 1976.. لوحة رسمها الأنصار بدمائهم الطاهرة..

الافتتاحية

د. بخيتة الهادي المهدي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الأحبة في الله والوطن

الحمد لله لقد استأنفت مجلة البقعة إصدارتها بعد غياب دام عامين وأكثر بسبب الحرب..

لقد أثرت الحرب تاثيرات خطيرة وجسيمة على النسيج الداخلي للمجتمع السوداني ولفتت الانتباه الى السلبيات التي تواجه المجتمع وأخطرها القبلية وما شابهها من مشاكل اجتماعية كانت بمثابة قنبلة موقوتة تنذر بالخطر وصاحبها مقدمات في غرب السودان وشرقه ولم تحظ بالاهتمام الجاد من قبل المسؤولين والمراقبين في وقتها.

والأدهى والأمر ما حدث من حروب ومعارك وتهجير في دارفور وكردفان وغيرها تعاملنا معه بكل برود كأن هذه الأقاليم ليست جزءا من الوطن الحبيب، مما ساعد في توسيع المشكلة وعدم تقدير أبعادها وحجمها الحقيقي.

وعلينا جميعا دون استثناء، وكل من مجاله وموقعه، أن ينظر إلى ما حدث بشيء من الجدية والاهتمام والدراسة حتى نساهم في ترميم ومعالجة السلبيات والتقاطعات والتحديات التي نواجهها.

أولاً معالجة الخطاب السياسي والاجتماعي والوطني ووضع الأسس والنظم التي يجب أن نرتكز عليها في المرحلة المقبلة، مع وضع استراتيجية واضحة وشاملة تعالج كل الأسباب والمسببات التي أدت الى اندلاع الحرب. ويقع على عاتق الجميع، من منظمات المجتمع المدني والمؤسسات التعليمية والحزبية، دور كبير ومهم في المرحلة القادمة في ترسيخ قيم التسامح والتعايش والتضامن الاجتماعي والعمل المشترك الجماعي الذي يسهم في بناء المجتمع ككل متكامل.

في الختام

علينا جميعا المساهمة في التنمية المستدامة وتحقيق الأهداف الوطنية بالاستقرار والمعايشة التجتماعية العادلة.

وفاءً من الطلاب للمؤسسة

استجابة واسعة لنداء إعادة إعمار كلية الإمام الهادي

لم درمان/ البقعة

عبر طلاب كلية الإمام الهادي عن وفائهم للمؤسسة التي ينتمون اليها، من خلال المشاركة في مبادرة # سنعود هي مبادرة أطلقها طلاب الكلية تعبيرا عن رغبتهم ووفائهم للمؤسسة التي ينتمون اليها، ورغبة منهم في أن تعود الأمور إلى أفضل مما كانت عليه قبل الحرب، حيث قاموا بتنظيف مباني كلياتهم بعد أن عاد إليها الأمان، مما يدعم عودة الأمور الى طبيعتها.

وجاءت المبادرة بعد أن خاطبت إدارة شؤون الطلاب، طلاب الكلية عبر الوسائط الإلكترونية، معلنة إطلاق مبادرة سنعود من أجل النفير لإعادة تعمير كلية الامام الهادي، ووجدت تلك المبادرة التعاون والمساندة من جميع الشرائح في الكلية (مجلس الأمناء، الأساتذة، الإداريين، العمال والطلاب الخريجين). (تفاصيل بالداخل)

وفد كلية الإمام الهادي يؤدي واجب العزاء في فقيد العلم بروفيسور/ فيصل محمد موسى

البقعة/ لم درمان

أدى وفد من إدارة كلية الإمام الهادي واجب العزاء في فقيد الوطن والكلية والعلم والمعرفة البروفيسور/ فيصل الحاج محمد موسى بالثورة الحارة التاسعة.

وضم الوفد البروفيسور خالد فايت والأستاذ محمد محي الدين والأستاذ محمد آدم والوفد المرافق لهم، معزين في فقيد الوطن والكلية والعلم والمعرفة بروف/ فيصل الحاج محمد موسى، مما كان له الأثر الكبير في قلوب أهل الفقيد.

وعدد البروفيسور خالد مآثر ومناقب الفقيد ومساهمته الكريمة في مجالات العلم والمعرفة لكلية الامام الهادي. ونقل الوفد تعازي رئيس مجلس الأمناء د. بخيتة الإمام الهادي والسيد نائب العميد د. عبد الجليل حسن عبد الجليل.

زيارة ميدانية لوفد من القوات المسلحة لمركز كلية الإمام الهادي بأم درمان

لم درمان/ البقعة

قام وفد يمثل القوات المسلحة بزيارة ميدانية لمركز كلية الإمام الهادي بأم درمان ، حيث قاد الوفد الفريق عمر النور ، بمعية كوكبة من الصحفيين والإعلاميين.

أشاد الوفد بكلية الإمام الهادي بأم درمان، معبرين عن إعجابهم بمجهوداتها ومساهماتها القيمة خلال فترة الحرب. كما أشار الوفد إلى استضافة الكلية لعديد من الجامعات، مشيرين إلى دورها المهم في دعم العملية التعليمية. تعتبر هذه الزيارة تأكيدًا على التزام القوات المسلحة بدعم المؤسسات التعليمية والبحثية في السودان، وتعزيز التعاون بين القطاعين العسكري والتعليمي.

صحيفة البقعة في عددها السادس 24 يوليو 2025م تنعى البروفسور فيصل محمد موسى

بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة الإمام المهدي
University of El Imam El Mahdi
مركز الدراسات المهدوية

ينعي مركز الدراسات المهدوية، فقيد العلم بصفة عامة والجامعات بصفة خاصة، العالم المتواضع **الاستاذ الدكتور/ المؤرخ: فيصل محمد موسى** عضو اللجنة العلمية بالمركز، والذي ادارجلسات اللجنة العلمية التى اسست عملا علميا مؤسسا، والذي فتح الباب لكل التخصصات فكان مؤتمرا شاملا، و هو من الذين اشاروا الينا بأن نلتقى بالدكتورة الفاضلة بخيته الأمام الهادئ، والتى تكفلت بكل تكلفة مؤتمر الدراسات المهدوية الثاني، واستضافته في رحاب كليتها، ولها دور استشاري مما ساهم في دفع نشاط المركز.

نسأل الله ان يغفر له ويدخله الجنة

دكتور احمد حسن عمر شلوبة
مدير المركز

المصادر والمراجع

المصادر والمراجع

- صديق بابكر أحمد دفع الله، كلية النصر التقنية أم درمان، 2025م. صديق وزميل البروفسور فيصل محمد موسى.
- فيصل محمد موسى، في إحياء ذكرى السيد الإمام الصديق المهدي، مقال نشر في صحيفة الصحافة بتاريخ 11/1/ 2012م https://www.sudaress.com/alsahafa/39705
- الأب فليو ثاوس فرج، رسالة الدكتوراة، عبد الوهاب عبد الحميد عمر، اشراف فيصل محمد موسى https://www.sudaress.com/akhirlahza/106705-
- حسن حسين إدريس، محطات في سيرة البروفسور فيصل محمد موسى ،4 أغسطس 2025م.
- أبو القاسم قنة – مركز دراسات الصحراء – ليبيا، طالب البروفسور فيصل محمد موسى في درجة الدكتوراة.
- صديق أحمد مساعد – مؤرخ وباحث سوداني، طالب البروفسور فيصل محمد موسى في درجتي الماجستير والدكتوراة.
- خالد الفاضل محمد موسى، ابن أخ البروفسور فيصل محمد موسى، إفادات حول سيرة البروفسور فيصل محمد موسى قدمها للبروفسور أسامة عبد الله محمد الأمين، أم درمان، 27/7/2025م.
- أسامة صالح زين العابدين عوض، إفادات حول سيرة البروفسور فيصل محمد موسى قدمها للبروفسور أسامة عبد الله محمد الأمين، أم درمان، 29/7/ 2025م.
- عوض جبر الدار – أستاذ التاريخ الحديث – جامعة أم درمان الإسلامية، 13 أغسطس 2025م.

دار آريثيريا للنشر والتوزيع
Arrythria for Publishing and Distribuation

في عالم تتداخل فيه معالم العلم والفكر، تأتلق حروف هذا الكتاب عرفانًا وتقديرًا، شاهدةً على مسيرة حياة واحدة من أبرز الشخصيات الأكاديمية التي تركت بصمات واضحة في ميادين المعرفة والبحث، كتاب شرفني البروفسور حاتم الصديق محمد أحمد بالتقديم له، فوجدته كتاب ليس مجرد سرد لتفاصيل حياة شخص، بل رحلة عبر الزمن تكشف عن محطات من الاجتهاد والإبداع والتحدي، حيث استهدفت هذه الشخصية الارتقاء بفكرها وفكر الآخرين في آنٍ واحد. من خلال صفحات هذا الكتاب، سيجد القارئ نفسه متنقلاً في عمق تجربة شخصية علمية مرموقة، تُعد من الأسماء اللامعة في مجالها، والتي أثرت بشكل عميق في مجالات تخصصها، ومع كل فصل من فصول هذا الكتاب، يبين لنا البروفسور حاتم الصديق كيف كانت لحظات الراحل البروفسور فيصل محمد موسى من البحث الأكاديمي المتواصل، والنضال الفكري، والقرارات الصعبة التي شكلت حياة هذه الشخصية وأثرت في المجتمع الأكاديمي.

APD
دار آريثريا للنشر والتوزيع
Arrythria for Publishing and Distribuation